ابن الفارض

ابن الفارض

اعتنى به وشرحه

هيثم هلال

دار المعرفة
بيروت ـ لبنان

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية
محفوظة لدار المعرفة بيروت ـ لبنان

Copyright© All rights reserved
Exclusive rights by **Dar Al-Marefah**
Beirut - Lebanon

ISBN 9953-429-07-3

الطبعة الثالثة
1429 هـ ـ 2008 م

دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع
DAR AL-MAREFAH
Printing & Publishing

جسر المطار شارع البرجاوي • هاتف: ٨٣٤٣٠١ـ٨٣٤٣٣٢
فاكس: ٨٣٥٦١٤ • ص.ب: ٧٨٧٦ ـ بيروت ـ لبنان
Airport Bridge Birjawi Str. • Tel: 834301-834332
Fax: 835614 • P.O.Box: 7876 Beirut - Lebanon
Email: info@marefah.com • www.marefah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة ابن الفارض

(٥٧٦-٦٣٢هـ - ١١٨١-١٢٣٤م)

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن الحموي الأصل. ووالده اسمه علي بن المرشد، وكان فارضاً، ولذا قيل: ابن الفارض. ووالده هو عالم وقاضٍ، فضلاً عن أنه اختص بالمواريث وقسم أنصباء الميراث.

ويعرف علي بن المرشد بأنه ورع متدين، عني بابنه وقام بإرشاده. وكان عمر محبًا لوالده إذ لازمه حين مرض عند الفراش حتى توفي الوالد.

ولد ابن الفارض في مصر، وكان بداية قد بدأ يسلك مسلك المتصوفة، إذ حبب إليه الاختلاء فكان يذهب إلى شرقي القاهرة إلى مكان يعرف بوادي المستضعفين قرب جبل المُقَطَّم. وهناك يتعبد ويلتزم الاعتزال عن الناس أياماً، ثم يرجع إلى البيت.

ويطرأ تغير على حياة ابن الفارض الذي يبصر مرة في مدرسة السيوفية شيخاً يتوضأ، وكان هناك يصلي في جانب من المدرسة، فلاح له خطأ الشيخ في ترتيب الوضوء، فتقدم إليه محاولاً توضيح أمر هذه العبادة غير أن الشيخ يطلب إليه أن يذهب إلى الحجاز ويدع مصر، فإنما يأتيه الفتح هناك في تلك البقاع المباركة، وتتكشف له الحقائق، ويدرك أن محدثه هو الشيخ العارف أبو الحسن البقال، وإنما كان يظهر له ما أظهر في الوضوء اختباراً وامتحاناً له. ويذكر ابن الفارض للشيخ صعوبة تنفيذ هذا المطلب، فيشير الشيخ بيده لتنفتح أمام ابن الفارض البلاد، فيرى مكة ماثلة ليدخلها.

ولسنا بصدد مناقشة هذه الرواية، وإنما نجد فيها أن ابن الفارض التزم خط التصوف، وبدأ يعد نفسه لأمر عظيم. ويقيم ابن الفارض برهة في مكة، صارفاً وكده وجهده إلى التزهد والخلوة والعبادة. وإذا نظرنا في شعره فإننا سنجد أنه يصف الأماكن وصفاً بارعاً دقيقاً، بعلائم ومميزات تختص بها، فهو خبير خبرة الجاهليين من الشعراء بمواقع قومهم. غير أن الفارق جوهري هنا، فلن تجد إلا الأرض والسماء والشجر والمحبوبات عند ابن الفارض، ولن تجد إلا حركة تسير في اتجاه واحد، وتسلك طريقة لتجتمع معالم شرائعها، ثم تتصفى في درب واحد، وراء كل الأقنعة، وخلف كل رمز من رموزه.

وبالنسبة إلى شعره فهو شعر من طبيعة شعر عصره، يرتدي نفس الزي، ويشرب من نفس المشرب. والمحسنات اللفظية والمعنوية تظهر ببراعة نادرة، وسبل المزاوجة بين الألفاظ كثيرة متعددة، فيكثر الجناس عنده والطباق على نحو واضح. ونرى شعر الدوبيت والمواليا كما في عصره، وكذلك نراه ينتحي منحى الإلغاز. ويمكن للمرء أن يستخلص أن ابن الفارض قد مر في شعره بمراحل، فنحن نحكم على التائية الكبرى والصغرى والبائية أنهما زبدة ما في براعة ابن الفارض. وثمة بعض القصائد الطوال تتراخى فيها الأنفاس لتظهر فيها المعاني العامية، والتراكيب المفككة، والتجاوزات الكثيرة.

والحق أن ابن الفارض عملاق شعر التصوف، لا يكاد يدانيه أحد في هذا المضمار. وقد تفرد بصور لم يسبق إليها. واستطاع أن يشغلنا بالمستوى النحوي والبلاغي شغلاً عميقاً وتامًا، برغم اتهام المحدثين له ولعصره خطأ بالجمود.

وقد أثيرت ضجة حول شعره دارت في القرن التاسع عديد المحدث برهان الدين البقاعي، الذي ألف كتاباً عن ابن عربي تناول فيه شعر ابن الفارض في مواضع من كتابه نقداً وتحليلاً لبعض المعاني الدالة على الحلول والاتحاد؛ مما يشعر بالقلق ويبعث على التريث في إطلاق الأحكام. وعلى الرغم من

الخصام في هذا فإننا ندع الأمر بعيداً عن هذه العجالة. والحقيقة أن ابن الفارض استطاع في بعض قصائده أن يتحفنا بالطريف النادر. فهو ملم باللغة وألفاظها إلماماً محكماً، فضلاً عن أذن موسيقية تنتقي البحور انتقاء، وتتلمس القوافي تصيداً لها، مع قدرة في النسج الصوتي لا نستطيع في هذه العجالة أن نلبي رغبة القارىء تجاهها تحليلاً وإيضاحاً، بل نترك له أن يروز بنفسه، ويحكم بحسه وذوقه.

وأخيراً دفن سلطان العاشقين أو إمام المحبين في سفح جبل المقطم بالقاهرة في القرافة المعروفة بقرافة ابن الفارض.

حرف الهمزة

أرج النسيم [الكامل]

أَرَجُ النَّسيمِ سرَى مِنَ الزّوراءِ ... سَحَراً، فأحيا مَيّتَ الأحْيَاءِ

أهدى لَنا أرواحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ ... فالجَوّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الأرْجاءِ[1]

ورَوى أحاديثَ الأحبَّةِ، مُسنِداً ... عَن إذْخِرٍ بأذاخِرٍ، وسِحَاءِ[2]

فسَكِرْتُ مِنْ رَيّا حَواشي بُردِهِ ... وسَرَتْ حُمَيّا البُرْءِ في أدوائي[3]

يا راكِبَ الوَجْناءِ، بُلّغتَ المنى ... عُجْ بالحِمَى، إنْ جُزْتَ بالجَرْعاءِ[4]

مُتَيَمّماً تَلَعاتِ وادي ضارِجٍ ... مُتَيامِناً عَن قاعَةِ الوَعْسَاءِ[5]

---

(1) **أرواح**: جمع ريح. **معنبر**: مشبع بالعنبر. **الأرجاء**: النواحي.

(2) **مسنداً**: مأخوذ من إسناد الحديث؛ إذا رواه فلان عن فلان. **الإذخر**: نبات ذو رائحة طيبة. **أذاخر**: مكان قريب من مكة. **السحاء**: نبات شوكي.

(3) **ريا**: رائحة. **حواشي**: جمع حاشية؛ وهي الطرف من الشيء إذا كان ثوباً أو صحيفة. **البرد**: الثوب. **حميا**: سورة الخمر. **الأدواء**: جمع داء.

(4) **الوجناء**: صفة للناقة الشديدة. **الجرعاء**: المكان فيه حجارة.

(5) **متيمماً**: قاصداً ومتوجهاً. **تلعات**: جمع تلعة؛ بفتح وسكون، وهي ما ارتفع عن الأرض. **ضارج**: مكان في جزيرة العرب. **قاعة**: من قاعة الدار ساحتها. **الوعساء**: موضع بين الثعلبية والخريمة في بلاد العرب.

وإذا وَصَلْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ، فالنّقا ... فالرّقمَتَينِ، فلَعْلَعٍ، فَشَظَاءِ[1]

فكذا عنِ العَلَمَينِ مِن شَرقيّه ... مِلْ عادِلاً للحِلَّةِ الفَيْحاءِ[2]

واقْرَ السّلامَ عُرَيْبَ ذَيّاكَ اللّوَى ... مِن مُغرَمٍ، دَنِفٍ، كَئيبٍ، ناءِ[3]

صَبّ، متى قفَلَ الحَجيجُ تصاعدتْ ... زفَراتُهُ بتَنَفّسِ الصُّعَداءِ[4]

كَلَمَ السّهادُ جُفونَهُ، فتَبادَرَتْ ... عَبَراتُهُ، مَمْزوجَةً بِدِماءِ

يا ساكني البَطحاء، هل مِن عَودَةٍ ... أحيا بها، يا ساكني البطحاءِ؟[5]

إنْ يَنقضي صَبري، فليسَ بمُنقَضٍ ... وجدي القَديمُ بكُمْ، ولا بُرَحائي[6]

ولَئِنْ جَفا الوَسميُّ ماحِلَ تُرْبِكُم ... فَمَدامِعي تُرْبي على الأنْواءِ[7]

واحسرّتي، ضاعَ الزّمانُ ولم أفُزْ ... منكمْ، أُهيَلَ مَودّتي، بِلِقاءِ

ومَتى يؤمِّلُ راحَةً مَنْ عُمْرُهُ ... يومانِ: يَوْمُ قِلًى ويَوْمُ تَنائِ

وحَياتِكُمْ، يا أهْلَ مكّةَ، وهْيَ لي ... قَسَمٌ، لقَد كَلِفَتْ بكُمْ أحشائي

حُبّيكُمُ، في النّاسِ، أضْحى مذهبي ... وهَواكُمُ ديني، وعَقْدُ وَلائي

يا لائمي في حُبّ مَنْ مِنْ أجلِهِ ... قد جَدّ بي وَجدي، وعَزّ عَزائي

---

(1) **أثيل**: مصغر أثل؛ شجر صحراوي. **سلع**: جبل بالمدينة. **النقا**: موضع. **الرقمتان**: اسم موضع وكذلك لعلع. **وشظا**: جبل.

(2) **العلمين**: اسم موضع. **عادلاً**: عدل عن الطريق إذا خادعته. **الحلة**: مكان الحلول للناس. **الفيحاء**: الواسعة.

(3) **الدنف**: المريض. **اللوى**: اسم لمكان.

(4) **قفل**: رجع. **تنفس الصعداء**: إذا أخذ نفساً طويلاً بعد أن يرتاح من مجهود أو عمل.

(5) **البطحاء**: أراد بطحاء مكة، وهي قسم منها منخفض.

(6) **البرحاء**: الحزن.

(7) **الوسمي**: مطر أول الربيع، لأنه يسم الأرض. **الأنواء**: جمع نوء؛ وهي الأمطار.

هَـلاّ نَـهـاكَ نُـهـاكَ عـن لَـوْمِ امـرِىءٍ لـم يُـلْـفَ غَـيـرَ مُـنَـعَّـمٍ بِـشَـقـاءِ[1]
لـو تَـدْرِ فـيـمَ عَـذَلْـتَـنـي لَـعَـذَرْتـنـي خَـفْـضٌ عـليَكَ، وخَـلّـني وبَـلائي[2]
فـلِـنـازِلـي سَـرْحِ الـمُـرَبَّـعِ، فـالـشُّـبَـيـ ـكَـةِ، فـالـثَّـنِـيَّـةِ مِـن شِـعـابِ كَـداءِ[3]
ولـحـاضـري البَـيـتِ الـحَـرامِ، وعـامِـري تِـلـكَ الـخـيـامِ، وزائـري الـحَـثْـمـاءِ[4]
ولِـفِـتـيَـةِ الـحَـرَمِ الـمـريـعِ، وجِـيـرَةِ الـ ـحَـيّ الـمَـنـيـعِ، تَـلَـفُّـتـي وعَـنـائـي
فـهُـمُ هـمُ، صَـدّوا، دنوا، وصَـلوا، جفَوا غَـدروا، وفَـوا، هجروا، رَثَـوا لضنائي[5]
وهُـمُ عِـيـاذي، حـيـثُ لـم تُـغـنِ الـرُّقَـى وهُـمُ مَـلاذي، إن عَـدَتْ أعـدائـي[6]
وهُـمُ بـقَـلـبـي، إنْ تَـنـاءَتْ دارُهُـمْ عني، وسُـخطي في الـهوى ورضائي
وعـلـى مَـحَـلّـي، بـيـنَ ظَـهْـرانـيـهـم بالأخشَبَينِ، أطوفُ حَولَ حِمائي[7]
وعـلـى اعـتِـنـاقـي لـلـرّفـاقِ، مُـسَـلِّـماً عـنـدَ اسـتِـلامِ الـرّكـنِ، بـالإيـمـاءِ
وتَـذكُّـري أجـيـادَ وِرْدي فـي الـضّـحـى وتَـهَـجُّـدي فـي الـلّـيـلَـةِ الـلّـيـلاءِ[8]

---

(1) **لم يُلْفَ**: من ألفى إذا وَجَدَ. **والنهى**: العقل.
(2) **خفض عليك**: هون عليك.
(3) **سرح المربع، والشبيكة، والثنية**: أسماء مواضع. **وكداء**: كذلك. **وشعاب**: جمع شعب، بكسر أوله، للطريق في الجبل.
(4) **الحثماء**: اسم موضع.
(5) **ضنائي**: الضنى؛ مدت للضرورة؛ بمعنى المرض والسقام.
(6) **عياذي**: ملاذي وملتجئي. **الرقى**: جمع رقية؛ ما يتداوى به من قراءة قرآن ونحوها. **عدت**: اعتدت.
(7) **بين ظهرانيهم**: وسطهم. **بالأخشبين**: جبلا مكة. **الحماء**: الحمى، ممدوداً؛ وهو ما يُحْمَى ويخص برعي أو غيره.
(8) **أجياد**: اسم جبل بمكة. **الورد**: ما يقرؤه المرء من القرآن في عبادة وتعبد كمقدار محدد. **التهجد**: سهر الليل للعبادة. **الليلاء**: المظلمة الشديدة؛ صفة للاتباع.

وعلى مُقامي بالمَقامِ، أقامَ في جِسمي السّقامُ، ولاتَ حينَ شِفاءِ
عَمْري، ولو قُلِبَتْ بِطاحُ مَسيلِهِ قُلُباً، لِقلبي الرّيُّ بالحَصْباءِ[1]
أسْعِدْ، أُخَيّ، وغَنّني بحَديثِ مَنْ حَلّ الأباطِحَ، إنْ رَعَيتَ إخائي[2]
وأعِدْهُ عِنْدَ مَسامِعي، فالرّوحُ، إن بَعُدَ المَدَى، تَرتاحُ للأنْباءِ
وإذا أذى ألَمٍ ألَمّ بِمُهجَتي فَشَذا أُعَيشابِ الحِجازِ دَوائي
أأُذادُ عَن عَذْبِ الوُرودِ بأرْضِهِ وأُحادُ عنهُ، وفي نَقاهُ بَقائي[3]
ورُبوعُهُ أرَبي، أجَلْ، ورَبيعُهُ طَرَبي، وصارِفُ أزْمَةِ اللأواءِ[4]
وجِبالُهُ ليَ مَرْبَعٌ، ورِمالُهُ ليَ مَرْتَعٌ، وظِلالُهُ أفيائي
وتُرابُهُ نَدّي الذّكيّ، وماؤهُ وِرْدي الرّويّ، وفي ثَراهُ ثَرائي[5]
وشِعابُهُ ليَ جَنّةٌ، وقِبابُهُ ليَ جِنّةٌ، وعلى صَفاهُ صَفائي
حَيّا الحيَا تِلكَ المَنازِلَ والرُّبَى وسَقَى الوَليُّ مَواطِنَ الآلاءِ[6]
وسقَى المَشاعِرَ والمُحصَّبَ، مِن منًى سَحّاً، وجادَ مَواقِفَ الأنضاءِ[7]
ورَعى الإلَهُ بها أصَيحابي، الأُلى سامَرْتُهُمْ بِمَجامِعِ الأهْواءِ

(1) **عمري**: لعمري. **البطاح**: جمع أبطح؛ لمسيل الماء الواسع. **قلب**: جمع قليب؛ للبئر العادية القديمة. **الري**: الارتواء. **الحصباء**: الحصا.
(2) **أسعد**: أسعف وساعد.
(3) **أذاد**: أمنع. **أحاد**: أمال.
(4) **أزمة**: شدة. **اللأواء**: الشدة والجهد.
(5) **ندي**: الند عود طيب الرائحة.
(6) **الآلاء**: جمع إلى أو ألى بمعنى النعمة.
(7) **المشاعر**: مناسك الحج. **والمحصب ومنى**: من أماكن شعائر الحج. **سحًا**: انسكاباً شديداً. **الأنضاء**: جمع نضو؛ للبعير الهزيل.

ورَعى ليالي الخَيْفِ، ما كانتْ سِوَى ... حُلُمٍ مَضَى، مَعَ يَقظَةِ الإغفاءِ[1]

واهاً على ذاك الزّمانِ، وما حَوَى ... طِيبُ المَكانِ، بغَفلَةِ الرّقباءِ

أيّامَ أرْتَعُ في مَياديـنِ المُنى ... جَذِلاً، وأرْفُلُ في ذُيولِ حِباءِ[2]

ما أعجَبَ الأيّامَ، تُوجِبُ للفَتى ... مِنحَاً، وتَمْحَنُهُ بِسَلْبِ عَطاءِ[3]

يا هَل الماضي عَيشِنا مِنْ عَودَةٍ ... يوماً، وأسْمَحَ، بَعدَهُ، بِبَقائي

هيهاتِ، خابَ السّعيُ، وانفصَمتْ عُرى ... حَبْلِ المُنى، وانحَلّ عَقْدُ رَجائي

وكَفَى غَراماً أن أبِيتَ مُتَيَّماً ... شَوقي أمامِيَ، والقضاءُ ورائي

---

(1) **الخيف**: من منى، من مشاعر الحج.

(2) **جذل**: فرح. **أرفل**: أجر الذيل تبختراً. **الحباء**: العطاء والخصب.

(3) **تمحنه**: تختبره، من الامتحان.

حرف التاء

نعم بالصبا قلبي صبا [الطويل]

نَعَمْ، بالصَّبا، قلبي صبا لأحِبّتي ... فيا حبّذا ذاك الشّذا حينَ هَبّتِ[1]

سَرَتْ، فأسَرّتْ للفؤادِ، غُدَيّةً ... أحاديثَ جيرانِ العُذيبِ، فَسَرَّتِ[2]

مُهَيْنِمَةٌ بالرّوْضِ، لَدْنٌ رِداؤها ... بها مَرضٌ، مِنْ شأنِهِ بُرْء عِلّتي[3]

لَها بِأُعَيْشابِ الحِجَازِ تَحَرّشٌ ... به، لا بخَمرٍ، دونَ صَحْبيَ، سَكرتي[4]

تُذكّرُني العَهْدَ القَديم، لأنّها ... حَدِيثَةُ عَهْدٍ مِن أُهَيْلِ مَودّتي[5]

أيا زاجِراً حُمْر الأوارِكِ، تارِكَ الـ ... مَوَارِكِ، من أكوارها، كالأريكَةِ[6]

---

(1) **الصبا**: الريح الشرقية. **صبا**: مال. **الشذا**: الرائحة الذكية.

(2) **سرت**: سارت بالليل. **أسرت**: تكلمت بحديث سر، أودعته إياه. **غدية**: تصغير غداة، والمراد التقريب من وقت الصبح. **سرت**: أفرحت. **العذيب**: اسم موضع.

(3) **مهينمة**: من الهينمة؛ الصوت الخفي. **لدن**: لين. **الرداء**: ملحفة معروفة. **بها مرض**: كناية عن كمال الرقة.

(4) **أعيشاب**: تصغير أعشاب. **تحرش**: تصدٌ وتعرض.

(5) **العهد**: الموثق أو المنزل لا يزال القوم يرجعون إليه بعد الرحيل عنه.

(6) **الزاجر**: سائق الإبل. **الأوارك**: جمع آركة؛ وهي الإبل. **الموارك**: جمع مورك أو موركة؛ للموضع الذي يثني الراكب عليه رجليه قدام واسطة الرجل إذا مل الركوب. **الأكوار**: جمع كور؛ وهو الرحل بأداته. **الأريكة**: سرير منجد مزين في قبة أو بيت.

لكَ الخيرُ، إن أوضَحَت تَوضِحَ مُضْحياً، وجُبْتَ فَيافي خَبْتِ آرامِ وَجْرَةِ[1]
ونكّبتَ عن كُثْبِ العُريض مُعارضاً حُزوناً لِحُزْوَى، سائقاً لِسُوَيقَةِ[2]
وبِنْتَ بانَاتٍ، كذا، عن طُوَيْلِعٍ بِسَلْعٍ، فَسَلْ عن حِلّةٍ فيه حلّتِ[3]
وعَرِّجْ بِذَيّاكَ الفَريقِ، مُبَلِّغاً سَلِمْتَ، عُرَيباً، ثَمّ، عنّي تحيّتي[4]
فلي، بينَ هاتِيكَ الخيامِ، ضَنِينَةٌ عليّ بِجَمْعي، سَمْحَةٌ بِتَشَتّتي[5]
مُحَجَّبَةٌ بينَ الأسِنّةِ والظُّبَى إليها انثَنَتْ ألبابُنا، إذ تثَنّتِ[6]
مُمَنَّعَةٌ، خَلْعُ العِذارِ نِقابُها مُسَرْبَلَةٌ بُرْدَيْنِ: قلبي وَمُهجتي[7]
تُتِيحُ المَنايا إذ تُبيحُ ليَ المُنى وَذاكَ رَخيصٌ مُنْيَتي بِمَنِيّتي[8]

(1) **أوضح**: أشرف على موضع فنظر منه. **توضح**: اسم بقعة. **مضحياً**: داخلاً في وقت الضحى. **جُبت**: قطعت. **فيافي**: جمع فيفاء؛ للصحراء الملساء. **الخبت**: المطمئن من الأرض فيه رمل. **الآرام**: واحدها رئم؛ الظبي الأبيض الخالص البياض. **وجرة**: اسم موضع.

(2) **نكب عن الطريق**: إذا حاد عنه وعدل. **كثب**: جمع كثيبة الرمل. **العريض**: اسم واد في الحجاز. **معارضاً**: مجانباً. **الحزون**: جمع حزن نقيض السهل. **حزوى**: موضع بالدهناء فيه تلال من الرمل شامخات. **سويقة**: موضع بمكة.

(3) **باينت**: فارقت. **بانات**: جمع بانة للشجرة المعروفة. **كذا**: كناية عن المتباعد المتجانب. **طويلع**: اسم ركية عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريبة المستقى. **سلع**: اسم جبل بالمدينة. **حلة**: قوم نازلون.

(4) **عرج**: مال أو أقام أو حبس المطية على المنزل، وكله محتمل هنا. **الفريق**: الطائفة الكثيرة من الناس.

(5) **ضنينة**: بخيلة، بخلاف السمحة. **التشتت**: التفرق.

(6) **الأسنة**: جمع سنان؛ عامل الرمح. **الظبى**: جمع ظبة؛ حد السيف. **تثنت**: تمايلت وتعطفت.

(7) **مسربلة**: لابسة القميص أو الدرع أو كل ما يلبس.

(8) **تبيح**: تجعله مباحاً.

وَما غدَرَتْ في الحُبّ أنْ هدَرَتْ دَمي ... بِشَرْعِ الهوى، لكنْ وَفَتْ إذ تَوَفّت[1]

متى أُوعدتْ أولتْ، وإن وَعدتْ لوتْ ... وإن أقسَمَتْ: لا تُبرِىء السّقْمَ بَرّتِ[2]

وإنْ عَرَضَتْ أُطرِقْ حَيَاءً وَهَيبَةً ... وإن أعرَضَتْ أُشْفِقْ، فلَم أتَلَفّتِ[3]

ولو لمْ يَزُرْني طيْفُها، نحوَ مَضْجَعي ... قَضَيْتُ، وَلم أسطِعْ أراها بِمُقلتيْ[4]

تَخَيُّلَ زُورٍ كانَ زَورُ خَيالِها ... لِمُشْبِهِهِ، عن غَيرِ رؤيا وَرؤية[5]

بِفَرْطِ غرامي ذِكْرَ قَيْسٍ بوَجدِهِ ... وبَهجتِها، لُبْنى، أَمَتُّ، وَأُمّتِ[6]

فلم أرَ مثلي عاشِقاً، ذا صَبابَةٍ ... ولا مثلَها مَعشوقَةً، ذاتَ بهجةِ

هي البَدرُ أوصافاً، وذاتي سَماؤها ... سَمَتْ بي إليها همّتي، حينَ هَمّتِ[7]

مَنازِلُها منّي الذّراعُ تَوَسّداً ... وقلْبي وطَرْفي أوْطَنَتْ، أوْ تجَلّتِ[8]

فما الوَدْقُ، إلا من تَحَلّبِ مَدْمَعي ... وما البرْقُ، إلا مِن تَلَهّبِ زَفرَتيْ[9]

---

(1) **توفت**: قبضت الروح.

(2) **أوعدت**: من الإيعاد، للتهدد بالشر. **أولت**: أتبعت الإيعاد بما وعدت به من هجر وصدود وما شابههما. **برت**: وفت، وعكسها لوت.

(3) **عرضت**: أي أظهرت مكامن المحاسن ومواضعها.

(4) **الطيف**: الخيال الزائر. **قضيت**: هلكت. **أسطع**: أستطيع.

(5) **الزور**: الزيارة.

(6) **الفرط**: الإفراط. **لبنى**: اسم محبوبة قيس بن الملوح العامري. **أمت**: من الإماتة. **أمت**، بالفتح مع تشديد الميم: صارت إماماً. **وجد**: محبة، والباء للسببية في فرط، وبهجتها معطوفة على فرط. وذكر مفعول أمت؛ والمراد جعلت ذكر قيس بالوجد ميتاً بسبب فرط غرامي، وبسبب بهجتها. أي المحبوبة. صارت إماماً للبنى.

(7) **سمت**: ارتفعت. **الهمة**: العزيمة.

(8) **الذراع والقلب والطرف**: من منازل القمر. **أوطنت**: استوطنت. **تجلت**: برزت وظهرت.

(9) **الودق**: المطر. **التحلب**: السيلان. **الزفرة**: من الزفير.

وكُـنْـتُ أرَى أنّ الـتّـعـشّـقَ مِـنْـحَـةٌ لقَلْبي، فما إن كان، إلا لِمِحْنَتيْ[1]
مُـنَـعَّـمَـةً أحْـشَـايَ كـانَـتْ قُـبَـيْـلَ مَـا دَعَـتْـهـا لِـتَـشْـقَـى بـالـغَـرَامِ، فَـلَـبّـتِ[2]
فـلا عـادَ لـي ذاكَ الـنّـعـيـمُ، ولا أرى منَ العَيْشِ، إلا أن أعيشَ بشَقْوَتي
ألا في سبيلِ الحُبّ حالي وما عسى بكُمْ أن أُلاقي، لوْ دَرَيْتُمْ، أحِبّتيْ[3]
أخَذْتمْ فؤادي، وهوَ بعْضي، فما الذي يَـضُـرّكُـمُ أن تُـتْـبِـعـوهُ بِـجُـمْـلَـتـيْ[4]
وجَدتُ بكم وجْداً، قُوى كلّ عاشقٍ لَو احتَملَتْ من عبئِهِ البَعْضَ، كلّتِ[5]
برى أعظُمي، من أعظَم الشوق، ضِعفُ ما بجَفْني لِنَوْمي، أوْ بِضُعْفي لِقُوّتيْ[6]
وأنْـحَـلَـنـي سُـقْـمٌ، لَـهُ بـجُـفـونِـكُـمْ غَرَامُ ٱلتِياعي بالفُؤادِ، وحَرْقتيْ[7]
فَضُعْفي وسُقْمي: ذا كرَأي عواذلي وذاك حديثُ النّفسِ عنكُمْ برَجْعَتيْ[8]
وهَي جَسَدي مِمّا وهَي جلَدي، لِذا تَـحَـمُّـلُـهُ يَـبْـلـى، وتَـبْـقـى بـلِـيّـتـيْ[9]
وعُـذتُ بـمـا لَـمْ يُـبْـقِ مِـنّـي مَـوْضِـعـاً لِضُرّ، لِعُوّادي حُضوري كغَيْبتيْ[10]

---

(1) **التعشق**: تكلف العشق. **وإن**: زائدة للتوكيد. **المنحة**: الهبة.
(2) **الأحشاء**: جمع حشا؛ ما انضمت عليه الضلوع، وقصرها للضرورة.
(3) **أحبتي**: يا أحبتي. **ألا**: للتنبيه.
(4) **جملتي**: كلي وليس بعضي.
(5) **كلت**: تعبت. **العبء**: الحمل، والثقل من أي شيء.
(6) **برى**: نحت أو أهزل، والمراد الأول هنا.
(7) **الالتياع**: الاحتراق من الهم.
(8) **عواذلي**: لائمي.
(9) **الجلد**: الصبر. **وهى**: ضعف. **يبلى**: يضمحل.
(10) والمراد أنه صار بسبب هذا الفناء الذي طرأ عليه، حضوره لعواده في زيارتهم له كغيبته عنهم، فلا يرونه لدى قصد رؤيته لا في حضور ولا غيبة، فالعدم لا يرى.

كـأنّـي هِـلالُ الـشّـكّ، لـوْلا تـأوّهـي ... خَفِيتُ، فلمْ تُهْدِ العُيونُ لرُؤيتيْ[1]

فجِسْمي وقلبي: مُستحيلٌ وَواجِبٌ ... وخَـدّيَ مَـنْـدُوبٌ لِـجَـائِـزِ عَـبْـرَتـيْ[2]

وقالوا: جرَتْ حُمْراً دموعُكَ، قلتُ: عن ... أُمورٍ جَرَتْ، في كَثرةِ الشوْقِ، قَلّتِ[3]

نحَرتُ لضَيْفِ الطيْفِ، في جَفْنيَ الكَرى ... قِرًى، فَجَرى دَمْعي دماً فوْقَ وَجْنَتيْ[4]

فلا تُنكِرُوا، إن مسّني ضَرُّ بَيْنِكُم ... عَليّ سُؤالي كَشْفَ ذاكَ وَرَحْمَتيْ[5]

فصَبْري أراهُ، تحْتَ قَدْري، عليكُم ... مُطاقاً، وعنكم، فاعذروا، فوْق قُدرتيْ[6]

ولَـمّـا تَـوافَـيْـنَـا، عِـشـاءً، وَضَـمّـنـا ... سَواءُ سَبيلَيْ ذي طَوًى، وَالثّنِيّةِ[7]

ومَـنّـتْ، ومـا ضَـنّـتْ عـلـيّ بـوَقْـفَـةٍ ... تُعادِلُ عنْدي، بالـمُعَرَّفِ، وَقْفتيْ[8]

عتَبْتُ، فلم تُعتِبْ، كَأن لم يكن لِقاً ... ومـا كـان إلاّ أن أشَـرْتُ وأوْمَـتِ[9]

---

(1) **هلال الشك**: الذي يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت الرؤية، وهذا التشبيه مر سابقاً، وهو خاص بابن الفارض.

(2) **المستحيل**: الذي انقلب عن حاله التي كان عليها إلى أخرى. **الواجب**: الساقط. **المندوب**: من ندبه للأمر إذا دعاه. **الجائز**: السائر. ومراده أن قلبه وجسمه؛ قد اضمحل الجسم ووجب القلب أي هبط وخفق؛ للفناء في التجلي الإلهي، وخده مجروح بكثرة سيلان دموعه بكاء من خشية الله.

(3) **جرى الأول**: سال، **والثاني**: حدث.

(4) **القرى**: طعام الضيافة.

(5) **بينكم**: فراقكم. وكشف مفعول به للمصدر سؤالي.

(6) **اعذروا**: أزيلوا العذر. والجملة اعتراضية.

(7) **توافينا**: تلاقينا. **ذي طوى**: موضع قرب مكة. وكذلك الثنية.

(8) **منت**: تفضلت وتكرمت. **ضنت**: بخلت. **المعرف**: الموقف بعرفات.

(9) **عتبت**: وصفت ما أجد. والإشارة والإيماء واحد؛ بكف أو عين.

أيا كعْبةَ الحُسْنِ، التي لِجمالِها قلوبُ أُولي الألبابِ، **لَبّتْ وَحجّتِ**[1]

بريقُ الثّنايَا مِنْكِ أهدى لنا سنا بُرَيْقِ الثّنايا، فهْوَ خَيرُ هَدِيّةِ[2]

وأوْحَى لِعَيْني أنّ قَلْبي مُجاورٌ حِماكِ، فتاقَتْ لِلجَمالِ وحَنّتِ[3]

ولوْلاكِ ما استهدَيْتُ برْقاً، ولا شجَتْ فؤادي، فأبكتْ، إذشدتْ، وُرْقُ أيكةِ[4]

فذاكَ هُدًى أهْدى إليّ، وهذه على العُود، إذغنّتْ، عن العودِ أغنَتِ[5]

أرومُ، وقد طالَ المدَى، منْكِ نظْرةً وكَم من دماءٍ، دون مَرْمايَ، طُلّتِ[6]

وقد كنتُ أُدعى، قبل حُبّيكِ، باسلاً فعُدتُ به مُسْتَبْسِلاً، بعد مَنعَتي[7]

أُقادُ أسيراً، واضْطِباري مُهاجِري وأنْجَدُ أنْصاري أسًى، بعدَ لَهْفَتي

أما لَكِ عنْ صدّ أمالكِ عن صَدِ لِظَلْمِكِ، ظُلماً منكِ، ميلٌ لعطفةِ؟[8]

---

(1) **لبت**: من التلبية.

(2) **بريق**: تصغير برق. **الثنايا**: الأسنان في مقدم الفم، والمفرد ثنية. **السنا**: النور. **الثنايا الثانية**: أسماء مواضع.

(3) **أوحى**: أشار. **تاقت**: اشتاقت. **حنت**: من الحنين وهو الشوق والطرب، أو صوت عن حزن أو فرح.

(4) **استهدى**: طلب هدية أو هداية. **شجت**: أحزنت، من الشجو، وهو يستعمل أكثر في الإطراب. **ورق**: جمع ورقاء؛ وهي الحمامة. **الأيكة**: الشجرة المتكاثفة الملتفة.

(5) **العود الأولى**: الغصن، **والثانية**: للذي يعزف عليه.

(6) **أروم**: أبتغي. **المرمى**: مكان الرمي. **طلت**: هدرت.

(7) **حبيك**: حبي لك. **الباسل**: الأسد أو الشجاع الغضبان. **المستبسل**: الذي عقد على الموت عازماً.

(8) **أما لك في المطلع**: استفهام أليس لك، والثانية بمعنى صرفك، من أمال. **وصد الأولى**: الإعراض. والثانية: العطشان. **الظلم**: الريق. **عطفة**: مَيْلَة.

فبَلَّ غَليلٍ مِنْ عليلٍ على شفاً ... يُبِلّ شِفاءً منه، أعظَمُ مِنّةِ[1]

فلا تَحْسبي أنّي فَنيتُ، من الضّنى ... بِغَيْرِكِ، بل فيكِ الصّبابَةُ أبلَتِ[2]

جَمالُ مُحَيّاكِ، المَصُونُ لِثامُهُ ... عنِ اللّثْمِ، فيه عُدتُ حيّاً كميتِ[3]

وجنّبَني حُبّيكِ وَصْلَ مُعاشِري ... وحَبّبَني، ما عشتُ، قطْعَ عَشِيرَتي[4]

وأبعدَني، عن أرْبُعي، بُعدُ أرْبَعٍ: ... شبابي، وعَقلي، وارتياحي، وَصِحّتي[5]

فلي، بعدَ أوْطاني، سُكونٌ إلى الفلا ... وبالوَحشِ أُنسي إذ من الإنس وَحْشتي[6]

وزَهّدَ في وَصلي الغوانيَ، إذْ بَدا ... تبَلّجُ صُبْحِ الشيْبِ، في جِنحِ لِمّتي[7]

فرُحْنَ بحُزْنٍ جازِعاتٍ، بُعَيدما ... فرِحنَ بِحَزْنِ الجَزْعِ بي، لشَبيبتي[8]

جهِلْنَ، كلُوّامي، الهوى، لا علمْنَهُ ... وخابوا، وإني منه مُكتهِلٌ، فَتي[9]

وفي قَطْعِيَ اللاّحي عليكِ، ولاتَ حِي ... نَ فيكِ جِدالٍ، كان وجهُكِ حُجّتي[10]

---

(1) **البل**: مصدر بل إذا جعل فيه نداوة. **غليل**: شدة العطش، أو حرارة الجوف. **عليل**: مريض. **شفا**: بقية الروح. **يبل**: تتحسن حالته من علته وبعد هزاله.

(2) **الضنى**: المرض. **أبلت**: أفنت.

(3) **المحيا**: الوجه.

(4) **المعاشر**: المصاحب.

(5) **أربعي**: جمع ربع، للدار بعينها حيث كانت.

(6) **الفلا**: جمع فلاة؛ الصحراء. **الأوطان**: جمع وطن؛ للمنزل.

(7) **تبلج**: إضاءة وإشراق. الجنح، بالضم والكسر: الطائفة من الليل. **واللمة**: الشعر المجاوز شحمة الأذن.

(8) **جازعات**: خائفات. **الحزن**: عكس السهل. **الجزع**: منعطف الوادي.

(9) **المكتهل**: الذي صار كهلاً؛ من سن الرابعة والثلاثين إلى ما بعد الأربعين.

(10) **اللاحي**: اللائم. **لات حين جدال**: ليس الحين حين جدال.

فأصْبَحَ لي، من بعدِ ما كان عاذِلاً ... به، عاذراً، بل صارَ من أهل نَجْدتي[1]

وحَجّيَ، عَمْري، هادياً ظلّ مُهْدياً ... ضَلالَ مَلامي، مثْلَ حَجّي وعُمرَتي[2]

رَأى رَجَباً سَمْعي الأبيَّ ولَوْميَ الـ ... ـمُحَرَّمَ عنْ لُؤمٍ، وغِشّ النّصِيحةِ[3]

وكَمْ رامَ سِلْوَاني هواكِ، مُيَمِّماً ... سِواكِ، وَأنّى عَنْكِ تبديلُ نيّتي؟[4]

وقال: تَلافَ ما بَقي منكَ؛ قلتُ: ما ... أرانيَ إلا لِلتّلافِ تَلَفْتي[5]

إبائي أبَى إلاّ خِلافيَ، ناصِحاً ... يحاوِلُ مِنّي شِيمَةً غَيْرَ شِيمتي[6]

يَلَذّ لهُ عَذْلي عليكِ، كأنما ... يَرى مَنّهُ مَنّي، وسَلْواهُ سَلْوتي[7]

ومُعرِضَةٍ عن سامِرِ الجَفْنِ، راهِبِ الـ ... ـفؤادِ المُعنّى، مُسلِمِ النفسِ، صَدّتِ[8]

تناءَتْ، فكانتْ لَذّةَ العَيشِ وانقضَتْ ... بِعُمري، فأيدي البَينِ مُدّتْ لمُدّتي[9]

وبانَتْ، فأمّا حُسنُ صَبري فخانني ... وأمّا جُفوني بالبكاءِ فوَفّتِ[10]

---

(1) **عاذلاً**: لائماً.

(2) **حجي الأولى**: مصدر حجه إذا غلبه في المحاجة. **عمري**: لعمري، وهو قسم يقترن باللام غالباً. **الهادي**: من الهداية؛ للدلالة بلطف على طريق يوصل إلى المطلوب.

(3) المراد لما غلبت ذلك الهادي وحججته، علم الهادي أن سمعي أصم عن سماع لؤمه وغش نصيحته، ولومي في المحبة محرم لأنه صادر في غير موضعه.

(4) **السلوان**: النسيان. **ميمماً**: قاصداً.

(5) **تلاف**: تدارك. **التلاف**: المهلكة.

(6) **إبائي**: امتناعي. **شيمة**: خصلة من الخصال.

(7) **المن الأولى**: ما وقع من الطل على حجر أو شجر، ويحلو وينعقد عسلاً ويجف جفاف الصمغ. **والمن الثانية**: بمعنى القطع. **والسلوى**: العسل. **والسلوة**: السلوان.

(8) **سامر**: ساهر. **راهب**: من الرهب، بفتحتين، بمعنى الخوف. **المعنى**: المتعب، من العناء.

(9) **تناءت**: تباعدت. **البين**: الفراق، وأراد الموت هنا.

(10) **بانت**: بعدت. **وفت**: من الوفاء.

فلمْ يَرَ طَرْفي، بعْدها، ما يَسُرّني فنَوْمي كصُبْحي حيثُ كانتْ مسَرّتي
وقد سَخِنَتْ عَيْني عليها، كأنّها بها لم تكن، يوماً من الدّهرِ، قرّتِ
فإنسانُها مَيْتٌ وَدَمعِيَ غُسْلُهُ وأكفانُهُ ما ابيَضّ حُزْناً، لفُرْقتي[1]
فلِلْعَينِ والأحشاءِ، أولَ هل أتى تلا عائِدي الآسي، وثالِثَ تَبّتِ[2]
كأنّا حَلَفْنا، للرّقيبِ، على الجَفا وأنْ لا وفا، لكِن حنَثْتُ وَبرّتِ[3]
وكانَتْ مَواثِيقُ الإخاءِ أخِيّةً فلَمّا تَفَرّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلّتِ[4]
وتَاللهِ، لمْ أختَرْ مَذَمّةَ غَدْرِها وفاءً، وإنْ فاءتْ إلى خَتْرِ ذِمّتي[5]
سَقى، بالصّفا، الرَّبْعيُّ، رَبْعاً به الصّفا وجادَ، بأجيادٍ، ثَرًى منهُ ثَرْوَتي[6]
مُخَيَّمَ لَذّاتي، وسَوْقَ مَآربي وَقِبْلَةَ آمالي، ومَوْطِنَ صَبْوَتي[7]
مَنازِلُ أُنسٍ، كُنّ، لم أنسَ ذِكرَها بِمنْ بُعدُها والقُربُ: ناري وَجنّتي[8]

---

(1) **إنسان العين**: المثال الذي يرى في سوادها.

(2) **تلا**: من التلاوة؛ القراءة. **أول هل أتى**: أي أول سورة الدهر. **وثالث تبت**: أي ثالث لفظة من سورة تبت، أي صارت أحشاؤه تكنى أبا لهب لشدة اشتعالها بنار الوجد.

(3) **حنثت**: من الحنث باليمين إذا لم يف بها، وعكسه برت.

(4) **أخية**: الحلقة تربط بها الدابة أو حبل الخيمة تبرز من الأرض بحبل يدفن. والعقد يقابله الحل (للعقدة).

(5) **مذمة**: مصدر ذم، عكس مدح. **فاءت**: رجعت وآبت. **الختر**: العذر. **الذمة**: العهد.

(6) **الصفا الأولى**: اسم موضع. **والثانية**: ضد الكدر، ممدودة أصلاً فخففت فقصرت الهمزة. **الربعي**: مطر الربيع. **أجياد**: موضع. **ثرى**: تراب. **ثروتي**: ما يكون به غناي من المال.

(7) **الصبوة**: جهالة الفتوة.

(8) **الأنس**: الاستئناس بالحبيب.

وَمِنْ أجْلِها حالي بها، وَأُجِلّها عن المَنّ، مالم تَخْفَ، وَالسقْمُ حُلّتي[1]
غَرامي، بِشَعْبِ عامرٍ شِعْبَ عامرٍ غَريمي، وإنْ جاروا، فهم خيرُ جيرتي[2]
ومِن بَعدِها، ما سُرّ سِرّي لِبُعدِها وقد قَطَعَتْ مِنها رجائي بِخَيْبَتي[3]
وما جَزَعي، بالجَزْعِ، وعن عَبَثٍ، ولا بَدا وَلَعاً فيها، ولوعي بِلَوْعَتي[4]
على فائِتٍ من جَمْعِ جَمْعٍ تأسُّفي وَوُدٌّ على وادي مُحَسِّرَ حَسْرَتي[5]
وَبَسْطٍ، طَوى قَبضُ التنائي بِساطَهُ لَنا بِطُوًى وَلّى بأرْغَدِ عِيشَةِ[6]
أبِيتُ بجَفْنٍ، للسُّهادِ، مُعانِقٍ تُصافِحُ صَدري راحَتي، طولَ لَيلَتي
وَذِكْرُ أُويقاتي الّتي سَلَفَتْ بِها سَمِيريَ، لَو عادت أُوَيقاتيَ الّتي[7]
رَعى اللهُ أيّاماً، بِظِلِّ جَنابِها سَرَقْتُ بِها، في غَفْلةِ البَينِ، لَذّتي
وَما دارَ هَجرُ البُعدِ عنها بِخاطري لديها، بِوَصْلِ القُربِ، في دار هِجرتي
وقد كان عندي وصْلُها دون مطلَبي فعاد تَمَنّي الهَجرِ، في القُرْبِ، قُرْبتي
وكم راحَةٍ لي أقبَلَتْ، حينَ أقبلَتْ ومِن راحتي، لمّا تَوَلّتْ، تَوَلّتِ
كأنْ لَمْ أكُنْ منها قريباً، ولَمْ أزَلْ بَعيداً، لأيّ ما له مِلْتُ مَلَّتِ

---

(1) **أجلها**: أنزهها. **المن**: التفضل والتكرم.
(2) **الشعب بالفتح**: القبيلة العظيمة. والشعب، بالكسر: الطريق في الجبل. **وعامر**: الأولى من عمر المكان عمارة، والثانية اسم قبيلة عربية.
(3) **الخيبة**: الحرمان.
(4) **الولع**: الاستخفاف والكذب. **الولوع**: التحرش. **اللوعة**: حرقة في القلب، وألم من حب أو هم أو مرض. **الجزع** بالفتح: منعطف الوادي.
(5) **جمع الثانية**: اسم موضع. **محسر**: اسم وادي.
(6) **بطوى**: في طوى، اسم مكان أو واد بالشام.
(7) **سميري**: مثنى سمير؛ للمحدث الساهر معي.

غرامي أقِم صبري انْصَرِم دمعي انسجِم عدوي احتكم دهري انتقم حاسدي اشمتِ
ويا جَلدي، بعد النّقا، لست مُسعِدي ويا كبِدي عَزَّ للّقا، فتَفَتّتي
ولَما أبَتْ إلاّ جِماحاً، وَدارُها انـ ـتِزَاحاً، وضنّ الدّهْرُ منها بأوبَةِ[1]
تَيَقّنْتُ أنْ لا دارَ، من بعدِ طَيبةٍ تطيبُ، وألاّ عِزّةً بعد عَزّةِ[2]
سلامٌ على تِلكَ المعاهِدِ مِن فتًى على حِفْظِ عهدِ العامِرِيّةِ، ما فَتي
أعِدْ عندَ سمعي، شاديَ القوم، ذكرَ مَن بِهِجرَانِها والوصلِ، جادَتْ وَضَنّتِ
تُضَمّنُهُ ما قُلتُ، والسّكْرُ مُعلنٌ لسري، وماأخفت، بِصحوي، سريرتي[3]

سقتني حميّا الحب [الطويل]

التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك

سَقَتْني حُمَيّا الحُبّ راحةُ مُقلَتي وكأسي مُحَيّا مَن عنِ الحُسنِ جَلّتِ[4]
فأوهمْتُ صَحبي أنّ شُرْبَ شَرابِهِم بِهِ سُرُّ سِرّي، في انتِشائي بِنَظْرَةِ
وبالحَدَقِ استغنَيْتُ عن قَدَحي، ومِن شَمائِلِها، لا من شَمولِيَ، نَشوتي[5]
ففي حان سكري، حان شُكري لفتيةٍ بِهِمْ تمّ لي كَتْمُ الهوى مع شُهْرَتي
ولمّا انقضَى صَحْوي، تقاضَيْتُ وصْلَها ولَمْ يغْشَني، في بسْطِها، قبض خُشيتي

---

(1) **جماحاً**: امتناعاً. **انتزاحاً**: بعداً.
(2) **عزة الثانية**: اسم امرأة. **طيبة**: اسم للمدينة المنورة.
(3) **السريرة**: باطن الأمر.
(4) **الحميا**: سورة الخمر. **جلت**: تنزهت وعلت.
(5) **شمولي**: الشمول: الخمر التي تبرد بريح الشمال. **نشوتي**: لذة سكري.

وأبْثَثْتُها ما بي، ولمْ يكُ حاضِري رَقِيبٌ لها، حاظِ لـخَلْوَةِ جَلْوَتي[1]
وقُلْتُ، وحالي بالصّبابَةِ شاهدٌ ووجدي بها ماحِيَّ، والفَقدُ مُثبتي[2]
هَبي، قبلَ يُفني الحُبُّ مِنّي بقِيّةً أراكِ بها، لي نظرةَ المتَلَفّتِ[3]
ومِنّي على سَمعي بلَنْ، إن منَعْتِ أن أراكِ، فمِن قَبلي، لغَيريَ، لَذّتِ[4]
فعِنْدي، لسُكْري، فاقَةٌ لإفاقةٍ لها كبِدي، لولا الهوى، لم تُفتّتِ[5]
ولوْ أنّ ما بي بالجِبالِ، وكانَ طُو رُ سِينا بها، قبلَ التجلّي، لدُكّتِ[6]
هوًى، عَبْرَةٌ نَمّتْ به، وجَوًى نمَتْ بـه حُـرَقٌ، أذْوَاؤها بـيَ أوْدَتِ[7]
فطوفانُ نوح، عند نَوْحي، كأدْمُعي وإيقادُ نيرانِ الخليلِ كَلَوْعَتي[8]
ولَوْلا زفيري أغْرَقَتْني أدمُعي ولَوْلا دُموعي أحْرَقَتْنيَ زَفْرَتي[9]
وحُزْنيَ، ما يعْقُوبُ بَثَّ أقلَّهُ وكُلُّ بِلى أيّوبَ بعْضُ بَلِيّتي[10]
وآخِرُ ما لاقى الأُلى عشِقوا، إلى الـ ـرّدى، بعْضُ ما لاقيتُ، أوّلَ مِحْنَتي[11]

(1) **أبثثتها**: شكوت إليها. **الجلوة**: من جلا العروس إذا أظهرها لزوجها.
(2) **ماحي**: من محا يمحو ويمحي.
(3) **هبي**: من الهبة. **قبل يفني**: قبل أن يفني.
(4) **لن**: يريد لن تراني.
(5) **الفاقة**: الفقر والحاجة. **إفاقة**: صحو.
(6) **طور سينا**: جبل الطور الذي كلم الله عنده موسى. **التجلي**: ظهور الحق عند جبل الطور هنا. **دكت**: تهدمت.
(7) **أودت**: أهلكت. **نمت**: وشت. **والثانية**: زادت. **الأدواء**: الأمراض.
(8) **الخليل**: سيدنا إبراهيم.
(9) **الزفير**: عكس الشهيق.
(10) **بث**: شكا وأظهر. **البلى**: الرثاثة. **بليتي**: مصيبتي.
(11) **المحنة**: ما يمتحن به الإنسان من البلاء.

فَلَوْ سَمِعَتْ أذنُ الدّلِيلِ تأوُّهي ... لآلامِ أسْقامٍ، بجِسْمي، أضَرّتِ[1]
لأذكَرَهُ كَرْبي أذى عَيشِ أزْمَةٍ ... بمُنْقَطِعي ركْبٍ، إذا العيسُ زُمّتِ[2]
وقَد بَرّحَ التّبْريحُ بي، وأبادني ... وأبدى الضنى مِنّي خفيَّ حَقِيقتي[3]
فنادَمتُ، في سُكري، النحولَ مُرَاقبي ... بِجُمْلَةِ أسراري، وتَفصيلِ سيرتي[4]
ظَهَرْتُ لهُ وصفاً، وذاتي، بحيثُ لا ... يراها، لِبلوى، من جَوى الحُبّ، أبلتِ[5]
فأبدَت، ولم ينطِق لِساني لِسَمْعِهِ ... هواجِسُ نَفسي سِرَّ ما عنهُ أخفَتِ[6]
وظلّتْ، لِفِكري، أُذْنُهُ خَلَداً بها ... يدورُ بهِ، عن رؤيَةِ العينِ أغنَتِ[7]
فأخبَرَ مَن في الحيّ عَنّيَ، ظاهراً ... بباطِنِ أمري، وَهُوَ من أهلِ خُبرَتي[8]
كأنّ الكِرَامَ الكاتبينَ تَنَزّلوا ... على قلبِهِ وَحياً، بِما في صحيفَتي[9]
وما كان يدري ما أُجِنُّ، وما الذي ... حَشايَ من السّرّ المَصُونِ، أكنّتِ[10]
وكشْفُ حِجابِ الجسْمِ أبرَزَ سِرّ ما ... به كان مستوراً له، من سريرتي
فكُنتُ بسِرّي عنهُ في خُفْيَةٍ، وقد ... خَفَتْهُ، لِوَهْنٍ، من نحولي أنّتي

---

(1) **أضرت**: أصابت بالضرر.
(2) **الكرب**: الضيق والشدة. **والأزمة**: الشدة. **العيس**: النوق. **زمت**: ألقيت عليها الأزمة من أجل الرحيل.
(3) **التبريح**: الإجهاد والشدة، وبرح منه. **أباد**: أهلك. **أبدى**: أظهر. **الضنى**: السقم.
(4) **النحول**: الهزال. **سيرتي**: مسلكي بين الناس، ومذهبي.
(5) **البلوى**: المصيبة. **أبلت**: أنزلت البلاء والبلية.
(6) **الهواجس**: جمع هاجس؛ لما توسوس به النفس ويدور فيها.
(7) **الخلد**: الخاطر.
(8) **الخبرة**: الاختبار.
(9) **الصحيفة**: القرطاس والكتاب.
(10) **أجن**: ستر وأخفى. **أكن**: ستر، من الكن.

فأظْهَرَني سُقْمٌ بِه، كنْتُ خافِياً ... لهُ، والهوى يأتي بِكُلّ غَريبةِ
وأفرَطَ بي ضُرّ، تلاشَتْ لِمَسّهِ ... أحاديثُ نَفسٍ، بالمَدامِعِ نُمّتِ[1]
فَلوْ هَمّ مكروهُ الرّدى بي لَما دَرى ... مكاني، ومن إخفاء حُبّكِ خُفيَتي[2]
وما بينَ شوقٍ واشتياقٍ فَنِيتُ في ... تَوَلٍّ بِحَظرٍ، أو تَجَلٍّ بِحَضرَةِ
فلو، لِفَنائي من فِنائكِ رُدّ لي ... فؤاديَ، لم يرغَبْ إلى دارِ غُرْبَةِ
وعُنوانُ شأني ما أبُثّكِ بعضَهُ ... وما تحتَهُ، إظهارُهُ فوقَ قُدرتي
وأُمسِكُ، عَجْزاً، عن أُمورٍ كثيرَةٍ ... بنُطْقِيَ لن تُحصى، ولو قُلتُ قَلّتِ
شفائي أشفى بل قَضى الوَجْدُ أن قَضى ... وبَرْدُ غليلي واجدٌ حَرّ غُلّتي[3]
وبالِيَ أبْلى مِن ثيابِ تَجَلُّدي ... بهِ الذّاتُ، في الأعدامِ، نِيطَتْ بلَذّةِ[4]
فلو كشَفَ العُوّادُ بي، وتحقّقوا ... منَ اللّوْحِ، ما مِنّي الصّبابةُ أبقَتِ[5]
لما شاهَدَتْ مِنّي بصائِرُهُم سِوى ... تَخَلّل روحٍ، بينَ أثوابِ مَيّتِ[6]
ومُنذُ عفا رسمي وهِمْتُ، وهَمْتُ في ... وُجودي، فلم تَظفَرْ بكَوْنيَ فكرَتي[7]
وبعدُ، فحالي فيكِ قامتْ بنَفْسِها ... وبَيِّنَتي في سَبْقِ روحي بَنيّتي[8]

(1) **أفرط**: تجاوز الحد. **نمت**: من النميمة؛ مبني للمجهول.
(2) **هم بالشيء**: إذا عزم على القيام بأمره أو تناوله. **الخفية**: الاختفاء.
(3) **أشفى**: ذهب شفاؤه. **الغليل والغلة واحد**: شدة العطش.
(4) **بالي**: خاطري. **تجلدي**: تصبري. **الأعدام**: جمع عدم بضمتين للفقر والحرمان. **نيطت**: تعلقت.
(5) **اللوح**: ما يلوح ويبدو من منظر.
(6) **البصائر**: جمع بصيرة؛ ما يكون من تعمق نظر العقل. **التخلل**: النفاذ.
(7) **عفا الرسم**: انمحى ودرس. **الرسم**: ما يلوح من المنظر. **كوني**: وجودي.
(8) **البينة**: الدليل القاطع. **البنية**: البنية والجسد والبناء.

ولم أحكِ، في حُبّيكِ، حالي تبرّماً ... بها لاضطِرابٍ، بل لتَنفِيسِ كُرْبَتي[1]

ويَحْسُنُ إظهارُ التجلّدِ للعِدى ... ويقبُحُ غَيرُ العَجزِ عندَ الأحِبّةِ

ويمنَعُني شكَوايَ حُسْنُ تَصبّري ... ولو أشكُ للأعداء ما بي لأشكَت[2]

وعُقبى اصطِباري، في هَواكِ، حمِيدَةٌ ... عليكِ، ولكن عنكِ غيرُ حميدةَ[3]

وما حَلّ بي من مِحنَةٍ، فَهْو مِنْحَةٌ ... وقدْ سَلِمَتْ، من حَلّ عَقدٍ، عزيمتي[4]

وكلُّ أذًى في الحبّ مِنكِ، إذا بَدا ... جَعلتُ لَهُ شُكري مكانَ شكيّتي[5]

نَعَمْ وتَباريحُ الصّبابَةِ، إنْ عَدَتْ ... عليّ، منَ النّعماءِ، في الحبّ عُدّتِ[6]

ومِنكِ شقائي بل بَلائيَ مِنّةٌ ... وفيكِ لِباسُ البؤسِ أسبَغُ نِعمَةِ[7]

أرانِيَ ما أُولِيتُهُ خيرَ قِنيَةٍ ... قديمُ وَلائي فيكِ من شرّ فِتْيَةِ[8]

فلاحِ وواشٍ: ذاكَ يُهدي لعِزّةٍ ... ضَلالاً، وذا بي ظَلّ يَهْذي لغِرّةِ[9]

أُخالِفُ ذا، في لومِهِ، عن تُقًى، كما ... أخالِفُ ذا، في لؤمِهِ، عن تَقيّةِ[10]

وما ردّ وجهي عن سبيلِكِ هولُ ما ... لقيتُ، ولا ضرّاءُ في ذاكَ، مسّتِ[11]

---

(1) **حبيك**: حبي لك. **التبرم**: الضجر. **تنفيس الكربة**: التعزي والتسلي.
(2) **أشكى**: أزال الشكاية.
(3) **صبر عليه**: إذا احتمل أذيته.
(4) **العزيمة**: الإرادة المؤكدة.
(5) **الشكية**: الشكوى.
(6) **عدت علي**: اعتدت. **النعماء**: النعمة.
(7) **أسبغ**: تفضيل من ثوب سابغ أي طويل يستوعب الجسم.
(8) **أوليته**: أعطيته. **القنية**: ما يقتنيه المرء.
(9) **الغرة**: الغفلة.
(10) **التقية**: الكتمان من خوف أو الحذر من شيء يُحذَر منه.
(11) **الضراء**: الضرر في المال أصلاً، وهنا الضرر مطلقاً.

ولا حِلْمَ لي في حمْلِ ما فيكِ نالَني يُؤَدّي لحَمدي، أوْ لمَدحِ مودّتي[1]
قضى حُسنُكِ الداعي إليكِ احتمال ما قصَصْتُ، وأقصى بَعدَ ما بعدَ قصّتي[2]
وما هو إلا أن ظَهَرْتِ لِناظِري بأكْمَلِ أوصافٍ، على الحسْن أزبتِ[3]
فحلّيْتِ لي البَلْوى، فخلّيْتِ بينَها وَبَيْني، فكانتْ منكِ أجمَلَ حِليَة[4]
ومَن يتَحَرّشْ بالجمالِ إلى الرّدى رأى نَفْسَه، من أنفَس العيش، رُدّتِ
ونفْسٌ ترى في الحُبّ أن لا ترى عنّا متى ما تَصَدّتْ للصّبابَةِ صُدّتِ
وما ظَفِرَتْ، بالوُدّ، روحٌ مُرَاحةٌ ولا بالوَلا نَفْسٌ، صفا العيشِ، وَدّتِ
وأين الصّفا، هيْهاتِ من عَيشِ عاشقٍ وجَنّةُ عَدْنٍ، بالمَكارِهِ، حُفّتِ
ولي نفْسُ حُرّ، لَوْ بَذَلْتِ لها، على تَسَلّيكِ، ما فوْقَ المُنى ما تسلّتِ[5]
ولو أُبْعِدَتْ بالصّدّ والهجْرِ والقِلى وقَطْعِ الرّجا، عن خُلّتي، ما تخَلّتِ[6]
وعن مذهَبي، في الحبّ مالي مذهَبٌ وإنْ مِلْتُ يوماً عنهُ فارَقتُ مِلّتي
ولو خَطَرَتْ لي، في سِواكِ، إرادةٌ على خاطري، سَهواً، قضيتُ بِرِدّتي
لكِ الحُكمُ في أمري، فما شئتِ فاصْنعي فلم تَكُ، إلاّ فيكِ لا عنكِ، رَغبَتي
ومُحْكَمِ عهدٍ، لم يُخامِرْهُ بيننا تَخَيّلُ نَسْخٍ، وهْوَ خيرُ أليّة[7]

---

(1) **الحلم**: طول الأناة والصبر.
(2) **أقصى**: أبعد.
(3) **أربى**: زاد.
(4) **حليت**: جعلتها حلوة. **الحلية**: ما يتزين به من الجواهر والذهب.
(5) **تسليك**: التسلي عنك؛ نسيانك.
(6) **الخلة**، بالضم: الحبيبة.
(7) **العهد المحكم**: الميثاق المتين. **خامر**: خالط. **الألية**: القسم.

وأخذِكِ ميثاقَ الوَلا حيثُ لم أبِنْ بِمَظْهَرِ لَبسِ النفس، في فَيء طينتي[1]
وسابِقِ عَهدٍ لم يَحُلْ مُذْ عَهِدْتُهُ ولاحِقِ عَقدٍ، جَلّ عن حَلّ فترَة[2]
وَمَطْلِعِ أنوارٍ بطلعتِكِ، الّتي لِبَهْجَتِها، كلُّ البُدورِ استسَرّتِ[3]
ووصْفِ كمالٍ فيكِ، أحسنُ صورةٍ وأقوَمُها، في الخَلقِ، منهُ استمدّتِ
ونَعْتِ جَلالٍ منك، يعذُبُ دونَهُ عذابي، وتحلو، عِندَهُ، ليَ قِتْلَتي
وسِرِّ جَمالٍ، عنكِ كُلّ مَلاحَةٍ بهِ ظَهَرَتْ، في العالمِين، وتمّتِ
وحُسْنٍ بهِ تُسبى النُّهَى دَلّني على هَوًى، حَسُنتْ فيهِ، لِعزِكِ، ذِلّتي[4]
ومعْنًى، وعرَاء الحُسنِ، فيكِ شهِدتُه بـه دَقّ عـن إدراكِ عَـينِ بَـصيـرَتـي
لأنت مُنى قلبي، وغايَةُ بُغْيَتي وأقصى مُرَادي، واختياري، وخِيرتي
خلعْتُ عِذاريَ، واعتِذاري لابسَ الـ ـخَلاعةِ، مسروراً بِخَلعي وَخِلعَتي[5]
وخَلعُ عِذاري فيكِ فَرْضي، وإن أبى اقـ ـتِرابيَ قَوْمي، والخلاعَةُ سُنّتي[6]
وليسوا بقَومي ما استعابوا تَهتُّكي فأبدَوا قِلًى، واستحسنوا فيكِ جفوتي[7]
وأهليَ، في دين الهوى، أهلُهُ، وقد رضُوا ليَ عاري، واستطابوا فضيحتي
فمن شاءَ فليغضَب، سِواكِ، ولا أذًى إذا رضِيَتْ عنّي كِرامُ عشيرَتي
وإنْ فَتَنَ النُّسّاكَ بعضُ مَحاسِنٍ لديكِ، فكُلٌّ منكِ موْضِعُ فِتْنتي

(1) **اللبس**: الالتباس. **الطينة**: الخلقة والجبلة.
(2) **لم يحل**: لم يتغير. **فترة**: انقطاع من المدة.
(3) **استسرت**: اختفت، من دخول القمر آخر الشهر أي السرار.
(4) **النهى**: العقول.
(5) **الخلعة**: الثوب الذي يخلع فيوهب.
(6) **خلع العذار**: كناية عن التهتك والخلاعة.
(7) **استعابوا تهتكي**: عدوه عيباً. **القلى**: الهجر مع بغضة.

وما احترتُ، حتى اخترتُ حُبّيكِ مَذهباً فواحيرتي، إن لـمْ تكنْ فيكِ خِيرتي
فقالت: هوَى غيري قَصَدتَ، ودونَهُ اقـ ـتَصَدتَ، عَمِيّاً، عن سواءِ محَجّتي[1]
وغرّك، حتى قُلتَ ما قُلتَ، لابِساً بهِ شَيْنَ مَيْنٍ، لَبْسُ نفسٍ تمنّتِ[2]
وفي أنفَسِ الأوطارِ أمْسَيْتَ طامعاً بنفسٍ تَعَدّتْ طَورَها، فتعَدّتِ[3]
وكيْفَ بحُبّي، وَهْوَ أحسَنُ خُلّةٍ تفوزُ بدعوى، وهيْ أقبَحُ خَلّةَ[4]
وأين السُّهَى مِن أكْمَهٍ عن مُرادِهِ سَها، عَمَهاً، لكنْ أمانيكَ غرّت[5]
فقُمْتَ مقاماً حُطّ قَدرُكَ دونَهُ على قدمٍ، عن حظّها، ما تخطّتِ
ورُمتَ مَراماً، دونَهُ كم تطاوَلت بأعناقِها، قومٌ إليهِ، فجُذّتِ[6]
أتيتَ بُيوتاً لم تَنَلْ من ظُهُورِها وأبوابُها، عن قَرْعِ مثلِكَ سُدّتِ
وبينَ يَدَي نجْوَاكَ قَدّمْتَ زُخرُفاً تـرومُ بـهِ عِـزّاً، مَـرامِـيـهِ عَـزّتِ
وجئتَ بِوَجْهٍ أبيضٍ، غيرَ مُسقِطٍ لِجاهِكَ في دارَيْكَ، خاطِبَ صَفْوتي[7]
ولو كنتَ بي مِن نُقطَةِ الباء خَفْضَةً رُفِعْتَ إلى ما لم تَنَلْهُ بحيلةِ[8]
بحيثُ ترى أن لا ترى ما عَدَدْتَهُ وأنّ الذي أعْدَدْتَهُ غيرُ عُدّةِ

---

(1) **العمي**: الذي لا يبصر الحق. **المحجة**: الطريق. **السواء**: المستوي.
(2) **الشين**: العيب. **المين**: الكذب. **اللبس**: الالتباس والاختلاط.
(3) **تعدت طورها**: تجاوزت مقدارها. **وتعدت الثانية**: اعتدت.
(4) **الخلة**: بالضم: الصداقة، وبالفتح: الخصلة.
(5) **السهى**: نجم في السماء يخفى على الناظر. **الأكمه**: الأعمى. **العمه**: الضلال والتخبط. **وسها**: غفل.
(6) **جذت**: قطعت.
(7) **الصفوة**: خالص كل شيء وخياره.
(8) **الخفضة**: من خفضة الإعراب؛ وهي الكسرة.

ونَهْجُ سبيلي واضِحٌ لمنِ اهتدَى ولكنّها الأهواء عَمّتْ، فأعْمَتِ
وقد آن أن أُبْدي هواكَ، ومن به ضَناكَ، بِما يَنفي ادّعاكَ محَبّتي[1]
حليفُ غَرامٍ أنتَ، لكِنْ بنفْسِهِ وإبْقاكَ، وَصْفاً منك، بعضُ أدِلّتي
فلمْ تهْوَني ما لم تكنْ فيّ فانِياً ولمْ تَفْنَ ما لا تُجْتَلى فيكَ صورَتي
فدَعْ عنكَ دعوى الحبّ، وادعُ لِغَيرِهِ فؤادَكَ، وادفَعْ عنكَ غَيّكَ بالتي[2]
وجانِبْ جنابَ الوصْلِ، هيهاتِ لم يكُنْ وها أنت حيٌّ، إن تكن صادقاً مُتِ[3]
هوَ الحُبّ، إن لم تَقضِ لم تَقضِ مأرَباً منَ الحُبّ، فاخترْ ذاكَ، أو خَلِّ خُلّتي
فقُلتُ لها: روحي لديكِ، وقبضُها إليكِ، ومَن لي أن تكون بقبضَتي
وما أنا بالشّاني الوفاةِ على الهوى وشأني الوَفا تَأبَى سِوَاهُ سَجِيّتي[4]
وماذا عسى عني يُقالُ سِوى قَضَى فُلانٌ، هوًى، مَن لي بِذا، وهْو بُغيَتي
أجَلْ أجَلي أرضى انقِضاهُ صَبَابَةً ولا وصْلَ، إن صَحّتْ، لحبّك، نِسبتي
وإنْ لمْ أفُزْ حَقّاً إليكِ بِنِسبَةٍ لِعِزّتِها، حسبي افتِخاراً بتُهْمةِ
ودون اتّهامي إنْ قَضَيْتُ أسًى فما أسأتُ بِنفْسٍ، بالشّهادةِ، سُرّتِ
ولي منكِ كافٍ إن هَدَرْتِ دمي، ولم أُعَدَّ شهيداً، عِلمُ داعي مَنيّتي
ولم تَسْوَ روحي في وِصالِكِ بَذلَها لَدَيّ لِبَونٍ بَينَ صَونٍ وبِذلَةِ[5]

---

(1) **ادعاك**: ادعاءك.

(2) **الغي**: الضلالة والجهالة. **بالتي**: أي بالتي هي أحسن.

(3) **جانب**: تنح. **جناب**: الجانب والناحية. **مت**: أمر من مات يموت، وهو جواب شرط لم يقترن بالفاء ضرورة.

(4) **الشاني**: الشانىء مخففة؛ وهو المبغض. **السجية**: الطبيعة.

(5) **لم تسو**: لم تساو. **البون**: المسافة والبعد. **البذلة**؛ بالكسر: والصون عكسها؛ وهي ثياب الحياة الخاصة، ويقال لها: ثياب البذلة والامتهان مقابل ثياب الصيانة والعفاف.

وإني، إلى التّهديدِ بالموتِ، راكِنٌ ... ومِن هَولِهِ أركانُ غيريَ هُدّتِ
ولم تعسِفي بالقَتل نفسيَ بل لها ... بِهِ تُسعِفي، إن أنتِ أتلَفتِ مُهْجَتي
فإنْ صَحّ هذا القالُ مِنكِ رَفَعتِني ... وأعلَيْتِ مِقداري وأغلَيتِ قيمَتي[1]
وها أنا مُستَدعٍ قَضاكِ وما بِهِ ... رِضاكِ، ولا أختارُ تأخيرَ مُدتي
وعِيدُكِ لي وعدٌ، وإنجازُهُ مُنى ... وَلِيّ بغيرِ البُعدِ إن يُزمَ يَثبُتِ[2]
وقد صِرتُ أرجو ما يُخافُ، فأسعِدي ... بهِ روحَ ميّتٍ للحَياةِ استَعَدّتِ
وبي مَن بها نافَستُ بالرّوحِ سالِكاً ... سبيلَ الأُلى قبلي أبَوا غَيرَ شِرْعتي
بِكُلّ قَبيلٍ كَمْ قَتيلٍ بها قَضَى ... أسًى، لم يَفُزْ يوماً إليها بِنَظرةِ
وكم في الوَرَى مِثلي أماتت صَبابَةً ... ولَوْ نَظَرَتْ عَطفاً إلَيهِ لأحْيَتِ
إذا ما أحَلَّتْ، في هواها، دَمي، فَفي ... ذُرَى الْعِزّ والعَلْياءِ قَدري أحَلّتِ
لعَمْري، وإن أتلَفتُ عُمْري بحُبّها ... رَبِحتُ، وإنْ أبْلَتْ حَشايَ أبَلّتِ[3]
ذَلَلْتُ لَها في الحَيّ حَتى وَجَدْتني ... وأدنَى مَنالٍ عِندَهُمْ فوْقَ هِمّتي
وأخْمَلَني وَهْناً خُضُوعي لهمْ، فلَمْ ... يَرَوني هَواناً بي مَحَلاً لِخدمتي
ومِنْ دَرَجاتِ العِزّ أمْسَيْتُ مُخلِداً ... إلى درَكاتِ الذّلّ من بَعدِ نخوتي
فلا بابَ لي يُغشَى، ولا جاهَ يُرتَجى ... ولا جَارَ لي يُحمى لِفَقْدِ حَمِيّتي[4]
كأنْ لمْ أكُنْ فيهِمْ خَطيراً، ولمْ أزَل ... لَدَيْهِمْ حَقِيراً في رَخاءٍ وشِدّةِ

---

(1) **أغلى**: إذا سبب الغلاء، أو عرض الشيء لرفع سعره أو ثمنه.
(2) **الوعيد**: التهديد. **الولي**: الناصر.
(3) **أبلت الأولى بالتخفيف**: أفنت. والثانية بالتثقيل: إذا تعافت.
(4) **الحمية**: النخوة والحماسة.

فلو قِيل من تهوَى، وَصرّحتُ باسمِها ... لَقيلَ كَنى، أوْ مسّهُ طَيْفُ جِنّةِ[1]

ولو عَزّ فيها الذّلُّ ما لَذّ لي الهوى ... ولمْ تَكُ لَولا الحُبّ في الذلّ عِزّتي

فَحالي بِها حالٍ بِعَقْلٍ مُدَلَّهٍ ... وصِحّةِ مَجْهودٍ، وعِزٍّ مَذلّةِ[2]

أسَرّتْ تَمَنّي حُبّها النفْسُ حيثُ لا ... رقيبَ حجاً، سِرّاً لسِرّي، وخَصّتِ[3]

فأشفَقْتُ مِن سَيرِ الحديث بسائِري ... فتُعرِبُ، عن سِرّي، عِبارةُ عَبرَتي

يُغالِطُ بَعضي عنهُ بَعضي، صِيانَةً ... ومَينيَ، في إخفائهِ، صِدْقُ لَهْجَتي[4]

وَلَمّا أبَتْ إظهارَهُ، لجوانِحي ... بَدِيهَةُ فِكري، صُنْتُهُ عن رويّتي[5]

وبالَغْتُ في كِتمانِهِ، فنَسِيتُهُ ... وأُنسيتُ كَتمي ما إليهِ أسَرّتِ

فإن أجنِ مِن غرْسِ المُنى ثَمَرَ العَنَا ... فَلِلّهِ نَفسٌ، في مُناها، تعنّتِ

وأحلى أماني الحُبّ، للنفسِ، ما قَضَت ... عَناها بِهِ مَنْ أذكَرَتْها وَأنسَتِ

أقامَتْ لَهَا مِني عليّ مُراقِباً ... خَواطِرَ قلبي، بالهوَى، إنْ ألَمّتِ[6]

فإنْ طرقتْ، سرّاً، من الوهمِ، خاطري ... بِلا حاظِرٍ، أطرَقْتُ إجلالَ هيبَةِ[7]

وَيُطرَفُ طَرْفي، إن هَمَمْتُ بِنظَرَةٍ ... وإنْ بُسِطَتْ كفّي إلى البسطِ كُفّتِ[8]

---

(1) **الجنة**: بالكسر: الجنون.

(2) **المجهود**: المكدود المتعب.

(3) **الحجا**: العقل.

(4) **المين**: الكذب.

(5) **الجوانح**: الضلوع. **بديهة الفكر**: أول ما يعرض عليه من خاطر. **الروية**: التروي بإعمال الذهن.

(6) **ألمت**: أطافت وأحاطت.

(7) **حاظر**: مانع وحاجز.

(8) **يطرف**: يصاب بأذى فتدمع العين. **الطرف**: العين. **كفت**: منعت.

ففي كلّ عَضْوٍ فيّ إقدامُ رغبَةٍ ... وَمِنْ هَيبَة الإعْظامِ إحجامُ رَهبَةِ
لِفِيَّ وسَمعي فيّ آثارُ زَحْمَةٍ ... عليها بَدَتْ عِندي كإيثارِ رحمةِ
لِسانيَ، إن أبدى، إذا ما تلا، اسمَها ... لهُ وصفُهُ سمْعي، وما صَمَّ يَصْمُتِ[1]
وأُذْنيَ، إن أهدَى لِسانيَ ذكرَها ... لِقلبي، ولم يستَعبِدِ الصَّمتَ، صُمّتِ
أغارُ عليها أن أهيمَ بِحُبّها ... وأعرِفُ مِقداري، فأُنكِرُ غَيرتي
فتُختَلَسُ الرّوحُ ارتياحاً لها، وما ... أُبَرّىءُ نفسي مِن تَوَهّمِ مُنْيَةِ
يَراها، على بُعدٍ عنِ العينِ، مِسمعي ... بِطَيْفِ مَلامٍ زائرٍ، حينَ يقظَتي
فَيَغْبِطُ طَرْفي مِسمَعي عندَ ذِكرها ... وتَحْسُدُ، ما أفنَتْهُ مِنّي، بقيّتي
أمَمْتُ أمامي في الحقيقة، فالورى ... ورائي، وكانتْ حَيثُ وجّهتُ وجهتي[2]
يَراها إمامي، في صلاتيَ، ناظِري ... ويَشهدُني قلبي أمامَ أئمّتي
ولا غَرْوَ أنْ صَلّى الإمامُ إليّ أنْ ... ثَوَتْ في فؤادي، وهْيَ قِبلَةُ قِبلتي[3]
وكُلّ الجِهاتِ الستّ، نحوي، توَجّهتْ ... بما تَمّ من نُسْكٍ، وحَجّ، وَعُمْرَةِ
لها صلواتي، بالمَقامِ، أُقيمُها ... وأشهَدُ فيها أنّها ليَ صَلّتِ
كِلانَا مُصَلٍّ واحِدٌ، ساجِدٌ إلى ... حقيقَتِهِ، بالجمعِ، في كلّ سجدَةِ
وما كان لي صَلّى سِواي، ولم تكن ... صَلاتي لغَيري، في أداء كلّ ركعَةِ[4]
إلى كم أُواخي السِّتْرَ، ها قد هتَكتُهُ ... وحَلُّ أواخي الحُجبِ في عَقد بَيْعتي[5]

---

(1) **ما صم يصمت**: أي إن صم السمع يصمت اللسان.
(2) **أممت**: قصدت. **الورى**: الناس.
(3) **لا غرو**: لا عجب. **ثوت**: مكثت.
(4) **أدا**: أداء، مخففة.
(5) **أواخي**: جمع أخية، وقد مر. وأواخي بضم أوله: مضارع من المؤاخاة. **الحجب**: جمع حجاب، وهو الستر الحاجز.

مُنِحْتُ وَلاها، يوْمَ لا يوْمَ، قبل أن ... بَدَتْ عند أخْذِ العهْدِ، في أوّليّتي[1]
فَنِلْتُ وَلاها، لا بسَمْعٍ وناظِرٍ ... ولا باكتِسابٍ، واجتِلابِ جِبِلّةِ
وهِمتُ بها في عالَمِ الأمْرِ، حيْثُ لا ... ظُهورٌ، وكانتْ نَشوَتي قبلَ نشأتي
فأفنى الهوى ما لم يكُنْ ثَمّ باقياً ... هُنا، من صِفاتٍ بينَنا، فاضمحلّتِ
فألفيْتُ ما ألقَيتُ عنّي صادراً ... إليّ، ومنّي وارِداً بِمَزيدَتي[2]
وشاهدتُ نفسي بالصّفاتِ، التي بها ... تحجّبْتِ عني، في شُهودي وَحِجْبتي[3]
وإني التي أحبَبْتُها، لا مَحالَةَ ... وكانت لها نفْسي علي مُحِيلَتي[4]
فهامَتْ بها من حيْثُ لم تدرِ، وهيَ في ... شُهودي، بنفس الأمْرِ غير جَهولَةِ
وقد آن لي تَفصِيلُ ما قُلتُ مُجْمَلاً ... وإجمالُ ما فصّلْتُ، بَسطاً لِبَسطَتي
أفادَ اتخاذي حُبَّها، لاتّحادنا ... نوادِرَ، عن عادِ المحبّينَ، شَذّتِ
يَشي لي بيَ الواشي إليها، ولائِمي ... عليها، بها يُبْدي، لديها، نَصيحتي
فأُوسِعُها شُكراً، وما أسلَفَتْ قِلًى ... وتَمنَحُني بِرّاً، لِصِدقِ المحَبّةِ[5]
تَقَرّبْتُ بالنّفْسِ احتِساباً لها، ولمْ ... أكنْ راجياً عنها ثواباً، فأَدْنَتِ
وقدّمْتُ مالي في مآلي، عاجلاً ... وما إنْ عساها أن تكونَ مُنيلَتي
وخَلّفْتُ خَلفي رؤيتي ذاك، مخلِصاً ... ولستُ بِرَاضٍ أن تكونَ مَطيّتي
ويمّمْتُها بالفَقْرِ، لكِنْ بوَصْفِهِ ... غَنِيتُ، فألقَيْتُ افْتِقاري وثروتي

---

(1) **ولاها**: ولاءها. **أوليتي**: من أول. **يوم لا يوم**: أي قبل الخليقة.
(2) **مزيدتي**: مصدر كمزيد في المبنى والمعنى.
(3) **الشهود**: الحضور؛ بخلاف الحِجبة بالكسر.
(4) **لا محالة**: لا بد، والتنوين ضرورة. **محيلتي**: صارفتي.
(5) **أوسعها شكراً**: أستوعبها شكراً. **أسلفت**: من السلف؛ وهو نوع من البيع يعطى فيه النقد مقدماً بانتظار السلعة الموصوفة في الذمة إلى أجل معلوم بين الطرفين.

فـأثـنَـيـتَ لـي إلـقـاءَ فـقَـريَ والـغِـنـى فضيلَةَ قَصدي، فاطّرَحْتُ فضيلتي
فلاحَ فَلاحي في اطّرَاحي، فأصْبحَتْ ثَوَابيَ، لا شيْئاً سِواها مُثيبَتي[1]
وَظَلْتُ بها، لا بي، إليها أدُلّ مَن بِهِ ضَلّ عن سُبْلِ الهُدى، وهيَ دلّتِ
فخَلّ لها، خُلّي، مُرَادَكَ، مُعْطِياً قيادَكَ مِن نَفسٍ بها مُطمئِنّةِ[2]
وأمْسِ خَلّياً من حُظوظك، واسمُ عن حضيضِكَ، واثبُتْ، بعدذلك، تنبُتِ[3]
وسَدّدْ، وقارِبْ، واعتصِم، واستقم لها مُجيباً إلَيها، عن إنابَةِ مُخْبِتِ[4]
وعُدمن قريب، واستجب، واجتنب، غداً أشَمّرُ، عن ساقِ اجتِهادٍ، بنهضَةِ[5]
وكن صارِماً كالوقتِ، فالمَقْتُ في عسى وإيّاكَ عَلاّ، فهْيَ أخْطَرُ عِلّةِ[6]
وقُمْ في رِضاها، واسْعَ، غيرَ مُحاوِلٍ نشاطاً ولا تُخلِدْ لِعَجْزٍ مُفَوِّتِ[7]
وسِرْ زمناً، وانهض كسيراً، فحَظّك الـ ـبَطالَةُ ما أخّرْتَ عزْماً لِصِحّةِ
وَأقدِمْ، وقَدّمْ ما قَعَدْتَ لهُ معَ الـ ـخوالِفِ، وَاخرُجْ عن قيود التلفّتِ[8]
وجُذّ، بسيْفِ العَزْمِ، سوفَ، فإن تجُد تجِد نفَساً، فالنفسُ إن جُدت جَدّتِ

---

(1) **لاح**: ظهر واتضح. **مثيبتي**: أي التي تعطيني الثواب.
(2) **خلي**: يا خلي؛ يا صديقي. **خليّ بالتشديد**: خالٍ.
(3) **اسم**: أترفع وأرتفع من السمو، مخففاً الفعل ضرورة. **الحضيض**: قرار الأرض عند أسفل الجبل. **تنبت**: تبلغ مبلغ الرجال.
(4) **مخبت**: خاشع.
(5) **نهضة**: نهوض للأمر.
(6) **المقت**: أشد البغض. **في عسى**: في الترجي. **علاّ**: لعل، والمد ضرورة.
(7) **تخلد**: تركن. **مفوت**: الذي يُفَوت الشيء، بالتشديد.
(8) **الخوالف**: جمع خالفة؛ الأمة التي تخلف أمة قبلها.

وأقبِلْ إليها، وانحُها مُفلِساً، فقدْ ... وصَيتَ لِنُصْحي، إن قبِلْتَ نصيحتي[1]

فلم يَذْنُ منها موسِرٌ باجتِهادِهِ ... وعنها بِهِ لم ينأ مؤثِرُ عُسْرَةِ

بِذاكَ جَرَى شَرْطُ الهوى بين أهلِهِ ... وطائفةٌ، بالعَهْدِ، أوفَتْ فوَفّتِ

متى عصَفَتْ ريحُ الوَلا قصَفَت أخا ... غَناء، ولو بالفَقْرِ هَبّتْ لَرَبّتِ[2]

وأغنى يَمينٍ، باليَسارِ جزاؤها ... مُدى القطعِ ما، للوصلِ، في الحبّ مُدّتِ

وأخلِصْ لها، واخلُص بها عن رُعونة افـ ... ـتِقارِكَ مِنْ أعْمالِ بِرّ تزَكّتِ

وعادِ دواعي القيلِ والقالِ، وانجُ من ... عَوادي دعاوٍ صِدْقُها قصْدُ سُمْعَةِ

فألسُنُ مَنْ يُدْعى بأَلْسَنِ عارِفٍ ... وقد عُبِرَتْ كل العِباراتِ، كَلّتِ[3]

وما عنه لم تُفْصِحْ، فإنّك أهلُهُ ... وأنْتَ غريبٌ عنه، إن قلتَ، فاصْمتِ

وفي الصّمت سَمتٌ، عنده جاهُ مُسكةٍ ... غدا عبْدَه من ظَنّه خَيرَ مُسكِتِ[4]

فكن بصراً وانظُرْ، وسَمعاً وعِهْ، وكن ... لساناً وقُل، فالجَمْعُ أهدى طريقَةِ

ولا تتّبِعْ منْ سَوّلَتْ نفسُهُ لَهُ ... فصارَتْ له أمّارَةً، وَاستمرّتِ

ودَعْ ما عَداها، واعدُ نفسَك فهي من ... عِداها، وعُذْ منها بأَحْصَنِ جُنّةِ[5]

فنَفْسيَ كانَتْ، قبلُ، لَوّامَةً متى ... أُطعْها عصَتْ، أوْ أعصِ عنها مُطيعتي

فأوْرَدْتُهَا ما المَوْتُ أيْسَرُ بَعْضِهِ ... وأتْعَبْتُها، كَيما تكون مُريحتي

---

(1) **انحها**: اقصدها وتعمد نحوها. **المفلس**: ذو فلس؛ بالفتح؛ بمعنى المفتقر.

(2) **الولا**: الولاء؛ النصرة. **قصفت**: إذا كسرت. **غناء**: الإغناء. **ربت**: أصلحت.

(3) **ألسن عارف**: أفصح عارف. **عبرت**: من العبارة، وهي هنا بإسناد مجازي. **كلت**: أي عجزت، من الكلال العجز والتعب والضعف.

(4) **سمت**: حسن تصرف. **جاه**: وجاهة وشرف. **مسكة**: وفور العقل.

(5) **أحصن**: من التحصن، اسم تفضيل. **جنة**: وقاية، وهي الترس في الأصل.

فعادتْ، ومهما حُمّلَتْهُ تحَمّلَتْ ... هُ مِنّي، وإن خفّفْتُ عنها تأذّتِ
وكَلّفْتُها، لا بل كَفَلْتُ قيامَها ... بِتَكليفِها، حتى كَلِفْتُ بِكُلفَتي[1]
وأذْهَبْتُ، في تهذيبِها، كُلّ لَذّةٍ ... بإبْعادِها عن عادِها، فاطمأنّتِ
ولم يَبْقَ هَوْلٌ دونَها ما ركِبْتُهُ ... وأشهَدُ نفسي فيهِ غيرَ زَكيّةِ
وكلّ مقامٍ، عن سُلوكٍ، قطَعتُهُ ... عُبودِيّةً حَقّقْتُها، بعُبودةِ[2]
وصرتُ بِها صَبّاً، فلمّا تركْتُ ما ... أُريدُ، أرادَتْني لها وأحبّتِ
فَصِرْتُ حبيباً، بل مُحِبّاً لِنفْسِهِ ... وليسَ كقَولٍ مَرّ، نفسي حبيبتي
خَرَجْتُ بها عنّي إليها، فلم أعُدْ ... إليّ، ومثلي لا يَقولُ بِرَجعَةِ
وأفْرَدْتُ نفسي عن خُروجي، تكرّماً ... فلم أرْضَها، منْ بعدِ ذاكَ، لصُحبَتي
وغَيّبْتُ عن إفرادِ نفسي، بحيثُ لا ... يُزَاحِمُني إبْداءُ وَصْفٍ بحَضْرَتي
وها أنا أُبدي، في اتّحاديَ، مَبدَئي ... وأُنهي انتِهائي في تواضُعِ رِفعتي
جَلَتْ، في تَجَلّيها، الوُجودَ لِناظِري ... ففي كُلّ مَرْئيّ أراها برؤيَةِ
وأُشهِدْتُ غَيبي، إذ بدتْ، فوجدتُني ... هُنالِكَ، إيّاها، بجَلوةِ خَلْوَتي
وطاحَ وُجودي في شُهودي، وبِنْتُ عن ... وُجودِ شُهودي، ماحياً، غيرَ مُثبِتِ
وعانَقْتُ ما شاهدتُ في محْوِ شاهِدي ... بمَشهدِهِ للصّحْوِ، من بَعْد سَكرَتي
ففي الصّحوِ، بعد المَحْوِ، لم أكُ غيرَها ... وذاتي بذاتي، إذ تحَلّتْ تجَلّتِ[3]

---

(1) **كلفتها**: أمرتها بما يثقل عليها. **كلفت**: تعلقت تعلقاً شديداً. **الكلفة**: المشقة، وما يتكلفه الإنسان.

(2) **السلوك**: من مصطلحات الصوفية، وهو اتباع كل ما يجيء عن الطريقة، أو عن شيخها إجمالاً وتفصيلاً. **عبودة**: عبودية.

(3) **تحلت**: تزينت، من الحلي.

فوَصْفيَ، إذ لم تُدْعَ باثنَينِ، وَصْفُها ... وهيئتُها، إذ واحِدُ نحنُ، هيئَتي

فإن دُعيَتْ كُنتُ المُجيبَ، وإن أكُنْ ... منادًى أجابَتْ مَن دعاني، ولَبّتِ

وإنْ نَطَقَتْ كنْتُ المُناجي، كذاك إن ... قَصَصْتُ حديثاً، إنّما هيَ قَصّتِ

فقد رُفِعَتْ تاءُ المُخاطَبِ بَينَنا، وفي ... رَفعِها، عن فُرْقةِ الفَرْقِ، رِفْعَتي

فإن لم يُجوِّزْ رؤيَةَ اثنَينِ واحداً ... حِجاكَ، ولم يُثبِتْ لِبُعدِ تثَبُّتِ[1]

سأجْلو إشاراتٍ، عليكَ، خَفِيّةً ... بِها كعِباراتٍ، لَدَيكَ، جَلِيّةِ

وأُعرِبُ عنها، مُغرِباً، حيثُ لاتَ حي ... نَ لَبْسٍ، بتَبْيانَيْ سَماعٍ ورؤيةِ

وأُثْبِتُ بالبُرْهانِ قَوليَ، ضارباً ... مثالَ مُحِقٍّ، والحقيقةُ عُمْدتي

بمَتْبوعةٍ، يُنبيك، في الصَّرْعِ، غيرها ... على فَمِها في مَسّها، حيثُ جُنّتِ[2]

ومِنْ لُغَةٍ تبدو بِغَيرِ لِسانِها ... عليهِ براهينُ الأدِلّةِ صَحّتِ

وفي العِلمِ، حقّاً، أنّ مُبدي غريبِ ما ... سمِعتَ سواها، وهْي في الحُسن أبدَتِ

فلو واحداً أمسيْتَ أصْبحْتَ وَاجِداً ... مُنازَلَةً، ما قُلتُهُ عن حقيقة

ولكنْ على الشّرْكِ الخفيّ عَكفْت، لو ... عرَفتَ بنفسٍ، عن هُدى الحق، ضَلّتِ

وفي حُبّهِ مَن عَزّ توحيدُ حِبّهِ ... فبالشّرْكِ يَصلى مِنهُ نارَ قَطيعة[3]

وما شانَ هذا الشأن منكَ سِوى السّوى ... ودعواهُ، حقّاً، عنك إنْ تُمْحَ تثبُت[4]

---

(1) **الحجا**: العقل. **التثبت**: التأني.

(2) **متبوعة**: جنية من بني الجن. **الصرع**: مرض المس الذي ينشأ عن الجن، حيث يتخبط الشيطان صاحبه.

(3) **الحب**، بالكسر: المحبوب.

(4) **شان**: عاب. **السّوى**: الآخرون.

كذا كُنتُ حيناً، قبل أن يُكشَفَ الغطا ... مِنَ اللَّبْسِ، لا أنفَكُّ عن ثَنَوِيَةِ[1]
أرُوحُ بِفَقْدٍ، بالشهودِ مؤلِّفي ... وأغدو بِوَجْدٍ، بالوجودِ مُشَتّتي
يُفرّقُني لُبّي، التزاماً، بمَحْضَري ... ويَجمعُني سَلْبي، اضْطِلاماً، بِغيبتي[2]
أخالُ حضيضي الصّحوَ، والسكرَ معرَجي ... إليها، ومَحوي مُنتهَى قابِ سِدرتي[3]
فلمّا جلَوْتُ الغَينَ عنّي اجتَلَيْتُني ... مُفيقاً، ومنّي العَينُ بالعَينِ قَرّتِ[4]
ومِن فاقتي، سُكراً، غَنيتُ إفاقةً ... لدى فَرْقِي الثّاني، فجَمْعي كوَحْدتي
فجاهِدْ تُشاهدْ فيكَ منكَ، وراءَ ما ... وصَفْتُ، سُكوناً عن وُجودِ سَكينةِ
فمِن بعدما جاهدتُ شاهدتُ مَشهَدي ... وهادِيّ لي إيّايَ، بل بي قُدْرَتي[5]
وبي موْقِفي، لا بلْ إليّ تَوَجّهي ... كذاكَ صَلاتي لي، ومِنّيَ كَعْبتي
فلا تَكُ مَفْتُوناً بحُسْنِكَ، مُعْجِباً ... بنَفْسِكَ، مَوْقوفاً على لَبْسِ غِرّة[6]
وفارِقْ ضَلالَ الفَرْقِ، فالجمْعُ مُنتِجٌ ... هُدى فِرْقَةٍ، بالاتّحادِ تَحَدّت
وصرّحْ بإطْلاقِ الجَمالِ ولا تَقُلْ ... بتَقْييدِهِ، مَيلاً لِزُخْرُفِ زينَةِ
فكُلّ مَليحٍ، حُسنُهُ، منْ جَمالها ... مُعارٌ لهُ، بل حُسْنُ كلّ مَليحةِ
بها قَيسُ لُبْنى هامَ، بل كلّ عاشِقٍ ... كمَجنونِ لَيلى، أو كُثَيّرِ عَزّةِ

---

(1) **ثنوية**: الإيمان بإلهين للظلمة والنور.
(2) **لبي**: عقلي. **اصطلاماً**: استئصالاً.
(3) **معرجي**: مرتقاي ومصعدي. **قاب**: مقدار. **السدرة**: هي شجرة في الجنة مذكورة في القرآن، وتدعى سدرة المنتهى.
(4) **الغين**: من مصطلحات الصوفية، ويعني الاحتجاب عن الشهود. **العين الأولى**: الباصرة، والثانية هي ذات الشيء. **اجتلى**: رأى كاشفاً.
(5) **هادي**: بتشديد الياء، إضافة إلى المتكلم؛ المرشد الذي يرشدني.
(6) **الغرة**: الغفلة.

فكُلٌّ صَبا منهُمْ إلى وَصْفِ لَبْسِها ... بصورةِ حُسنٍ، لاحَ في حُسنِ صورةِ
وما ذاك إلاّ أن بَدَتْ بمَظاهِرٍ ... فظَنّوا سِواها، وهي فيها تجَلّتِ
بدَتْ باحْتِجابٍ، واختَفَتْ بمَظاهِرٍ ... على صِبَغِ التّلْوينِ في كلّ بَرْزَةِ[1]
ففي النّشأةِ الأولى تَراءتْ لآدَمٍ ... بمَظْهَرِ حَوّا، قبلَ حُكمِ الأمومةِ
فهامَ بها، كَيما يكونَ بهِ أباً ... وَيَظْهَرَ بالزّوْجَينِ حُكمُ البُنوّةِ
وكانَ ابتدا حُبِّ المَظاهِرِ بعْضَها ... لبَعْضٍ، ولا ضِدٌّ يُضَدّ بِبِغْضَةِ
وما برِحَتْ تَبْدو وتَخْفَى، لِعلّةٍ ... على حَسَبِ الأوْقاتِ في كلّ حِقْبَةِ
وتَظْهَرُ للعُشّاقِ في كلّ مَظْهَرٍ ... من اللّبْسِ، في أشْكالِ حُسنٍ بديعةِ
ففي مَرّةٍ لُبْنى، وَأُخرى بُثَينَةً ... وآوِنَةً تُدْعَى بعَزّةَ عَزّتِ[2]
وَلَسنَ سِواها، لا ولا كُنّ غَيرَها ... وما إن لها، في حُسنها، من شَريكةِ
كذاك بحُكْمِ الاتّحادِ بحُسْنِها ... كما لي بَدَتْ، في غيرِها، وتزَيّتِ
بدوْتُ لها في كُلّ صَبٍّ مُتَيَّمٍ ... بأيّ بديعٍ حُسْنُهُ وبأيّةِ
وَلَيْسوا، بغَيري في الهَوى، لتَقَدّمٍ ... عليّ، لِسَبْقٍ في اللّيالي القَديمَةِ
وما القَومُ غَيري في هَواها، وإنّما ... ظَهَرْتُ لهمْ، لِلّبْسِ، في كلّ هيئةِ
ففي مَرّةٍ قَيساً، وأُخرى كُثَيّراً ... وآوِنَةً أبدو جَميلَ بُثَيْنَةِ[3]
تَجَلّيْتُ فيهِمْ ظاهراً، واحْتَجَبْتُ با ... طِناً بِهِم، فاعْجَبْ لِكشْف بسُترةِ
وهُنّ وهُمْ، لا وَهْنَ وَهْمٍ مَظاهِرٌ ... لنا، بِتَجَلّينا بحبّ ونَضْرَةِ

(1) **صبغ**: جمع صبغة؛ من الصباغ، بكسر الصاد. **برزة**: ظهور؛ وهي مصدر مرة.
(2) **لبنى**: محبوبة قيس بن الملوح العامري، **وبثينة**: محبوبة جميل بن معمر العذري. **وعزة**: محبوبة كثير عزة. وكلهم شعراء من العصر الأموي.
(3) انظر الحاشية السابقة.

فكُلّ فَتى حُبّ أنا هُوَ، وهيَ حِبْـ ... ـبُ كُلِّ فَتًى، والكُلّ أسماءُ لُبْسةِ[1]
أسامٍ بِها كُنْتُ المُسمّى، حَقِيقَةً ... وكنتُ ليَ البادي بِنَفْسٍ تخفّتِ
وما زِلْتُ إيّاها، وإيّايَ لم تَزَلْ ... ولا فَرْقَ، بل ذاتي لِذاتي أحَبّتِ
وليس معي، في الملك، شيءٌ سِوَاي ... والمَعِيّةُ لم تخطُرْ على ألْمَعِيّةِ[2]
وهَذي يَدي، لا أنّ نَفْسي تَخَوّفَتْ ... سِوَايَ، ولا غيري، لخيري، تَرَجّتِ
ولا ذُلّ إخمالٍ لِذِكري توَقّعَتْ ... ولا عِزَّ إقْبالٍ لِشكري تَوَخّتِ[3]
ولكِنْ لِصَدّ الضّدّ عن طَعْنِهِ على ... عُلا أولياء المُنْجِدينَ، بنَجدتي[4]
رَجَعْتُ لأعمالِ العِبادةِ، عادَةً ... وأعدَدْتُ أحْوالَ الإرادة عُدّتي
وعُدتُ بنُسكي، بعد هتكي، وعُدتُ من ... خَلاعَةِ بَسْطي، لانْقِباضٍ بعِفّةِ
وصُمْتُ نَهاري، رغبةً في مَثوبَةٍ ... وأحْيَيْتُ لَيلي، رَهبةً مِن عُقوبَةِ
وعَمّرْتُ أوْقاتي بِوِرْدٍ لِوَارِدٍ ... وَصَمْتٍ لِسَمْتٍ، واعتِكافٍ لحُرْمةِ
وبِنتُ عنِ الأوطانِ، هِجرانَ قاطِعٍ ... مُواصَلَةَ الإخوانِ، واخترْتُ عُزْلَتي
وَدَقّقْتُ فِكري في الحلالِ، تَوَرُّعاً ... وراعَيتُ، في إصْلاحِ قُوتيَ، قوّتي
وأنفَقْتُ من يُسْرِ القَناعَةِ، راضياً ... منَ العيْشِ، في الدنيا، بأيْسرِ بُلْغةِ[5]
وهَذّبْتُ نَفسي بالرياضة، ذاهِباً ... إلى كشْفِ ما حُجْبُ العوائدِ، غطّت[6]
وجَرّدتُ، في التجريد، عزْمي، تزَهّداً ... وآثَرْتُ، في نُسكي، استِجابَةَ دعوتي

---

(1) **اللبسة**: الالتباس والاختلاط.
(2) **الألمعية**: الذكاء.
(3) **توخت**: تقصدت وتطلبت.
(4) **المنجدين**: من النجدة؛ المساعدين. **والنجدة**: البأس والشجاعة.
(5) **البلغة**: مبلغ ما يمسك الرمق بأيسر قوت.
(6) **الرياضة**: نوع من المجاهدات الصوفية لترويض النفس وتهذيبها.

متى حِلْتُ عن قولي: أنا هيَ، أوْ أقُلْ ... وحاشا لِمِثْلي: إنّهَا فيَّ حَلّتِ
وَلَسْتُ على غَيْبِ أُحِيلُكَ، لا ولا ... على مُستحيلٍ، موجِبٍ سَلْبَ حيلتي
وكيفَ، وباسْمِ الحقّ ظَلّ تحَقُّقي ... تكونُ أراجيفُ الضّلالِ مُخيفَتي
وها دِحْيَةٌ، وافى الأمينِ نبيَّنا ... بِصورَتِهِ، في بَدءِ وَحْيِ النّبوءةِ[1]
أجبريلُ قُلْ لي: كانَ دِحيَةُ، إذ بدا ... لِمُهدي الهُدى، في هيْئَةٍ بَشَرِيّةِ؟
وفي عِلمِهِ، عن حاضِريهِ، مزِيّةٌ ... بماهِيّةِ المَرْئِيّ مِن غَيرِ مِرْيَةِ[2]
يَرَى مَلَكاً يوحي إليه، وغيرُهُ ... يَرى رَجُلاً يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحبةِ
ولي، مِن أتَمِ الرّؤيَتَينِ، إشارةٌ ... تُنَزِّهُ، عن رأي الحُلولِ، عقيدتي
وفي الذكرِ ذكرُ اللّبْسِ ليسَ بِمُنكرٍ ... ولم أغدُ عن حُكميَ كِتابٍ وَسُنّةِ
مَنَحْتُكَ علماً، إن تُرِدْ كشفَهُ، فرِدْ ... سَبيليَ، واشْرَعْ في اتّباعِ شريعتي
فَمَنْبَعُ صَدْي من شَرابٍ، نَقِيعُهُ ... لَديّ، فدَعْني مِن سَرَابٍ بِقِيعةِ[3]
ودُونَكَ بحراً خُضْتُهُ، وَقَفَ الأُلى ... بِساحِلِهِ، صَوناً لِموْضِعِ حُرْمتي
ولا تَقْرَبوا مالَ اليتيمِ، إشارَةٌ ... لِكَفّ يدٍ صُدّتْ لَه، إذ تصَدّتِ
وما نالَ شيئاً مِنهُ غيري سِوى فتًى ... على قَدَمي، في القبضِ والبسطِ، ما فتي[4]

---

(1) **ها**: للتنبيه. **دحية**: اسم رجل من بني كلب، كان جبريل يأتي عل صورته حين يأتي بالوحي.

(2) **من غير مرية**: من غير مجادلة ولا اختلاف.

(3) **السراب**: معروف. **قيعة**: واحدها قاع؛ وهي الأرض السهلة التي تنفرج عنها الآكام والجبال.

(4) **ما فتي**: ما فتىء، مخففة أي ما زال.

فلا تَعْشُ عن آثارِ سَيريَ، واخْشَ غَيْـ ـنَ إيثارِ غَيري، واغشَ عَينَ طريقتي[1]
فؤادي وَلاها، صاحِ، صاحي الفؤادِ في ولايَةِ أمري، داخلٌ تحتَ إمرتي
ومُلْكُ مَعالي العِشْقِ مُلكي، وجنديَ الـ ـمَعاني، وكُلّ العاشِقِينَ رَعيّتي
فتى الحبّ، ها قد بِنتُ عَنهُ بحُكمِ مَن يَرَاهُ حِجاباً، فالهَوى دونَ رُتبَتي
وجاوَزْتُ حدّ العِشقِ، فالحبّ كالقِلى وعن شأوِ مِعْرَاجِ اتّحاديَ رِحْلَتي
فطِبْ بالهَوَى نَفساً، فقد سُدتَ أنفُسَ الـ ـعِبادِ مِنَ العُبّادِ، في كُلّ أُمّةِ
وفُزْ بالعُلى، وافخَرْ على ناسِكٍ علا بِظاهِرِ أعمالٍ، ونَفْسٍ تَزَكّتِ
وجُزْ مُثْقَلاً، لو خَفّ طَفّ مُوكَّلاً بمَنقول أحكامٍ، وَمعْقولِ حِكْمةِ[2]
وحُزْ بالولا ميراثَ أرفَعِ عارِفٍ غَدا هَمّهُ إيثارَ تأثيرِ هِمّةِ
وتِهْ ساحباً، بالسُّحبِ، أذيالَ عاشقٍ بوَصْلٍ، على أعلى المَجَرّةِ جُرّتِ[3]
وجُلْ في فُنونِ الاتّحادِ ولا تَحِدْ إلى فئةٍ، في غَيرِهِ العُمْرَ أفنَتِ
فواحِدُهُ الجَمُّ الغَفيرُ، ومَنْ غَدا هُ شِرْذِمَةٌ، حُجّتْ بأبلَغِ حُجّة[4]
فَمُتَّ بمَعناهُ، وعِشْ فيهِ أو فمُتْ مُعَنّاهُ، واتْبَعْ أُمّةً فيهِ أَمَّتِ[5]
فأنتَ بهذا المَجدِ أجدَرُ من أخي اجْـ ـتِهادٍ، مُجِدّ عنْ رجاءٍ وخِيفَةِ

---

(1) **لا تعش**: من العشا؛ سوء البصر في الليل. **اغش**: اقصد. الطريقة والطريق واحد: وهنا بمعنى المذهب.

(2) **جز**: من جاز الطريق إذا قطعه. **طف**: دنا واقترب.

(3) **ته**: أمر من التيه؛ وهو الخيلاء والتكبر. **المجرة**: مساحة في السماء تشتمل على نجوم متكاثفة ترى كالمتصلة في رقعة بيضاء.

(4) **الشرذمة**: الجماعة القليلة العدد. **حجت**: غلبته بالحجة.

(5) **مت بمعناه**: أي صل بمعناه. **المعنى**: المتعب. **أمت**: قصدت.

وغَيرُ عَجيبٍ هَزُّ عِطفَيكَ، دونَهُ ... بأهْنا، وأنهَى لَذّةٍ ومَسَرّةِ[1]

وأوْصافُ من تُعزَى إليه، كم اصْطفتْ ... منَ النّاسِ مَنسيّاً وأسماهُ أسمتِ[2]

وأنتَ على ما أنتَ عنّيَ نازِحٌ ... ولَيسَ الثّرَيّا، للثّرَى، بقَرينَةِ

فطُورُكَ قَد بُلّغتُهُ، وبَلَغتَ فَوْ ... قَ طَوْرِكَ، حيثُ النّفس لم تك ظُنّتِ[3]

وحَدُّكَ هذا، عندَهُ قِفْ، فعَنه لوْ ... تقدّمْتَ شيئاً، لاحترقتَ بجَذوَةِ

وقَدري، بحَيثُ المَرْءُ يُغبطُ دونَهُ ... سُمُوّاً، ولكِن، فوقَ قدرِكَ، غبطتي

وكُلُّ الوَرى أبْناءُ آدمَ، غَيرَ أنّـ ... ني حُزْتُ صَحْوَ الجمعِ، من بين إخوتي

فَسَمْعي كَليميٌّ، وقلبي مُنَبّأ ... بأحمَدَ، رؤيا مُقلَةٍ أحْمَديةِ[4]

وروحي للأرواح روحٌ، وكُلّ ما ... تَرى حَسَناً في الكونِ من فَيض طينتي

فَذَرْ ليَ ما قَبَلَ الظّهورِ عَرَفتُهُ ... خُصوصاً، وبي لَمْ تَدْرِ في الذّرّ رُفقتي

ولا تُسمِني فيها مُريداً، فمَنَ دُعي ... مُراداً لها، جَذْباً، فقيرٌ لعِصمتي

وألْغِ الكُنى عني، ولا تَلْغُ ألكَنا ... بها، فهْيَ مِن آثارِ صِيغةِ صنَعتي[5]

وعن لقَبي بالعارِفِ ارْجِعْ، فإنْ تَرَ الـ ... تّنابُزَ بالألقابِ، في الذّكرِ، تُمقَتِ

فأصغَرُ أتباعي، على عينِ قَلبِهِ ... عرائسُ أبكارِ المَعارِفِ، زُفّتِ

جَنى ثَمَرَ العِرْفانِ من فَرْعِ فِطنَةٍ ... زكا باتّباعي، وهوَ من أصلِ فِطرَتي

---

(1) **هز عطفيك**: كناية عن التبختر في المشية؛ إذ ينظر المرء إلى أعطافه تبختراً وخيلاء.

(2) **أسماه**: أعلاه؛ من السمو. **أسمت**: رفعت.

(3) **طورك**: إضافة إلى جبل الطور المعروف. **وبالفتح بمعنى**: القدر والحد.

(4) **كليمي**: نسبة إلى الكليم أي موسى عليه السلام الذي كلم الله.

(5) **لا تلغ**: من اللغو؛ الكلام لا طائل من ورائه. **ألكن**: من في لسانه لكنة؛ وهي ثقل في اللسان عن تأدية المخارج للأصوات.

فإنْ سيلَ عن مَعنًى أتَى بغرائبٍ عنِ الفَهمِ جلّتْ، بل عن الوَهم دقّتِ[1]
ولا تدعُني فيها بنَعتٍ مُقَرَّبٍ أراهُ بِحُكمِ الجمعِ فَرْقَ جريرَةِ[2]
فوَصْليَ قَطعي، واقترابي تَباعُدي ووُدّيَ صَدّي، وانتِهائي بَداءتي
وفي مَن بِها وَرّيتُ عنّي، ولمْ أُرِدْ سوايَ، خَلَعتُ اسمي ورَسمي وكُنيتي[3]
فسِرْتُ إلى ما دونَه وَقَفَ الأُلى وضَلّتْ عُقولٌ، بالعوائِدِ ضَلّتِ[4]
فلاوَصْفَ لي، والوَصْفُ رَسمٌ، كذاكالا سم وَسمٌ، فإن تكني، فكَنّ أو انعَتِ
ومِن أنا إيّاها إلى حيثُ لا إلى عرَجتُ، وعطّرْتُ الوُجودَ برَجعتي
وعن أنا إيّايَ لباطِنِ حِكمَةٍ وظاهِرِ أحكام، أقيمَتْ لدَعوَتي
فغايَةُ مَجذوبي إلَيها، ومُنتهَى مُرادِيهِ ما أسلَفتُهُ، قبلَ تَوبتي[5]
ومِنّيَ أوْجُ السّابقينَ، بزَعمِهِمْ حَضيضُ ثرَى آثارِ موضِعِ وَطْأتي
وآخِرُ ما بَعدَ الإشارَةِ، حيثُ لا تَرَقّي ارتفاعٍ، وضْعُ أوّلِ خَطوَتي
فما عالِمٌ إلاّ بفَضلِيَ عالِمٌ ولا ناطِقٌ في الكَونِ إلاّ بمِدْحَتي
ولا غَرْو أن سُدْتُ الأُلى سَبَقوا، وقد تمسّكتُ، من طهَ، بأوثَقِ عُرْوَةِ

---

(1) **سيل**: مبني للمجهول مخففاً عن سئل. **جلت**: ترفعت وعظمت وتنزهت. **دقت**: صارت دقيقة.

(2) **الجريرة**: الذنب.

(3) **وريت**: من التورية؛ في علم البلاغة إيراد لفظة بمعنيين أحدهما يتبادر إلى الذهن والآخر بعيد، فيذكر هذا المتبادر ويراد المعنى البعيد.

(4) **العوائد**: جمع عائدة؛ وهي المعارف والمنافع التي تعود بالنفع.

(5) **مراديه**: مرادي إياه.

عليها مَجازيٌّ سَلامي، فإنّما حقيقتُهُ مِني إليّ تحيّتي[1]
وأطيَبُ ما فيها وَجَدْتُ بمُبْتَدا غرامي، وقد أبدى بها كُلَّ نَذْرَةٍ[2]
ظُهوري، وقد أخفَيتُ حاليَ مُنشِداً بها، طَرَباً، والحالُ غيرُ خَفيّةِ
بَدَتْ، فرأيتُ الحَزْمَ في نَقضِ توبتي وقامَ بها عندَ النُّهَى عُذْرُ مِحنَتي
فمنها أماني من ضَنى جَسَدي بها أمانيُّ آمالٍ سَخَتْ، ثُمّ شَحّتِ[3]
وفيها تَلافي الجسمِ، بالسُّقمِ، صِحّةٌ لهُ، وتَلافُ النّفسِ نَفسُ الفُتوَّةِ
ومَوتي بها، وَجْداً، حَياةٌ هنيئةٌ وإن لم أمُتْ في الحبّ عشتُ بغُصّةِ
فيا مُهجتي ذُوبي جوًى وصَبابَةً ويا لوعَتي كُوني، كذاكِ، مُذيبتي
ويا نارَ أحشائي أقيمي، منَ الجوى حَنايا ضلوعي، فَهْيَ غيرُ قويمةِ
ويا حُسنَ صَبري، في رِضَى مَن أُحبّها تجمّلْ، وكُنْ للدّهرِ بي غيرَ مُشمِتِ[4]
ويا جَلَدي، في جَنبِ طاعةِ حُبّها تحَمّلْ، عَداكَ الكَلُّ، كُلَّ عظيمة[5]
ويا جَسدي المُضنى تَسَلّ عنِ الشّفا ويا كَبِدي، مَن لي بأنْ تَتَفَتّتي
ويا سَقَمي لا تُبقِ لي رَمَقاً، فقَدْ أبَيْتُ، لبُقْيا العِزّ، ذُلّ البَقيّةِ
ويا صِحّتي، ما كان من صحبتي انقضَى ووصلُكِ في الأحشاء مَيتاً كهِجرَةِ

---

(1) **مجازي**: نسبة إلى المجاز؛ خلاف الحقيقة في البلاغة؛ وهو استعمال الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة في لغة العرب. وقد توسع قدوم في المجاز كالمعتزلة وفرق أخرى حتى خرجوا به عما وضعته العرب، مما حدا ببعض الناس إلى إنكار الاصطلاح أصلاً تحرزاً من عبث العابثين.

(2) **نذرة**: إنذار ونذارة بالكسر، بمعنى واحد؛ وهي في مقام التهديد والوعيد جميعاً.

(3) **سخت**: من السخاء؛ أي الجود بالعطاء. وعكسها شحت.

(4) **تجمل**: تماسك وتصبر.

(5) **الكل**: الإعياء والنصب. **عداك**: تجاوزك. **العظيمة**: كل أمر عظيم.

ويا كلّ ما أبقى الضّنى منّيَ ارْتحِلْ ... فما لكَ مأوًى في عِظامٍ رَميمَةِ
ويا ما عسَى منّي أُناجي، تَوَهّماً ... بياءِ النّداء، أُونِستُ منكَ بوَحشَةِ
وكُلّ الذي تَرضاهُ، والموتُ دونَهُ ... به أنا راضٍ، والصّبابةُ أرضَتِ
ونَفسِيَ لم تَجزَعْ بإتلافِها أسًى ... ولَوْ جزِعتْ كانتْ بغيرِي تأسّتِ
وفي كُلّ حَيّ كُلّ حيّ كمَيّتٍ ... بها، عندهُ قَتلُ الهوَى خيْرُ مَوْتَةِ
تَجَمّعَتِ الأهْوَاءُ فيها، فما ترَى ... بها غيرَ صَبّ، لا يرى غيرَ صَبوَةِ
إذا سَفَرَتْ في يومِ عيدٍ تزاحمَتْ ... على حُسنِها أبصارُ كلّ قبيلَةِ
فأرواحهُمْ تَصْبو لِمعَنى جَمالِها ... وأحداقُهُمْ من حُسنِها في حَديقةِ
وعِنديَ عيدي، كُلَّ يومٍ أرى به ... جَمالَ مُحَيّاها، بعَينٍ قريرةِ
وكُلّ اللّيالي ليلة القَدْرِ، إنْ دَنَتْ ... كَما كلّ أيّامِ اللّقا يومُ جُمعةِ
وسعيي لها حَجٌّ، بِهِ كُلّ وَقفَةٍ ... على بابها، قد عادَلَتْ كلّ وَقفَةِ
وأيّ بلادِ اللهِ حَلّتْ بها، فَما ... أراها، وفي عيني حَلَتْ، غيرَ مكّةِ
وأيّ مكانٍ ضَمّها حَرَمٌ؛ كذا ... أرى كلّ دارٍ أوْطنَتْ دارَ هِجرَةِ
وما سكَنَتْهُ فَهوَ بَيتٌ مُقَدَّسٌ ... بقُرّةِ عَيني فيهِ، أحْشايَ قَرّتِ
ومَسجِدِيَ الأقصَى مساحِبُ بُرْدها ... وطيبي ثرَى أرضٍ، عليها تمَشّتِ[1]
مَواطنُ أفراحي، ومَرْبَى مآربي ... وأطوارُ أوطاري، ومأمنُ خيفتي
مَغانٍ، بِها لم يَدخُلِ الدّهرُ بيننا ... ولا كادَنا صرْفُ الزّمانِ بفُرقَةِ
ولا سَعَتِ الأيّامُ في شَتّ شَملِنا ... ولا حَكَمَتْ فينا اللّيالي بجَفوَةِ

(1) **مساحب**: جمع مسحب؛ اسم مكان من السحب؛ وهي آثار ما يجر على التراب أو الأرض. **البرد**: الثوب اليماني المخطط.

ولا صَبَحَتْنا النّائباتُ بِنَبوَةٍ ولا حَدّثَتنا الحادِثاتُ بنَكبَةِ[1]
ولا شَنّعَ الوَاشِي بِصَدّ وهِجرَةٍ ولا أرْجَفَ اللاّحي ببَينٍ وسَلوَةِ[2]
ولا استَيقَظَتْ عَينُ الرّقيبِ، ولم تزَل عليّ لها، في الحُبّ، عيني رقيبتي
ولا اختُصّ وَقتٌ دونَ وقتٍ بطَيبَةٍ بِها كلّ أوقاتي مَواسِمُ لَذّةِ
نَهاري أصيلٌ كُلّه، إنْ تَنَسّمَتْ أوائِلُهُ مِنها بَردّ تحِيّتي[3]
ولَيلَي فيها كُلّهُ سَحَرٌ، إذا سَرَى ليَ منها فيه عرْفُ نُسَيمَةِ[4]
وإن طرَقتْ لَيلاً، فشَهرِيَ كُلّهُ بِها لَيلَةُ القَدرِ، ابتِهاجاً بزَوْرَةِ
وإنْ قَرُبَتْ داري، فعامِيَ كُلّهُ ربيعُ اعتِدالٍ، في رِياضٍ أريضَةِ[5]
وإنْ رَضيَتْ عني، فعُمرِيَ كُلّهُ زمانُ الصّبا، طيباً، وعصرُ الشبيبَةِ
لَئنْ جَمَعتْ شملَ المَحاسنِ صُورَةٌ شَهِدْتُ بها كُلّ المَعاني الدّقيقَةِ
فقَدْ جَمَعَتْ أحشايَ كلَّ صَبابَةٍ بها، وجَوًى يُنبيكَ عن كلّ صبَوَةِ
ولِمْ لا أُباهي كُلّ مَن يدّعي الهوَى بها، وأُناهي في افتخاري بِحُظوَةِ[6]
وقد نِلْتُ منها فوْقَ ما كنتُ راجياً وما لم أكنْ أمّلتُ من قُرْبِ قُربَتي
وأرغَمَ أنفَ البَينِ لُطْفُ اشتِمالِها عليّ، بما يُرْبي على كُلّ مُنيَةِ

(1) **النائبات**: الحادثات. **النبوة**: الجفاء.
(2) **شنع**: إذا جاء بالحديث الكذب. ومثله أرجف إلا أنه غالباً ما يكون الأخير في المرض والفراق. **اللاحي**: اللائم المعنف.
(3) **أوائله**: أوائله؛ بإشباع الكسرة ياء.
(4) **العرف**: الرائحة الطيبة، وهي من شجر العرف أصلاً. **نسيمة**: مصغر نسمة.
(5) **أريضة**: معشبة كثيراً مع فسحة.
(6) **أباهي**: من المباهاة للتفاخر والمغالبة.

بها مثلَما أمسَيتُ أضبَحتُ مُغرَماً ... وما أضبحتْ فيه من الحسنِ أمسَتِ
فلوْ منحتْ كلّ الوَرى بعضَ حُسنها ... خَلا يوسُفٍ، ما فاتَهُمْ بِمَزيّةِ
صرَفتُ لها كُلّي، على يدِ حُسنِها ... فَضاعَفَ لي إحسانُها كُلّ وُصْلَةِ
يُشاهِدُ مني حُسنَها كُلُّ ذرّةٍ ... بها كُلّ طَرْفٍ جالَ في كلّ طَرْفةِ
ويُثني علَيها فيّ كُلُّ لَطيفَةٍ ... بكُلّ لِسانٍ، طالَ في كُلّ لَفظَةِ
وأنشَقُ رَيّاها بكُلّ دَقيقَةٍ ... بها كُلُّ أنفٍ ناشِقٍ كُلَّ هَبّةِ
ويَسمَعُ مني لَفظَها كُلُّ بِضعَةٍ ... بها كلّ سَمعٍ سامِعٍ مُتَنَصّتِ[1]
ويَلثُمُ مني كُلُّ جُزْءٍ لِثامَها ... بكُلّ فَمٍ، في لَثْمِهِ كُلُّ قُبْلَةِ
فلو بَسَطَتْ جِسمي رأتْ كلّ جوْهرٍ ... بِهِ كلُّ قَلْبٍ، فيهِ كُلُّ مَحَبّةِ
وأغرَبُ ما فيها استَجَدتُ، وجادَ لي ... به الفتحُ، كَشفاً، مُذهِباً كلّ رِيبَةِ[2]
شُهودي بعَينِ الجمعِ كلَّ مُخالِفٍ ... ولِيَّ ائتِلافٍ، صَدُّهُ كالمَوَدّةِ
أحَبّني اللاّحي، وغارَ، فلامَني ... وهامَ بها الواشي، فجارَ بِرِقْبَةِ
فَشُكري لِهذا حاصِلٌ حَيْثُ بِرّها ... لِذا واصِلٌ، والكُلّ آثارُ نِعْمَتي
وغيري على الأغيارِ يُثني، وللسِّوى ... سِوايَ، يُثَنّي منهُ عِطفاً لِعَطفَتي[3]
وشُكريَ لي، والبِرّ مِنّيَ واصِلٌ ... إليّ، ونفسي، باتّحادي، استَبَدَّت
وثَمّ أُمورٌ تَمّ لي كَشفُ سِتْرِها ... بصَحوٍ مُفيقٍ عَن سِوايَ تَغَطّتِ

---

(1) **البضعة**: القطعة من لحم.

(2) **استجدت**: وجدته جيداً. **الريبة**: الشك. **الفتح**: المراد به هنا الكشف الصوفي على معالم الغيوب.

(3) **الأغيار**: جمع غير. **يثني**: يمدح. **ويثني** بالتشديد: يتعطف ويتمايل. **العِطف**: واحد الإعطاف؛ لجانب الإنسان. **عطفة**: ميلة؛ وأنثها ليختص لنفسه بها.

وعَـنّـيَ بـالـتّـلْـويـحِ يَـفْـهَـمُ ذائِـقٌ غَـنِـيٌّ عـنِ التّصريـحِ لـلـمُـتَـعَـنّـتِ[1]
بها لـم يَبُحْ مَن لـم يُبِحْ دمَهُ، وفي الْـ إشـارَةِ مَـعـنًـى، مـا الـعِـبـارَةُ حَـدّتِ[2]
ومَـبْـدأُ إبْـداهـا الـلّـذانِ تَـسَـبّـبَـا إلى فُرْقتي، والجَمعُ يأبَى تَشَتُّتي[3]
هُـمـا مَـعَـنـا فـي بـاطـنِ الـجَـمـعِ واحـدٌ وأزْبَـعَـةٌ فـي ظـاهـرِ الـفَـرْقِ عُـدّتِ
وإنّـي وإيّـاهـا لَـذاتٌ، ، ومَـن وَشَـى بـهـا، وثـنـى عَـنـهـا صِـفـاتٌ تَـبَـدّتِ
فـذا مُـظـهِـرٌ لـلـرّوحِ، هـادٍ، لأفـقِـهـا شُـهـوداً، بـدا فـي صـيـغـةٍ مَـعـنَـويّـةِ
وذا مُـظـهِـرٌ لـلـنّـفـسِ، حـادٍ، لـرِفـقـهـا وُجـوداً، غـدا فـي صـيـغَـةٍ صُـوَرِيّـةِ[4]
ومَـنْ عَـرَفَ الأشـكـالَ مِـثْـلـي لـم يَـشُـبْـ ـهُ شِـرْكُ هُـدًى، فـي رَفـعِ إشـكـالِ شُـبـهـةِ
فَـذاتـيَ بـالـلّـذّاتِ خَـصّـتْ عَـوالِـمـي بـمِـجـمـوعِـهـا، إمـدادَ جَـمـعٍ، وعـمّـتِ
وجادت، ولا استعدادَ كَسبٍ بفيضِها وقبلَ التَهَيّي، للقَبولِ، استعدّتِ[5]
فـبـالـنّـفـسِ أشـبـاحُ الـوُجـودِ تَـنـعّـمَـتْ وبـالـرّوحِ أرواحُ الـشّـهـودِ تَـهَـنّـتِ
وحـالُ شُـهـودي: بـيـنَ سـاعٍ لأفـقِـهِ ولاحٍ مُـراعٍ رفـقَـهُ: بـالـنّـصـيـحـةِ
شـهـيدٌ بـحـالـي، فـي الـسّـمـاعِ لـجـاذِبـي قَـضـاءُ مَـقَـرّي، أو مَـمَـرُّ قـضـيّـتـي
ويُـثْـبِـتُ، نَـفـيَ الالـتِـبـاسِ، تـطـابُـقُ الـ ـمِـثـالَـيـنِ بـالـخَـمـسِ الـحـواسِ الـمُـبـيـنَـةِ
وبَـيـنَ يَـدَيْ مـرْمـايَ، دونَـكَ سِـرّ مـا تـلـقّـتْـهُ مـنـهـا الـنّـفـسُ، سِـرّاً، فـألـقَـتِ

---

(1) التلويح عكس التصريح، كالإشارة مقابل العبارة. **المتعنت**: المتشدد المتزمت.
(2) **حدت**: أي جعلت له حدًّا؛ وهو كالتعريف في المنطق.
(3) **إبداها**: إبدائها، مخففة الهمزة.
(4) **حاد**: اسم فاعل من حدا يحدو إذا ساق الإبل. **الصورية**: نسبة إلى الصور؛ أي ذات صور.
(5) **التهيي**: التهيؤ والاستعداد، بالتخفيف والإبدال.

إذا لاحَ معنى الحُسنِ في أيّ صورَةٍ ... وناحَ مُغَنًّى الحُزنِ في أيّ سُورَةِ
يُشاهِدُها فِكري بِطَرْفِ تَخَيّلي ... ويَسمَعُها ذِكْري بِمِسْمَعِ فطنتي
ويُحْضِرُها للنّفسِ وَهْمي، تصَوّراً ... فيحسَبُها، في الحِسّ، فَهمي، نديمتي
فأعجبُ مِنْ سُكري بِغيرِ مُدامَةٍ ... وأطرَبُ في سرّي، ومِنّيَ طَرْبَتي
فَيرقُصُ قَلبي، وارْتِعاشُ مَفاصِلي ... يُصَفّقُ كالشّادي، وروحيَ قَينَتي[1]
وما بَرِحَتْ نفسي تَقَوَّتُ بالمُنى ... وتَمحو القُوى بالضَّعفِ، حتى تَقَوّتِ[2]
هُناكَ وَجَدتُ الكائناتِ تحالَفَتْ ... على أنّها، والعَوْنُ منّي، مُعينتي
لِيَجمَعَ شَملي كُلُّ جارِحَةٍ بها ... ويَشْمَلَ جَمعي كلُّ مَنبِتِ شَعَرةِ
ويخلَعَ فينا، بَيننا، لُبْسَ بيننا ... على أنّني لم أُلفِهِ غير أُلفَةِ
تَنَبّهْ لِنَقْلِ الحِسّ للنّفسِ، راغباً ... عن الدّرسِ، ما أبدَتْ بوَحي البديهَةِ
لروحيَ يُهدي ذِكْرُها الرَّوْحَ، كُلّما ... سَرَتْ سَحَراً مِنها شَمالٌ، وهَبّتِ[3]
ويَلتذُّ إنْ هاجَتهُ سَمعيَ، بالضّحى ... على وَرَقٍ وُرْقٌ، شَدَتْ، وتغنّتِ[4]
ويَنعَمُ طَرْفي إنْ رَوَتْهُ، عَشيّةً ... لإنْسانِهِ عَنها بُروقٌ، وأهْدَتِ
ويَمْنَحُهُ ذَوقي ولَمْسِي أكْؤسَ الـ ... ـشّرابِ، إذا لَيلاً، عَلَيّ أُديرَتِ
ويوحيهِ قلبي للجَوانِحِ، باطِناً ... بِظاهِرِ ما رُسْلُ الجوارِحِ، أدّتِ

---

(1) **القينة**: المغنية؛ وأصلها في واقع اللغة المرأة التي تغني في خيمة. هي عبارة عن ماخور متنقل تأتي من الحيرة، على رأسها علم لهذه الغاية. وفيها تكون المرأة في كامل مباذلها. ومحاسنها أمام الرجال، كالحانات في الغرب اليوم. **والشادي**: الذي يشدو بالألحان والأشعار.

(2) **تقوت**: أصلها تتقوت؛ من القوت. **وتقوت الثانية**: من القوة.

(3) **الروح، بالفتح**: الراحة.

(4) **الورق**: المراد الغصن ذو الورق. **الورق، بضم أوله**: جمع ورقاء؛ وهي الحمامة.

ويُحضِرُني في الجمعِ مَن باسمِها شدا ... فأشهَدُها، عِندَ السّماعِ، بجُملتي
فيَنحو سَماءَ النّفحِ روحي، ومظهري الـ ... ـمُسَوَّى بها، يحْنو لأترابِ تُرْبَتي[1]
فمِنّيَ مَجذوبٌ إلَيها وجاذِبٌ ... إليهِ، ونَزْعُ النّزْعِ في كلّ جَذبَةِ[2]
وما ذاكَ إلاّ أنّ نَفسي تَذَكّرَتْ ... حَقيقتها، مِن نَفسِها، حينَ أوحتِ
فحَنّتْ لِتَجريدِ الخطابِ ببرْزَخِ الـ ... ـتّرابِ، وكُلٌّ آخِذٌ بِأزِمَّتي[3]
ويُنبيكَ عن شأني الوليدُ، وإن نشا ... بَليداً، بإلهامِ كوَحيِ وفِطنَةِ
إذا أنّ من شدّ القِماطِ، وحنّ، في ... نَشاطٍ، إلى تَفريجِ إفراطِ كُرْبَةِ
يُناغَى، فيُلغي كُلَّ كَلٍّ أصابَهُ ... ويُصغي لِمَنْ ناغاهُ، كالمُتَنَصّتِ[4]
ويُنسيهِ مُرَّ الخَطبِ حُلْوُ خِطابِهِ ... ويُذْكِرُهُ نَجْوَى عُهودٍ قَديمةِ
ويُعرِبُ عن حالِ السّماعِ بحالِهِ ... فيُثبِتُ، للرّقصِ، انتِفاءَ النّقيصَةِ[5]
إذا هامَ شَوْقاً بالمُناغي، وهَمّ أنْ ... يَطيرَ إلى أوطانِهِ الأوّليّةِ
يُسَكَّنُ بالتّحريكِ، وهو بِمَهْدِهِ ... إذا، ما لهُ أيدي مُرَبّيهِ، هَزّتِ
وجدتُ، بوَجدٍ، آخِذي، عند ذكرِها ... بِتَحبيرِ تالٍ، أو بألحانِ صَيّتِ

---

(1) **ينحو**: يقصد. **النفح**: ما تنفحه الريح بارداً. **المظهر**: الصورة. **المسوى**: المصنوع. **الأتراب**: جمع ترب بكسر أوله؛ وهو المقارب في السن. **والتربة**: الجبانة أو المقبرة.

(2) **النزع الأولى**: من نزعت الحبل إذا جذبته. **والثانية**: حالة السياق عند الموت ساعة الاحتضار الأخيرة.

(3) **حنت**: مالت. **البرزخ**: الحجاب بين الدنيا والآخرة. **الأزمة**: جمع زمام؛ وهو الرسن والمقود والخطام.

(4) **يناغى**: من المناغاة؛ للتكليم بما يحب المرء.

(5) **النقيصة**: كل ما يدعو إلى انتقاص قدر الإنسان من معائب.

كما يجِدُ المكرُوبُ في نَزْعِ نفسِهِ ... إذا، ما لَهُ رُسُلُ المَنايا، تَوَقّتِ
فواجدُ كُرْبٍ في سياقٍ لفُرْقَةٍ ... كَمَكْرُوبِ وَجْدٍ لاشتياقٍ لرُفقَةِ
فَذا نَفسُهُ رَقّتْ إلى ما بَدَتْ بهِ ... وروحي تَرَقّتْ للمبادي العَلِيّةِ
وبابُ تَخَطّيَّ اتّصالي، بحَيثُ لا ... حِجابَ وِصالٍ عَنهُ، روحي ترَقّتِ[1]
على أثَري مَن كان يُؤثِرُ قَصْدَهُ ... كمِثْليَ، فلْيَرْكَبْ له صِدْقَ عَزمةِ
وكمْ لُجّةٍ قد خُضْتُ قبلَ وُلُوجه ... فقيرُ الغِنى ما بُلّ مِنها بِنَغْبَةِ[2]
بمِرْآةِ قولي، إنْ عزَمتَ، أُريكَها ... فأصْغِ لِما أُلقي بسَمعٍ بَصِيرَةِ
لَفَظتُ من الأقوالِ لَفظيَ، عِبرَةً ... وحَظّي، من الأفعالِ، في كلّ فَعْلَةِ
ولَحظي على الأعمالِ حُسنُ ثَوابها ... وحِفظيَ، للأحوالِ، من شَينِ رِيبةِ[3]
ووَعظي بصِدقِ القَصْدِ إلقاءَ مخلِصٍ ... ولَفْظي اعتبارَ اللّفظِ في كلّ قِسمَةِ
وقَلبِيَ بَيْتٌ فيه أسكن، دونَهُ ... ظُهُورُ صِفاتي عَنهُ من حُجُبِيَّتي
ومنها يَميني، فيَّ رُكنٌ مُقَبَّلٌ ... ومن قِبلَتي، للحُكمِ، في فيّ قُبلَتي
وحَوْليَ بالمَعنى طَوافي، حقيقَةً ... وسَعيي، لوَجهي، من صَفائي لمَرْوَتي[4]
وفي حَرَمٍ من باطني أمْنُ ظاهري ... ومِنْ حَوْلِهِ يُخشَى تَخَطّفُ جيرَتي
ونَفسي بصَومي عن سِوايَ، تَفَرّداً ... زَكتْ، وبفَضلِ الفيضِ عنّي زَكّتِ
وشَفعُ وُجودي في شُهوديَ، ظلّ في اتّـ ... ـحادِيَ، وِتْراً، في تَيَقّظِ غَفوتي

---

(1) **ترقت**: تصعدت.
(2) **اللجة**: معظم الماء. **النغبة**: الجرعة من الماء.
(3) **الشين**: العيب. **والريبة**: الشك.
(4) **الطواف**: من أركان الحج وسننه؛ حول الكعبة. **والسعي**: من أركان الحج، بين الصفا والمروة.

وإسراءُ سرّي، عن خُصوصِ حقيقةٍ ... إليّ، كَسَيري في عُمومِ الشّريعةِ[1]

ولم ألهُ باللاّهوتِ عن حُكمِ مظهَري ... ولم أنسَ بالنّاسوتِ مَظهرَ حِكمتي

فعَنّي، على النّفسِ، العُقودُ تحكّمت ... ومنّي، على الحِسّ، الحُدودُ أُقيمتِ

وقد جاءني منّي رسولٌ، عليه ما ... عَنِتُّ، عزيزٌ بي، حريصٌ لرأفَةِ

فحُكميَ من نَفسي عليها قَضَيتُهُ ... ولما تولّتْ أمرَها ما تولّتِ

ومن عهد عهدي، قبل عصرِ عناصري ... إلى دارِ بَعثٍ، قَبلَ إنذارِ بعثَةِ

إليّ رَسولاً كُنتُ مِنّي مُرْسَلاً ... وذاتي، بآياتي عليّ، استَدَلّتِ

ولما نَقلتُ النّفسَ من مُلكِ أرضِها ... بحكمِ الشّرا منها، إلى مُلكِ جَنّةِ

وقد جاهدتْ، واستُشهدتْ في سبيلها ... وفازَتْ بِبُشرَى بيعِها، حينَ أوفَتِ

سَمتْ بي لجَمعي عن خُلودِ سمائِها ... ولم أرْضَ إخلادي لأرضِ خليفتي

ولا فَلَكٌ إلاّ، ومن نورِ باطِني ... بهِ مَلَكٌ، يُهدي الهُدى بمَشيئَتي

ولا قُطْرَ إلاّ حَلّ مِن فيضِ ظاهِري ... بهِ قَطرَةٌ، عنها السّحائبُ سَحّتِ[2]

ومن مطلعي، النورُ البَسيطُ، كلَمعةٍ ... ومِن مَشْرَعي، البحرُالمحيطُ، كَقَطرَةِ[3]

فكُلّي لكُلّي طالِبٌ، مُتَوَجّهٌ ... وبعضي، لبَعضي، جاذِبٌ بالأعِنّةِ

ومَن كان فوقَ التّحتِ، والفوْقُ تحته ... إلى وَجهِهِ الهادي عَنَتْ كلُّ وِجهَةِ

فتَحتُ الثّرَى فوقُ الأثيرِ لرَتْقِ ما ... فَتَقْتُ، وفَتقُ الرّتقِ ظاهرُ سُنّتي

ولا شُبهَةٌ، والجمعُ عينُ تَيَقّنٍ ... ولا جِهَةٌ، والأينُ بينَ تَشَتّتي

---

(1) **الإسراء**: السير ليلاً؛ وقد اختص بإسراء الرسول محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

(2) **القطر**: الناحية والجانب. **سحت**: سكبت الماء.

(3) **المشرع**: مكان ورود الماء.

ولا عِـدّةٌ، والـعَـدّ كـالـحـدّ قـاطِـعٌ لا مُـدّةٌ، والـحـدّ شِـرْكُ مُـوَقِّـتِ
ولا نِدّ في الدّارَينِ يقضي بنَقْضِ ما بَنيتُ، ويُمضي أمرُهُ حُكمَ إمرَتي
ولا ضِدّ في الكَونَينِ، والخَلقُ ما ترى بِهِمْ للتّساوي من تَفاوُتِ خِلقَتي
ومـنـي بـدا لـي مـا عـلـيّ لَـبِـسْـتُـهُ وعـنـي الـبَـوادي بـي إلـيّ أُعـيـدَتِ
وفيّ شَهِدْتُ السّاجدينَ لمَظهري فـحَـقّـقـتُ أنـي كُـنـتُ آدمَ سَـجـدَتـي
وعـايَـنـتُ روحـانـيّـةَ الأرَضِـيـنَ، فـي مَـلائِـكِ عِـلّـيّـيـنَ، أكْـفـاءِ رُتْـبَـتـي[1]
ومن أُفقي الدّاني اجتَدى رِفْقيَ الهُدى ومِن فَرْقيَ الثّاني بدا جَمعُ وَحدَتي[2]
وفي صَعْقِ دَكِّ الحِسِّ خَرّتْ، إفاقةً ليَ، النّفسُ، قبلَ التّوبَةِ المُوسويّةِ
فلا أينَ بَعدَ العينِ، والسّكْرُ منه قد أفَقْتُ، وعينُ الغينِ بالصّحوِ أضْحَتِ[3]
وآخِـرُ مَـحْـوٍ جـاءَ خَـتـمـيَ، بـعـدَهُ كـأوّلِ صَـحْـوٍ، لازِتِـسَـامٍ بِـعِـدّةِ
وكيفَ دُخولي تحت مِلكي، كأوْلِيا ء مُلكي وأتباعي وحزْبي وشيعتي
ومأخوذُ مَحوِ الطَّمسِ، مَحقاً، وزَنْتُه بمَحْذوذِ صَحْوِ الحسّ، فَرْقاً بكِفّةِ[4]
فنقطةُ غينِ الغينِ، عن صَحويَ، انمحتْ ويَقظَةُ عينِ العينِ، مَحْويَ، ألغَتِ
وما فاقِدٌ بالصّحوِ، في المَحوِ واجدٌ لتَلوينِهِ، أهلاً، لِتَمكينِ زُلْفَةِ
تَساوَى النّشاوى والصُّحاةُ لنَعتِهِمْ برَسْمِ حُضورٍ، أو بوَسْمِ حَظيرَةِ
وليَسوا بقَوْمي مَن علَيهِمْ تعاقَبَتْ صِفاتُ التِباسٍ، أو سِماتُ بقيّةِ

---

(1) **أكفاء**: جمع كفؤ بمعنى النظير المماثل والند.
(2) **الداني**: القريب. **اجتدى**: نال وحاز.
(3) **الأين**: الوقت. **العين الأولى**: ذات الشيء. والثانية كذلك.
(4) **فرقاً**: من المكاييل العظيمة. **الكفة**: أحد طرفي الميزان. **والمحذوذ**: من الحذ بمعنى القطع.

ومَن لم يرِثْ عنّي الكَمالَ، فناقصٌ ... على عَقِبَيْهِ ناكِصٌ في العُقوبَةِ[1]

وما فيّ ما يُفضِي للَبْسِ بقيّةٍ ... ولا فَيءَ لي يَقضي عليّ بَفيئَةِ

وماذا عَسَى يَلْقَى جَنانٌ، وما بهِ ... يفُوهُ لِسانٌ، بينَ وَحْيي وصيغَةِ

تَعانَقَتِ الأطرافُ عنديَ، وانطوى ... بِساطُ السِّوى، عدلاً، بحُكمِ السويّةِ

وعادَ وُجودي، في فَنا ثَنَويّةِ الـ ... وُجودِ، شُهوداً في بَقا أحَدِيّةِ

فما فَوْقَ طَوْرِ العَقْلِ أوّلُ فَيضَةٍ ... كما تحتَ طُورِ النّقْلِ آخرُ قَبضَةِ

لذلك عَن تفضيلِهِ، وهْوَ أهْلُهُ ... نَهانا، على ذي النّونِ، خيرُ البريّةِ[2]

أشَرْتُ بما تُعطي العِبارَةُ، والذي ... تَغَطّى فقَدْ أوْضَحتُهُ بلَطيفَةِ

ولَيسَ ألَستُ الأمسِ غَيراً لمنْ غدا ... وجِنحي غدا صُبحي، ويوميَ لَيلَتي

وسِرُّ بَلى، للهِ مِرْآةُ كَشْفِها ... وإثْباتُ مَعنى الجَمْعِ نَفْيُ المَعِيّةِ

فلا ظُلَمٌ تَغشَى، ولا ظُلمَ يُختَشَى ... ونِعمةُ نوري أطفأتْ نارَ نَقمَتي

ولا وَقتَ، إلاّ حيثُ لا وقتَ حاسِبٌ ... وُجودَ وُجودي، منْ حِسابِ الأهلّةِ

ومَسجونُ حَصْرِ العَصرِ لم يرَ ما وَرا ... ءَ سِجّينِهِ، في الجَنّةِ الأبدِيّةِ

فبي دارَتِ الأفلاكُ، فاعجَبْ لقُطبِها الـ ... مُحيطِ بها، والقُطبُ مرْكزُ نُقطَةِ

ولا قُطْبَ قَبلي، عن ثلاثٍ خلَفتُهُ ... وقُطبِيّةُ الأوتادِ عن بَدَلِيّة[3]

فلا تَعدُ خَطّي المُستَقيمَ، فإنّ في الـ ... زّوايا خَبايا، فانتهِزْ خَيرَ فُرصَةِ

فعَنّي بَدا في الذّرّ فيّ الوَلا، وَلي ... لِبانُ ثُديِّ الجَمْعِ، منيَ دَرّتِ

---

(1) **ناكص**: راجع إلى الوراء من خوف.

(2) **ذي النون**: النبي المذكور في القرآن في سورة الكهف.

(3) **القطب والوتد والبدل**: من اصطلاحات مراتب رجال التصوف الكبار الصالحين، ولكل فرقة تحديد خاص لهذه المعاني.

وأعْجَبُ ما فيها شَهِدتُ، فراعَني ومن نَفْثِ رُوحِ القدس، في الرَّوع، رَوعتي[1]
وقد أشهَدتني حُسنَها، فشُدِهتُ عن حِجايَ، ولم أُثبِتْ حِلايَ لدَهشَتي
ذَهَلْتُ بها عنّي، بحَيثُ ظَنَنتُني سِوايَ، ولم أقصِدْ سَواء مَظِنّتي
ودَلّهني فيها ذُهُولي، فلم أُفِقْ عَليّ ولم أقْفُ التِماسي بظِنّتي[2]
فأصْبَحْتُ فيها والِهاً لاهياً بِها ومَن وَلّهتْ شُغلاً بها، عنهُ ألهَتِ
وعَن شُغْلي عَنّي شُغِلْتُ، فلَوْ بها قَضَيتُ رَدًى، ما كنتُ أدري بنُقلتي[3]
ومِن مُلَحِ الوَجْدِ المُدلِّهِ في الهوى، الـ ـمُوَلِّهِ عَقلي، سَبْيُ سَلْبٍ كغَفلَتي[4]
أُسائِلُها عَنّي، إذا ما لقيتُها ومِن حَيثُ أهدَتْ لي هُداي أضَلّتِ
وأطْلُبُها منّي، وعِندِيَ لم تَزَلْ عجبتُ لها بي كيفَ عنّي استَجَنّتِ[5]
وما زِلْتُ في نَفسِي بها مُتَرَدّداً لنَشوَةِ حِسّي، والمحاسِنُ خمْرَتي
أُسافِرُ عن عِلْمِ اليَقينِ لِعَيْنِهِ إلى حقّهِ، حَيثُ الحَقيقةُ رِحْلتي
وأنشُدُني عنّي، لأُرْشِدَني، على لساني، إلى مُسترْشدي عندَ نَشْدَتي[6]
وأسألُني رَفْعي الحِجابَ بكَشفيَ الـ ـنّقابَ، وبي كانَتْ إليّ وسيلَتي
وأنظُرُ في مِرآةِ حُسنيَ كي أرَى جَمال وُجودي، في شُهوديَ طَلْعتي

---

(1) **النفث**: الحديث الذي يلقيه الملك بالوحي هنا. **الروع**: الخوف.
(2) **دله**: حَيَّر. **الظنة**: المظنة والظن. **لم أقف**: لم أتتبع.
(3) **الردى**: الهلاك. **النقلة**: الانتقال إلى الحياة الأخرى هنا.
(4) **الملح**: واحدها ملحة بضم أوله؛ لما يستطيبه السامع من الحديث. **السلب**: النفي عكس الإيجاب.
(٥) **استجنت**: استترت.
(6) **أنشدني**: أبحث عن نفسي. **النشدة**: مصدر مرة من نشد الضالة ينشدها إذا بحث عنها طالباً إيجادها.

فإنْ فُهتُ باسْمي أُصْغِ نحوي، تشوّقاً ... إلى مُسمِعي ذِكري بنُطقي، وأُنصِتِ
وأُلصِقُ بالأحشاءِ كَفّي عَسايَ أنْ ... أُعانِقَها في وَضْعِها، عندَ ضَمّتي
وأهْفُو لأنْفاسي لعَلّيَ واجِدي ... بِها، مُستَجيزاً أنّها بيَ مَرّتِ
إلى أنْ بَدا مِنّي، لِعَينيَ، بارِقٌ ... وبان سنا فَجري، وبانتْ دُجُنّتي[1]
هناكَ، إلى ما أحجَمَ العَقلُ دونَهُ ... وَصَلْتُ، وبي منّي اتّصالي ووُصْلتي
فأسفَرْتُ بِشراً، إذ بَلَغْتُ إليّ عن ... يَقينٍ، يَقيني شدَّ رَحلِ لِسَفرَتي
وأرْشَدْتُني، إذ كنتُ عني ناشدي ... إليّ، ونفسي بي عليّ دَليلَتي
وأستارُ لَبْسِ الحِسّ، لما كَشَفتُها ... وكانتْ لها أسرارُ حُكميَ أرْخَتِ
رَفَعتُ حِجابَ النّفسِ عنها بكَشفيَ الـ ... ـنّقابَ، فكانتْ عن سؤالي مُجيبتي
وكُنتُ جِلا مِرْآةِ ذاتيَ مِن صَدا ... صِفاتي، ومني أُحدِقتْ بأشِعّةِ[2]
وأشهَدْتُني إيّايَ، إذ لا سِوايَ، في ... شُهوديَ، موجودٌ، فيَقضِي بزَحمةِ
وأسمَعْني في ذكريَ اسميَ ذاكري ... ونفسي بنَفْيِ الحسّ أصغَتْ وأسمَتِ[3]
وعانَقْتُني، لا بالتزامِ جَوارحي الـ ... ـجوانِحَ، لكِنّي اعتَنَقْتُ هُويّتي[4]
وأوجَدْتُني روحي، وروحُ تَنفّسِي ... يُعَطّرُ أنفاسَ العبيرِ المُفَتَّتِ
وعن شِرْكِ وَصْفِ الحسّ كُلّي منزّه ... وفيٌّ، وقد وَحّدْتُ ذاتيَ، نُزْهتي
ومَدْحُ صِفاتي بي يُوَفّقُ مادِحي ... لحَمْدي، ومَدْحي بالصّفاتِ مذَمّتي

---

(1) **الدجنة**: حلك الظلام.

(2) **جلا**: مخففة عن جلاء بالكسر؛ وهي في المصقولات لتلميعها وإزالة خشونة سطوحها. **صدا**: صدأ، مخففاً. **أحدقت**: أحيطت.

(3) **أسمت**: جعلت له اسماً.

(4) **عانقتني**: عانقت نفسي، وكذلك كل ضمائر هذه القصيدة.

فشاهِدُ وصْفي بي جليسي، وشاهدي ... به، لاحتِجابي، لن يَحِلَّ بحِلّتي
وبي ذِكْرُ أسمائي تَيَقّظُ رُؤيَةٍ ... وذِكري بها رُؤيا تَوَسُّنِ هجْعتي[1]
كذاكَ بِفِعلي عارِفي بيَ جاهلٌ ... وعارِفُهُ بي عارِفٌ بالحقيقَةِ
فخُذْ عِلْمَ أعْلامِ الصّفاتِ بظاهِرِ الـ ... ـمَعالِمِ، مِنْ نَفسٍ بذاكَ عليمَةِ
وفَهْمُ أسامي الذّاتِ عنها بباطِنِ الـ ... ـعَوالِم، من روحٍ بذاكَ مُشيرَةِ
ظُهورُ صِفاتي عن أسامي جَوارحي ... مجازاً بها للحكمِ، نفسي تَسَمّتِ
رُقُومُ عُلُومٍ في سُتُورِ هياكِلٍ ... على ما وراءَ الحسّ، في النّفس وَرَّتِ[2]
وأسماءُ ذاتي عن صِفاتِ جوانحي ... جَوازاً لأسرارٍ بها، الرّوحُ، سُرّتِ
رموزُ كُنُوزٍ عَن مَعاني إشارَةٍ ... بمَكْنُونِ ما تُخفي السّرائرُ حُفّتِ
وآثارُها في العالمين بِعِلْمِها ... وعنها بها الأكوانُ غيرُ غَنيّةِ
وُجودُ اقتِنا ذِكْرٍ، بأيْدِ تحَكّمٍ ... شُهودُ اجتِنا شُكْرٍ بأيْدٍ عَميمَةِ
مظاهِرُ لي فيها بدَوْتُ، ولم أكُنْ ... عَلَيّ بِخافٍ، قبلَ مَوطِنِ بَرْزتي
فلَفْظٌ، وكُلّي بي لِسانٌ مُحَدِّثٌ ... ولحظٌ، وكُلّي فيّ عَينٌ لِعَبرَتي
وسَمْعٌ، وكُلّي بالنّدى أسمعُ النّدا ... وكُلّيَ في رَدّ الرّدى يدُ قُوّةِ[3]
معاني صِفاتٍ، ما ورا اللّبسِ أثبتَتْ ... وأسماءُ ذاتٍ، ما رَوى الحسُّ بَثّتِ
فتَصْرِفُها مِنْ حافِظِ العَهْدِ أوّلاً ... بنَفسٍ، عليها بالوَلاءِ، حفيظَةِ

---

(1) **التوسن**: من الوسن؛ النوم. **الهجعة**: الرقدة في نوم.
(2) **رقوم**: جمع رقم؛ وهو الرسم في الأصل، وأراد هنا حواس الإنسان. **وَرَّت**: من التورية، وقد مضت.
(3) **الندى**: الكرم. **الندا**: النداء مخففة.

شـوادي مُـبـاهـاةٍ، هـوادي تَـنَـبّـهٍ بـوادي فُـكـاهـاتٍ، غـوادي رَجِـيّـةِ[1]
وتـوقـيـفُـهـا مـن مَـوثِـقِ الـعَـهـدِ آخـراً بـنـفـسٍ، عـلـى عِـزّ الإبـاءِ، أبـيّـةِ
جـواهـرُ أنـبـاءٍ، زواهـرُ وُصْـلَـةٍ طـواهـرُ أبـنـاءٍ، قـواهـرُ صَـولَـةِ[2]
وتَـعـرِفُـهـا مِـن قـاصِـدِ الـحَـزْم، ظـاهِـراً سَـجِـيّـةُ نَـفْـسٍ، بـالـوجـودِ، سـخـيّـةِ
مَـثـانـي مُـنـاجـاةٍ، مـعـانـي نَـبـاهَـةٍ مَـغـانـي مُـحـاجـاةٍ، مَـبـانـي قَـضـيّـةِ
وتَـشـريـفُـهـا مِـن صـادِقِ الـعـزمِ، بـاطـنـاً إنـابَـةُ نـفـسٍ، بـالـشّـهـودِ، رضـيّـةِ
نـجـائِـبُ آيـات، غـرائِـبُ نُـزهَـةٍ رغـائـبُ غـايـاتٍ، كـتـائِـبُ نَـجْـدَةِ
فـلـلّـبْـسِ مـنـهـا بـالـتّـعَـلّـقِ فـي مـقـا مِ الإسـلامِ، عـن أحـكـامِـهِ الـحِـكَـمـيّـةِ
عَـقـائـقُ إحـكـامٍ، دقـائـقُ حِـكَـمَـةٍ حَـقـائِـقُ إحـكـامٍ، رَقـائِـقُ بَـسْـطَـةِ
ولِـلْـحِـسّ مـنـهـا بـالـتّـحـقّـقِ فـي مـقـا مِ الإيـمـانِ، عـن أعْـلامِـهِ الـعَـمـلـيّـةِ
صـوامِـعُ أذكـارٍ، لـوامـعُ فِـكَـرَةٍ جـوامِـعُ آثـارٍ، قـوامِـعُ عِـزّةِ
ولـلـنّـفـسِ مِـنـهـا، بـالـتّـخـلّـقِ، فـي مَـقـا مِ الإحـسـانِ عـن أنـبـائِـهِ الـنّـبَـويّـةِ
لـطـائِـفُ أخـبـارٍ، وظـائِـفُ مِـنـحَـةٍ صـحـائِـفُ أحـبـارٍ، خـلائِـفُ جِـسْـبـةِ
ولـلـجَـمْـعِ مِـن مَـبْـدا، كـأنّـك وانـتـهـى فـإن لـم تـكُـنْ عـن آيَـةِ الـنّـظـريّـةِ
غُـيُـوثُ انـفِـعـالاتٍ، بُـعـوثُ تَـنَـزّهٍ حُـدوثُ اتّـصـالاتٍ، لُـيـوثُ كـتـيـبَـةِ

---

(1) **شوادي**: جمع شادية؛ أي التي تترنم بالألحان كالشادي معنى **المباهاة**: المفاخرة. **الهوادي**: جمع هادية؛ وهي تكون أوائل القطيع. **بوادي**: جمع بادية؛ وهي كل ظاهرة. **الفكاهات**: جمع فكاهة؛ لما يتفكه به ويستظرف. **الغوادي**: جمع غادية؛ وهي في الأصل للسحابة التي تأتي صباحاً. **الرجية**: ما يرجى ويطلب.

(2) **جواهر**: جمع جوهرة. **الزواهر**: جمع زاهرة؛ وهي المشرقة المتلألئة. **الوصلة**: ما يتوصل به إلى الشيء.

فمرجِعُها للحِسّ، في عالمِ الشّها ... دَةِ المُجتدي، ما النّفسُ مني أحسّتِ
فُصولُ عِباراتٍ، وُصولُ تحيّةٍ ... حُصولُ إشاراتٍ، أُصولُ عطيّةِ
ومَطلِعُها في عالَمِ الغيْبِ ما وَجَدْ ... تُ مِنْ نِعَمٍ مني، عليّ استَجدّتِ
بشائِرُ إقرارٍ، بَصائِرُ عِبرَةٍ ... سرائرُ آثارٍ، ذخائِرُ دَعْوَةِ
ومَوضِعُها في عالمِ المَلَكوتِ ما ... خُصِصْتُ من الإسرَا به، دونَ أُسرَتي
مدارِسُ تنزيلٍ، مَحارِسُ غِبطَةٍ ... مَغارِسُ تأويلٍ، فَوارِسُ مِنعَةِ
وموقِعُها مِن عالَمِ الجَبروتِ مِن ... مشارِقِ فتحٍ، للبَصائِرِ مُبْهِتِ
أرائِكُ توحيدٍ، مدارِكُ زُلْفَةٍ ... مسالِكُ تمجيدٍ، ملائِكُ نُصْرَةِ
ومنبَعُها بالفَيضِ، في كلّ عالَمٍ ... لِفاقَةِ نَفْسٍ، بالإفاقَةِ أثْرَتِ
فوائِدُ إلهامٍ، روائِدُ نِعمَةٍ ... عوائِدُ إنْعامٍ، موائِدُ نِعمَةِ
ويجري بما تُعطي الطّريقةُ سائِري ... على نَهجِ ما مِني، الحقيقةُ أعطَتِ
ولمّا شَعَبْتُ الصّدْعَ، والتأمَتْ فُطو ... رُ شَملٍ بفَرْقِ الوَصْفِ، غيرِ مُشتّتِ[1]
ولم يَبقَ ما بيني وبينَ توَثّقي ... بإيناسِ وُدّي، ما يُؤدّي لِوَحْشةِ
تحققتُ أنّا، في الحقيقةِ، واحِدٌ ... وأثبَتَ صَحْوُ الجَمعِ محْوَ التّشَتّتِ
وكُلّي لِسانٌ ناظِرٌ، مِسمَعٌ، يَدٌ ... لنُطقٍ، وإدراكٍ، وَسَمعٍ، وبَطشَةِ
فعَينيَ ناجَتْ، واللّسانُ مُشاهِدٌ ... ويَنطِقُ مني السّمْعُ، واليَدُ أصْغتِ
وسَمعيَ عَينٌ تجتَلي كُلَّ ما بدا ... وعَينيَ سَمعٌ، إن شدا القومُ تُنصِتِ
ومِنيَ، عن أيدٍ، لِساني يَدٌ، كما ... يَدي لي لسانٌ في خطابي وخُطبَتي
كذاكَ يَدي عَينٌ ترَى كُلّ ما بَدا ... وعيني يَدٌ مَبسوطَةٌ عِندَ بَسطَتي

(1) **شعب الصدع**: إذا لأم الشق. **الفطور**: الشقوق.

وسَمعي لِسانٌ في مُخاطبَتي، كذا ... لسانيَ، في إصغائِهِ، سَمْعُ مُنصِتِ
وللشَّمّ أحكامُ اطّرادِ القياسِ في اتّـ ... ـحادِ صِفاتي، أو بعَكْسِ القضيّةِ
وما فيّ عُضْوٌ خُصّ، من دونِ غيرِهِ ... بتَعيينِ وَصْفٍ مِثْلَ عَينِ البَصِيرَةِ
ومِني، على أفرادها، كُلُّ ذَرّةٍ ... جوامِعُ أفعالِ الجوارِحِ أحضَتِ
يُناجي ويُصغي عن شُهودِ مُصرَّفٍ ... بمجموعِهِ في الحالِ عن يَدِ قُدرَةِ
فأتلُو عُلومَ العالِمينَ بِلَفْظَةٍ ... وأجْلو عليّ العالمين بِلَحْظَةِ
وأسْمَعُ أصواتَ الدّعاةِ وسائِرِ الـ ... ـلّغاتِ بوَقْتٍ، دونَ مِقدارِ لَمحَةِ
وأُحضِرُ ما قد عَزّ، للبُعدِ، حَمْلُهُ ... ولم يَرْتَدِدْ طرفي إليّ بغَمضَةِ
وأنشَقُ أرواحَ الجِنانِ، وعَرْفَ ما ... يُصافِحُ أذيالَ الرّياحِ بنَسمَةِ
وأستَعرِضُ الآفاقَ نحوي بخَطْرَةٍ ... وأخترِقُ السّبْعَ الطّباقَ بخَطوَةِ[1]
وأشباحُ مَنْ لَمْ تَبقَ فِيهِمْ بَقيّةٌ ... لجَمعيَ، كالأرواحِ حَفَّتْ، فَخَفَّتِ
فمَن قال، أو مَن طال، أو صال، إنما ... يُمُتّ بإمدادي لهُ برَقيقَةِ
وما سارَ فوقَ الماءِ، أو طارَ في الهوا ... أوِ اقتَحَمَ النّيرانَ، إلاّ بهِمّتي
وَعَنّيَ مَنْ أمْدَدْتُهُ برَقيقَةٍ ... تَصَرّفَ عن مَجموعِهِ في دقيقَةِ
وفي ساعةٍ، أو دون ذلك، مَن تلا ... بمَجموعِهِ جَمعي تَلا ألفَ خَتْمَةِ
ومِنّيَ، لو قامَتْ، بمَيْتٍ، لطيفةٌ ... لَرُدّتْ إليهِ نفسُهُ، وأُعيدَتِ
هيَ النّفسُ، إن ألقَتْ هواها تضاعفتْ ... قُواها، وأعطَتْ فِعلَها كُلَّ ذرّةِ
وناهيكَ جَمعاً، لا بفَرْقِ مساحتَيْ ... مكانٍ مَقيسٍ أوْ زمانٍ موقَّتِ
بذاكَ عَلا الطّوفانَ نوحٌ، وقد نَجا ... به مَن نجا من قَومِهِ في السّفينَةِ

(1) **السبع الطباق**: السماوات السبع التي تكون طبقة فوق طبقة.

وغاضَ لهُ ما فاضَ عنهُ، استِجادَةً ... وجدَّ إلى الجُودي بها، واستَقَرّتِ
وسارَ، ومتنُ الرّيح تحتَ بِساطِهِ ... سُلَيمانُ بالجَيْشَينِ، فوْقَ البسيطةِ
وقبلَ ارتِدادِ الطّرْفِ أُحضِرَ مِنْ سَبَا ... لهُ عَرْشُ بلقيسٍ، بغَيرِ مشَقّةِ[1]
وأخْمَدَ إبْراهيمُ نارَ عدُوّهِ ... وعَنْ نُورِهِ عادَتْ لهُ رَوْضَ جنّةِ
ولمّا دَعا الأطيارَ مِن كُلّ شاهِقٍ ... وقد ذُبِحَتْ، جاءَتْهُ غيرَ عَصِيّةِ
ومن يدِه موسى عَصاهُ تَلقّفَتْ ... من السّحرِ، أهوالاً على النّفسِ شقّتِ
ومِن حَجَرٍ أجرى عيوناً بضَرْبةٍ ... بها دِيَماً، سَقَتْ، وللبَحرِ شَقّتِ[2]
ويُوسُفُ، إذ ألقى البَشيرُ قَميصَهُ ... على وَجْهِ يَعقُوبٍ، علَيهِ بأوْبَةِ
رآهُ بعَيْنٍ، قبلَ مَقدَمِهِ بَكَى ... عليهِ بها، شوقاً إليه، فكُفّتِ
وفي آلِ إسْرائيلَ مائِدَةٌ مِنَ الـ ... سّماءِ لعيسَى، أُنْزِلَتْ ثمّ مُدّتِ
ومِنْ أكْمَهٍ أبْرا، ومِن وضَحٍ عدا ... شَفى، وأعادَ الطّينَ طَيراً بنَفْخَةِ[3]
وسِرُّ انفِعالاتِ الظّواهرِ، باطِناً ... عن الإذنِ، ما ألقَتْ بأُذنكَ صيغتي
وجاءَ بأسْرارِ الجَميعِ مُفيضُها ... علَيْنا، لهم خَتْماً على حينِ فَتْرَةِ[4]
وما مِنْهُمُ، إلاّ وقد كانَ داعِياً ... بهِ قومَهُ للحَقّ، عن تَبَعِيّةِ
فعالِمُنا مِنهُمْ نَبيٌّ، ومَن دَعا ... إلى الحقّ مِنّا قامَ بالرُّسُلِيّةِ
وعارِفُنا، في وَقتِنا، الأحمَديُّ مَن ... أُولي العَزْمِ منهُمْ آخِذٌ بالعَزيمَةِ

---

(1) **سبا**: مخفف سبأ؛ لمكان في اليمن.
(2) **سقت**: بالتشديد للمبالغة من سقى.
(3) **أبرا**: مخفف أبرأ، **من البرء**: الشفاء. **الوضح**: البرص. **عدا**: من العدوان أي ظلم.
(4) **المفيض**: من أفاض يفيض. **الفترة**: هي الزمان الكائن بين ضياع رسالة نبي وبعث رسالة نبي آخر.

وما كان منهُمْ مُعجِزاً، صارَ بعدَه كَرامَةَ صِدّيقٍ لَهُ، أوْ خليفَةِ
بِعِترَتِهِ استَغنَتْ عنِ الرّسُلِ الورى وأصْحابِهِ والتّابِعِينَ الأئِمّةِ
كَراماتُهُمْ من بَعضِ ما خَصّهُم به بما خَصّهُمْ مِنْ إرْثِ كُلّ فَضيلَةِ
فمِنْ نُصرَةِ الدّينِ الحَنيفيّ، بَعدَه قِتالُ أبي بكْرٍ، لآلِ حنيفَةِ
وساريَةٌ، ألْجاهُ للجَبَلِ النّدا ءُ مِن عُمَرٍ، والدّارُ غيرُ قَريبَةِ[1]
ولم يَشتَغِلْ عُثمانُ عَن وِرْدِهِ، وقد أدارَ عَلَيهِ القَومُ كأس المَنيّةِ
وأوْضَحَ بالتّأويلِ ما كان مُشكِلاً عليّ، بِعِلْمٍ نالَهُ بالوَصِيّةِ[2]
وسائِرُهُمْ مِثلُ النّجومِ، مَن اقتدى بأيّهِمِ منهُ اهتَدى بالنّصيحَةِ
وللأولياءِ المؤمِنينَ بِه، ولَمْ يَروهُ اجتِنا قُرْبٍ لقُرْبِ الأخُوّةِ
وقُرْبُهُمُ مَعنًى له، كاشْتِياقِهِ لهمْ صورَةً، فاعجَبْ لحَضرةِ غيبَةِ
وأهلٌ تلَقّى الروْحَ باسْمي، دَعَوْا إلى سَبيلي، وحَجّوا المُلحِدِينَ بحُجّتي
وكُلّهُمُ، عَن سَبْقِ مَعنايَ، دائِرٌ بدائرَتي، أو وارِدٌ مِن شريعتي
وإنّي، وإن كنتُ ابن آدمَ، صورَةً فَلي فيهِ مَعنًى شاهدٌ بأُبُوّتي
ونَفسي على حَجْرِ التّجَلّي، برُشدها تجَلّتْ، وفي حِجرِ التّجَلّي تَرَبّتِ
وفي المَهْدِ حِزْبي الأنبياءُ، وفي عنا صري لَوحيَ المَحفوظُ، والفتحُ سورتي
وقبلَ فِصالي، دونَ تكليف ظاهري خَتَمتُ بشَرْعي الموضِحي كلّ شِرْعةِ

---

(1) **سارية**: اسم رجل؛ يشير إلى قصة عمر المشهورة على المنبر حين قال فجأة وهو يخطب: يا ساريةُ، الجبلَ... وعد هذا من كرامات عمر، لأن سارية هذا كان في الجيش الغازي على مراحل وأيام طوال، فألهم هذا القول ليحترز الجيش من العدو، برغم أنه لم يكن معهم.

(2) **التأويل**: بيان المراد بالمعنى، كما أن التفسير بيان المراد باللفظ.

فهُمْ والأُلى قالوا بقَولِهِم على ... صِراطَي، لم يَعدوا مواطىء مِشيَتي
فَيُمْنُ الدّعاةِ السّابقينَ إليّ في ... يَميني، ويُسْرُ اللاّحِقينَ بِيَسرَتي[1]
ولا تَحْسَبَنّ الأمرَ عنّيَ خارِجاً ... فما سَادَ إلاّ داخِلٌ في عُبُودَتي
ولولايَ لم يُوجدْ وُجودٌ، ولم يَكُنْ ... شُهُودٌ، ولم تُعهَدْ عُهُودٌ بذِمّةِ
فلا حيَّ، إلاّ مِنْ حَياتي حَياتُهُ ... وطَوْعُ مُرادي كُلّ نَفسٍ مُريَدةِ
ولا قائِلٌ، إلاّ بلَفظي مُحَدِّثٌ ... ولا ناظِرٌ إلاّ بناظِرِ مُقلَتي
ولا مُنصِتٌ، إلاّ بسمَعيَ سامِعٌ ... ولا باطِشٌ إلاّ بأزْلي وشِدّتي[2]
ولا ناطِقٌ غَيري، ولا ناظِرٌ، ولا ... سميعٌ سِوائي مِن جميعِ الخليقَةِ
وفي عالَمِ التركيبِ، في كلّ صُورَةٍ ... ظَهَرْتُ بِمَعنًى، عنهُ بالحسنِ زينَتِ
وفي كلّ مَعنًى، لم تُبِنْهُ مَظاهِري ... تَصَوّرْتُ لا في صورةٍ هيكليّةِ
وفيما تراهُ الرّوحُ كَشْفَ فَراسةٍ ... خَفيتُ عَنِ المَعنى المُعَنّى بِدِقّةِ
وفي رَحَموتِ البَسطِ، كُلّيَ رَغبَةٌ ... بها انبَسطتْ آمالُ أهلِ بَسيطتي
وفي رَهَبوتِ القبضِ، كُلّيَ هَيبَةٌ ... ففيما أجَلْتُ العَينَ منّي أجَلّتِ
وفي الجمعِ بالوَصفَينِ، كُلّيَ قُرْبةٌ ... فحَيَّ على قُربَى خِلالي الجميلةِ
وفي مُنتَهَى في، لم أزَلْ بيَ واجِداً ... جَلالَ شُهُودي، عن كَمالِ سجيّتي
وفي حيثُ لا في، لم أزَلْ فيّ شاهِداً ... جَمالَ وُجودي، لا بناظِرِ مُقلتي
فإن كُنتَ منّي، فانْحُ جَمعيَ وامْحُ فَرْ ... قَ صَدْعي، ولا تجنَحْ لجنحِ الطبيعةِ
فدونَكَها آياتِ إلهامِ حِكمَةٍ ... لأوهامِ حَدسِ الحسّ، عنكَ، مزيلةِ

(1) **اليمن**: البركة. **واليمنة**: خلاف اليسرة من الاتجاهات.
(2) **الأزل**، بإسكان الوسط بعد فتح: الشدة والضيق.

ومِنْ قائلٍ بالنّسخِ، والمَسخُ واقِعٌ ... بهِ، ابْرأ، وكُنْ عمّا يراهُ بعُزْلَةِ
ودَعْهُ ودعوى الفسخِ، والرَّسخُ لائقٌ ... بهِ، أبداً، لو صَحّ في كلّ دورَةِ[1]
وضَرْبي لكَ الأمثالَ، مِنّيَ مِنّةٌ ... عليكَ بشأني، مَرّةً بَعدَ مَرّةِ
تأمّلْ مقاماتِ السَّرُوجيِّ، واعتَبِرْ ... بتَلوينِهِ تَحْمَدْ قَبولَ مَشورَتي[2]
وتَدرِ التِباسَ النّفسِ بالحِسّ، باطناً، ... بمَظهَرِها في كلّ شكلٍ وصورَةِ
وفي قَوْلِهِ إنْ مانَ فالحَقّ ضارِبٌ ... بهِ مَثَلاً والنّفسُ غَيرُ مُجِدّةِ
فكُنْ فَطِناً، وانظُرْ بحِسّكَ، مُنصِفاً ... لِنَفْسِكَ في أفعالِكِ الأثَريّةِ
وشاهِدْ، إذا استجلَيتَ نفسكَ ما ترَى ... بغيرِ مِراءٍ، في المرائي الصّقيلَةِ
أغَيرُكَ فيها لاحَ، أمْ أنتَ ناظِرٌ ... إليكَ بها، عندَ انعكاسِ الأشِعّةِ
وأصْغِ لرَجعِ الصّوتِ، عندَ انقِطاعِهِ ... إليكَ، بأكنافِ القُصورِ المَشيدَةِ
أهَل كانَ منَ ناجاكَ، ثَمّ، سِواكَ، أم ... سَمِعتَ خِطاباً عن صَداكَ المُصَوّتِ
وقُل ليَ: من ألقى إليكَ عُلومَهُ ... وقد رَكدتْ منكَ الحواسُ بغَفوَةِ
وما كنتَ تَدري، قبل يومكَ، ما جرَى ... بأمسِكَ، أو ما سوْفَ يجري بغُدوَةِ
فأصْبَحتَ ذا عِلْمٍ بأخبارِ مَن مَضَى ... وأسرارِ من يأتي، مُدِلاً بخِبرَةِ[3]
أتحسبُ مَن جاراكَ، في سِنةِ الكَرَى ... سِواكَ بأنواعِ العُلومِ الجليلَةِ
وما هيَ إلاّ النفسُ، عندَ اشتِغالِها ... بعالَمِها، عن مَظهَرِ البَشَريّةِ

(1) **الرسخ**: اصطلاح كالنسخ بمعنى التناسخ، والمسخ؛ ويراد به عند الحكماء انتقال النفس الناطقة من بدن إنسان إلى نبات. **والفسخ**: انتقالها إلى جماد كالحجر مثلاً.

(2) **السروجي**: أبو زيد بطل مقامات الحريري المعروفة، وكان أديباً بارعاً يتلون في احتياله على الناس لاستدرار نقودهم ألواناً متعددة.

(3) **مدلاً**: أي ذو جرأة واعتداد بالنفس.

تجَلّتْ لها بالغَيْبِ في شَكلِ عالِمٍ هَداها إلى فَهْمِ المَعاني الغَريبَةِ
وقد طُبِعَتْ فيها العُلُومُ، وأُعلِنَتْ بأسمائِها، قِدْماً، بوَحْيِ الأبُوّةِ
وبالعِلْمِ مِن فوقِ السِّوَى ما تنعّمتْ ولكنْ بما أملَتْ عَلَيها تَمَلّتِ
ولو أنّها، قبلَ المَنامِ، تجَرّدَتْ لشاهَدْتَها مِثْلي، بِعَينٍ صَحيحَةِ
وتجريدُها العاديُّ أثبَتَ، أوّلاً تجَرّدَها الثّاني المَعادي، فأثْبِتِ
ولا تَكُ مِمّنْ طَيّشَتْهُ دُرُوسُهُ بحَيْثُ اسْتَقَلّتْ عَقْلَهُ، واستقرّتِ
فثَمّ، وراء النّقلِ، عِلْمٌ يَدِقّ عن مَدارِكِ غاياتِ العُقُولِ السّليمَةِ
تلَقّيتُهُ مِنّي، وعنّي أخَذْتُهُ ونَفسِيَ كانتْ، من عَطائي، مُمِدّتي
ولا تكُ باللاّهي عنِ اللّهوِ جُمْلَةً فهَزْلُ المَلاهي جِدُّ نَفْسٍ مُجدّةِ
وإيّاكَ والإعراضَ عن كلّ صورَةٍ مُمَوَّهَةٍ، أو حالَةٍ مُستَحيلَةِ
فطَيفُ خَيالِ الظّلّ يُهدي إليكَ، في كَرَى الّهوِ، ما عنهُ السّتائرُ شُقّتِ
تُرى صورَةَ الأشياءِ تُجلى عليكَ، من وراءِ حِجابِ اللّبسِ، في كلّ خِلعَةِ
تجَمّعَتِ الأضدادُ فيها لحِكمَةٍ فأشكالُها تَبدو على كلّ هَيئَةِ
صَوامتُ تُبدي النّطقَ، وهيَ سواكنٌ تحرّكُ، تُهدي النّورَ، غيرَ ضَوِيّةِ[1]
وتَضحَكُ إعجاباً، كأجذَلَ فارِحٍ وتَبكي انتِحاباً، مثلَ ثَكلى حزينَةِ[2]
وتَندُبُ. إنْ أنّتْ على سلبِ نِعمةٍ وتَطرَبُ، إن غَنّتْ على طيبِ نغَمةِ
يرى الطّيرَ في الأغصانِ يُطرِبُ سَجعُها بتَغريدِ ألحانٍ، لدَيْكَ، شجِيّةِ
وتَعْجَبُ من أصواتِها بلُغاتِها وقد أعرَبَتْ عَنْ ألسُنٍ أعجَميّةِ

(1) **ضوية**: مخففة من ضوئية أي منيرة.
(2) **أجذل**: الذي به جذل أي فرح شديد. **وفارح**: صفته.

وفي البَرّ تَسري العِيسُ، تخترقُ الفلا ... وفي البحر تجري الفُلكُ في وَسطِ لُجّةِ
وتَنظُرُ للجَيشَينِ في البَرّ، مَرّةً ... وفي البَحرِ، أُخرَى، في جموعٍ كثيرةِ
لِباسُهُمُ نَسْجُ الحَديدِ لِبأسِهِمْ ... وهُمْ في حِمى حَدّيْ: ظُبَى وأسنّةِ
فأجنادُ جَيشِ البَرّ، ما بينَ فارِسٍ ... على فَرسٍ، أوْ راجلٍ، رَبِّ رِجلَةِ
وأكنادُ جَيشِ البحرِ: ما بينَ راكبٍ ... مَطا مَركَبٍ، أو صاعِدٍ، مثلَ صَعدةِ[1]
فمِن ضارِبٍ بالبِيضِ، فتكاً، وطاعِنٍ ... بِسُمْرِ القَنَا العَسّالَةِ السّمْهَرِيّةِ
ومِن مُغرَقٍ في النّارِ، رَشقاً بأسهُمٍ ... ومِنْ مُحرِقٍ بالماءِ، زَرْقاً بشُعلَةِ[2]
تَرى ذا مُغيراً، باذِلاً نَفسَهُ، وذا ... يُوَلّي كَسيراً، تحتَ ذُلّ الهَزيمَةِ
وتَشْهَدُ رَمْيَ المَنجَنيقِ، ونَصْبَهُ ... لهَدْمِ الصَّياصي، والحُصونِ المَنيعةِ
وَتلحَظُ أشباحاً، تَراءى بأنْفُسٍ ... مُجَرَّدَةٍ، في أرضِها، مُستَجِنّةِ
تُباينُ أُنسَ الإنسِ صورَةُ لَبْسِها ... لوَحْشَتِها، والجِنُّ غَيرُ أنيسَةِ
وتَطرَحُ في النّهرِ الشّباكَ، فتُخرِجُ الـ ... سّماكَ يَدُ الصّيّادِ منها، بِسُرْعَةِ
ويحتالُ، بالأشراكِ، ناصِبُها على ... وقوعِ خِماصِ الطّيرِ فيها بحَبّةِ[3]
ويَكسِرُ سُفنَ اليَمّ ضاري دوابِه ... وتَظفَرُ آسَادُ الشّرَى بالفَريسَةِ
ويصطادُ بعضُ الطّيرِ بعضاً من الفضا ... ويَقنِصُ بعضُ الوَحشِ بَعضاً بقَفرَةِ
وتَلمَحُ منها ما تَخَطّيتُ ذِكْرَهُ ... ولم أعتَمِدْ إلاّ على خَيرِ مُلْحَةِ
وفي الزّمَنِ الفرْدِ اعتَبِرْ تَلقَ كلّ ما ... بدا لك، لا في مُدّةٍ مُستَطيلَةِ

---

(1) **الأكناد**: مفردها كند؛ أي الشديد الشراسة. **المطا**: الظهر. **الصعدة**: الروح القصير. **والعسالة**: المضطربة. والسمهرية من صفات الرماح في البيت الذي يليه.

(2) **زرقاً**: رمياً.

(3) **خماص**: جمع خميص، للطاوي البطن الجائع.

وكُلُّ الذي شاهَدْتُهُ فِعلُ واحِدٍ ... بِمُفْرَدِهِ، لكن بحُجْبِ الأكِنّةِ
إذا ما أزال السِّترَ لم تَرَ غيرَهُ ... ولم يَبقَ، بالأشكالِ، إشكالُ ريبةِ
وحَقّقتَ، عندَ الكشفِ، أنّ بنورِه اهْ ... تَدَيتَ، إلى أفعالِهِ، بالدُّجُنّةِ
كذا كنتُ، ما بيني وبَينيَ، مُسبِلاً ... حِجابَ التباسِ النّفسِ، في نورِ ظلمةِ
لأظهَرَ بالتّدريجِ، للحِسِّ مُؤنِساً ... لها، في ابتِداعي، دُفعَةً بعدَ دُفعَةِ
قَرَنْتُ بجِدّي لَهوَ ذاكَ، مُقَرِّباً ... لِفَهْمِكَ، غاياتِ المَرامي البَعيدَةِ
ويجمَعُنا، في المَظهَرَينِ، تَشابُهٌ ... وليستْ، لحالي، حالُهُ بشَبيهَةِ
فأشكالُهُ، كانَتْ مَظاهِرَ فِعْلِهِ ... بِسِتْرٍ تلاشَتْ، إذ تجَلّى، وَوَلّتِ
وكانتْ لهُ، بالفِعلِ، نفسي شبيهةً ... وحِسّيَ كالإشكال، واللَّبْسُ سُترَتي
فلَمّا رَفَعتُ السّترَ عنّي، كرَفْعِهِ ... بحيثُ بدَتْ لي النَّفسُ من غيرِ حُجَّةِ
وقد طَلَعَتْ شمسُ الشّهودِ، فأشرَق الـ ... وجودُ، وحَلّتْ بي عُقُودُ أخِيّةِ[1]
قتَلتُ غُلامَ النّفسِ بينَ إقامتي الـ ... جِدارَ لأحكامي، وخَرْقِ سفينَتي
وعُدْتُ بإمدادي على كلّ عالِمٍ ... على حَسَبِ الأفعالِ، في كلّ مُدّةِ
ولولا احتجابي بالصّفاتِ، لأُحرِقَتْ ... مَظاهِرُ ذاتي، مِن سَناءِ سجيّتي[2]
وألسِنَةُ الأكوانِ، إن كُنتَ واعِياً ... شُهودٌ بتَوحيدي، بحالٍ فصيحَةِ
وجاءَ حَديثٌ، في اتّحاديَ، ثابتٌ ... روايتُهُ في النّقْلِ غيرُ ضعيفَةِ
يُشيرُ بحُبّ الحقّ، بعدَ تقرّبٍ ... إلَيهِ بنَقلٍ، أو أداءِ فريضَةِ
وموضِعُ تَنبيهِ الإشارَةِ ظاهِرٌ: ... بِكُنْتُ لهُ سَمْعاً، كَنُورِ الظّهيرَةِ

(1) **الأخية**: ما تشد به الدواب، وقد مرت. والمراد هنا الحرمة والذمام.
(2) **السناء**: النور. **السجية**: الطبيعة، والتركيز على اللفظ له مقاصد.

تسَبّبتُ في التوحيدِ، حتى وَجَدتُهُ ... وواسِطَةُ الأسبابِ إحْدَى أدلّتي
ووَحّدْتُ في الأسبابِ، حتى فقدتُها ... ورابطَةُ التوحيدِ أجْدَى وسيلَةِ
وجرّدتُ نَفسي عنهما، فتجَرّدَتْ ... ولم تَكُ يوماً قَطّ غيرَ وحيدَةِ
وغُصْتُ بحارَ الجمعِ، بل خُضتُها على اذ ... فِرادِيَ، فاستَخرَجتُ كلّ يتيمَةِ
لأسْمَعَ أفعالي بسَمْعِ بَصِيرَةٍ ... وأشهَدَ أقوالي بعَينِ سَميعَةِ
فإنْ ناحَ في الأيكِ الهَزارُ، وغرّدَتْ ... جواباً لهُ، الأطيارُ في كلّ دَوحَةِ[1]
وأطْرَبَ بالمِزْمارِ مُصْلِحُهُ على ... مُناسَبَةِ الأوتارِ من يَدِ قَيْنَةِ
وغَنّتْ من الأشعارِ ما رَقّ فارتَقَتْ ... لسِدْرَتِها الأسرارُ في كلّ شَذْوَةِ
تَنَزّهْتُ في آثارِ صُنعي، مُنَزِّهاً ... عنِ الشّرْكِ، بالأغيارِ جَمعي وأُلفتي
فبي مَجلِسُ الأذكارِ سَمْعُ مُطالعٍ ... ولي حانَةُ الخمّارِ عَينُ طليعَةِ
وما عَقَدَ الزُّنّارَ، حُكماً، سوى يدي ... وإنْ حُلّ بالإقرارِ بي، فهْيَ حَلّتِ
وإن نارَ، بالتّنزيلِ، مِحرابُ مَسجدٍ ... فما بارَ، بالإنجيلِ، هيكلُ بِيعَةِ[2]
وأسفارُ تَوراةِ الكَليمِ لِقَومِهِ ... يُناجي بها الأحْبارُ في كُلّ ليلَةِ
وإن خَرّ للأحجارِ، في البُدّ، عاكِفٌ، ... فلا وجْهَ للإنكارِ بالعَصَبيّةِ
فقد عَبدَ الدّينارَ، مَعنًى، مُنَزَّهٌ ... عَنِ العارِ بالإشراكِ بالوَثَنِيّةِ
وقد بلَغَ الإنذارَ عني مَن بَغى ... وقامَتْ بيَ الأعذارُ في كلّ فِرْقَةِ
وما زاغَتِ الأبصارُ مِنْ كلّ مِلّةٍ ... وما راغَتِ الأفكارُ مِن كلّ نِحلَةِ
وما اختارَ مَن للشّمسِ عَن غِرّةٍ صَبا ... وإشراقُها مِن نورِ إسْفارِ غُرّتي

---

(1) **الهزار**: نوع من الطير يضرب به المثل في حسن الصوت. **الدوحة**: الشجرة العظيمة.
(2) **بار**: هلك وباد. **البِيعة**: الكنيسة.

وإن عبدَ النّارَ المَجوسُ، وما انطفَتْ ... كما جاءَ في الأخبارِ في ألفِ حِجّةِ[1]

فما قَصَدوا غيري، وإن كان قصدُهم ... سِوايَ، وإن لم يُظهِروا عَقدَ نِيّةِ[2]

رأوْا ضَوْءَ نوري، مَرّةً، فَتَوَهّمو ... هُ ناراً، فضَلّوا في الهُدَى بالأشعّةِ

ولَوْلا حِجابُ الكَوْنِ قُلتُ، وإنّما ... قِيامي بأحكامِ المَظاهِرِ مُسْكِتي

فلا عَبثٌ والخَلقُ لم يُخلَقوا سُدًى ... وإنْ لم تكُنْ أفْعالُهُمْ بالسّديدَةِ

على سِمَةِ الأسماءِ تَجري أمورُهمْ ... وحِكمةُ وصْفِ الذاتِ، للحكمِ، أجرَتِ

يُصَرّفُهُمْ في القَبضَتَينِ، ولا ولا ... فقَبضَةُ تَنعيمٍ، وقَبْضَةُ شِقْوَةِ[3]

ألا هكذا، فلتَعرِفِ النّفسُ، أو فلا ... ويُتْلَ بها الفُرْقانُ كُلَّ صَبيحَةِ

وعِرفانُها مِن نَفسِها، وهِيَ التي ... على الحِسّ، ما أمْلتُ منيَ، أمْلَتِ

ولو أنّني وَحّدْتُ، ألحدتُ، وانسَلخ ... تُ مِن آيِ جَمعي، مُشرِكاً بيَ صَنعَتي

ولستُ مَلوماً أنْ أبُثّ مَواهبي ... وأمْنَحَ أتْبَاعي جَزيلَ عَطِيّتي

ولي مِن مُفيضِ الجَمعِ، عندَ سلامِه ... علَيّ بأوْ، أدْنَى إشارَةِ نِسْبَةِ

ومِن نُورِهِ مِشكاةُ ذاتيَ أشرَقَتْ ... عليّ فنارَتْ بي عِشائي، كَضَحوَتي

فأُشْهِدْتُني كَوْني هناك، فكُنتُهُ ... وشاهَدتُهُ إيّايَ، والنّورُ بَهجتي

فَبي قُدّس الوادي، وفيه خلعتُ خَلْ ... عَ نَعْلي على النّادي، وجُدتُ بخلعتي

وآنَستُ أنواري، فكُنتُ لها هُدًى ... وناهيكَ من نَفْسٍ علَيها مُضيئَةِ

---

(1) **حجة**: سنة.

(2) **عقد نية**: التصميم على أمر.

(3) **ولا**: مركبة من واو العطف، ولا النافية. والثانية مخففة عن ولاء؛ أي الموالاة والنصرة.

وأسّستُ أطواري، فناجَيتُني بها ... وقَضّيْتُ أوْطاري، وذاتي كَليمَتي[1]
وبَدريَ لم أُفْلْ، وشَمْسِيَ لم تَغِبْ ... وبي تَهتَدي كُلّ الدّراري المُنيرَةِ
وأنْجُمُ أفلاكي جرَتْ عن تَصَرّفي ... بمِلكي، وأملاكي، لمُلْكيَ، خَرّتِ[2]
وفي عالَمِ التّذكارِ للنّفسِ عِلْمُها الـ ... مُقَدَّمُ، تَسْتَهديهِ، منيَ فِتيَتي
فَحيَّ على جَمْعي القَديمِ، الذي به ... وجَدْتُ كُهُولَ الحَيّ أطفالَ صِبيَةِ
ومن فضْلِ ما أسأرْتُ شربُ مُعاصري ... ومَن كانَ قَبْلي، فالفَضائلُ فَضْلَتي[3]

(1) **أطواري**: اصطلاح لدى الصوفية؛ وهي عندهم سبعة؛ النفس والقلب والطبع والروح والخفي والأخفى والسر. **الأوطار**: جمع وطر للمنى والحاجة.
(2) **الأملاك**: جمع ملك، بفتحتين. **خرت**: سجدت.
(3) **الفضل**: ما فَضَل من الإناء أو غيره؛ وهو ما بقي منه. **أسأرت**: من السؤر، بالضم؛ بقية ما في الإناء من الشراب. **معاصري**: الذي في عصري. **الفضلة**: البقية.

حرف الجيم

ما بين معترك الأحداق [البسيط]

ما بَينَ مُعترَكِ الأحْداقِ والمُهَجِ ... أنا القَتيلُ بلا إثمٍ، ولا حَرَجِ

وَدّعتُ، قبلَ الهَوَى، روحي، لِمَانَظرَتْ ... عيناىَ مِن حُسْنِ ذاكَ المنظرِ البَهِجِ

للهِ أجفانُ عَينٍ، فيكَ، ساهِرةٌ ... شوقاً إليكَ، وقلبٌ، بالغرامِ، شَجِ

وأضلُعٌ نَحِلتْ كادتْ تُقَوّمُها ... مِنَ الجوَى، كبِدي الحَرَّى، من العِوَجِ

وأدمُعٌ هَمَلَتْ، لولا التَنفّسُ مِن ... نارِ الهوَى، لم أكدْ أنجو من اللُّجَجِ

وحَبّذا فيكَ أسْقامٌ خَفِيتُ بها ... عني، تَقومُ بها، عند الهَوى، حُجَجي

أصبَحتُ فيكَ، كما أمسَيتُ مُكْتَئِباً ... ولم أقُلْ جَزَعاً: يا أزمَةُ انفَرِجي

أهْفُو إلى كلّ قَلْبٍ، بالغرامِ، لَهُ ... شُغْلٌ، وكُلِّ لِسانٍ، بالهَوى لَهِجِ[1]

وكُلِّ سَمعٍ، عن اللاحي، بهِ صَمَمٌ ... وكلِّ جَفنٍ، إلى الإغفاء، لم يَعُجِ

لا كانَ وَجْدٌ، بهِ الآماقُ جامِدَةٌ ... ولا غَرامٌ، بهِ الأشواقُ لم تَهِجِ

عَذِّبْ بما شئتَ، غَيرَ البُعدِ عنكَ، تجدْ ... أوفى محِبّ، بما يُرْضيكَ، مُبْتَهِجِ

وخُذْ بَقيّةَ ما أبقَيْتَ مِن رَمَقٍ ... لا خيرَ في الحبّ، إن أبْقى على المُهَجِ

---

(1) **أهفو**: أميل. **لهج**: يكثر ترديد الذكر (ذكر فلان أو شيء).

مَن لي بإتلافِ روحي في هَوَى رَشأٍ ... حُلْوِ الشمائِلِ، بالأرواحِ مُمتَزِجِ
مَن ماتَ فيهِ غَراماً عاشَ مُرتَقياً ... ما بينَ أهلِ الهوَى، في أرفَعِ الدّرَجِ
مُحَجَّبٌ، لو سرَى في مِثلِ طُرّتِهِ ... أغنَتْهُ غُرّتُهُ الغرّا عَنِ السُّرُجِ[1]
وإنْ ضَلِلْتُ بلَيلٍ، مِنْ ذوائِبِهِ ... أهدى، لعيني الهدى، صُبحٌ من البَلَجِ
وإن تَنَفّسَ قالَ المِسكُ، مُعترِفاً ... لعارفي طيبِهِ: مِن نَشرِهِ أرَجي
أعوامُ إقبالِهِ، كاليومِ، في قِصَرٍ ... ويَوْمُ إعراضِهِ، في الطّولِ، كالحِجَجِ
فإنْ نأى سائِراً، يا مُهجَتي ارتَحِلي ... وإن دَنا زائِراً، يا مُقلتي ابتَهِجي!
قُل للذي لامني فيه، وعنّفَني ... دعني وشأني، وعُد عن نُصْحك السّمِجِ[2]
فاللّوْمُ لؤمٌ، ولم يُمْدَحْ بهِ أحَدٌ ... وهل رأيتَ مُحِبّاً بالغَرامِ هُجي؟
يا ساكِنَ القَلْبِ لا تَنظُرْ إلى سكَني ... وارْبَحْ فؤادكَ، واحذَرْ فتنةَ الدّعجِ[3]
يا صاحبي، وأنا البَرّ الرّؤوفُ، وقد ... بَذَلْتُ نُصْحي، بذاكَ الحيّ لا تَعُجِ
فيهِ خلَعتُ عِذاري، واطّرَحْتُ بهِ ... قَبولَ نُسكيَ، والمَقبولَ من حِججي
وابيَضّ وَجهُ غَرامي في مَحَبّتِهِ ... واسْوَدّ وَجْهُ ملامي فيهِ بالحُجَجِ
تَبارَكَ الله! ما أحلى شَمائِلَهُ ... فكَمْ أماتَتْ وأحْيَتْ فيه من مُهَجِ
يهوَى لذِكرِ اسمِه، مَن لَجّ في عَذَلي ... سَمعي، وإن كانَ عَذلي فيه لم يلِجِ[4]
وأرْحَمُ البرْقَ في مَسراهُ مُنتَسِباً ... لثَغرِهِ، وهوَ مُستَحْيٍ من الفَلَجِ[5]

(1) **الطرة**: شعر الناصية في مقدم الرأس. **الغرا**: الغراء؛ أي الحسناء. **السُّرُج**: جمع سراج.
(2) **السمج**: القبيح.
(3) **الدعج**: سعة العين في سواد.
(4) **لج**: ألح. **لم يلج**: من الولوج؛ للدخول.
(5) **الفلج**: تباعد بين الأسنان.

تَـراهُ، إن غـابَ عَـنّي، كُـلُّ جـارِحـةٍ ... في كـلّ مَعنًى لـطيفٍ، رائِقٍ، بَـهِـجِ
في نَغْمَةِ العودِ والنّايِ الرّخيمِ، إذا ... تَـألّـفـا بَـيْـنَ ألـحـانٍ مِـنَ الـهَـزَجِ
وفي مَسارِحِ غِزْلانِ الخَمائِلِ، في ... بَرْدِ الأصائِلِ، والإصباحِ في البَلَجِ
وفي مَساقِطِ أنْداءِ الغَمامِ، على ... بِساطِ نَوْرٍ، من الأزْهارِ مُنتَسِجِ
وفي مَساحِبِ أذْيالِ النّسيمِ، إذا ... أهْدى إليّ، سُحَيراً، أطيَبَ الأرَجِ
وفي التِثامِيَ ثَغْرَ الكاسِ، مُرْتَشِفاً ... رِيقَ المُدامَةِ، في مُستَنزَهٍ فَرِجِ[1]
لم أدرِ ما غُرْبةُ الأوطانِ، وهو معي ... وخاطِري، أين كنّا، غَيرُ مُنزَعِجِ
فالدّارُ داري، وحِبّي حاضرٌ، ومتى ... بَدا، فمُنعَرَجُ الجرْعاءِ مُنعَرَجي
لِيَهْنَ رَكْبٌ سَرَوا ليلاً، وأنتَ بهم ... بسَيرِهم في صباحٍ، منكَ، مُنبَلِجِ
فليَصْنَعِ الرّكْبُ ما شاؤوا بأنفُسِهم ... هُمْ أهلُ بدرٍ، فلا يخشونَ من حَرَجِ[2]
بحَقّ عِصيانيَ اللاّحي عليك، وما ... بأضلُعي، طاعةً للوَجْدِ، مِن وَهَجِ
أُنظُرْ إلى كَبِدٍ ذابتْ عليكَ جَوًى ... ومُقلَةٍ، نَجيعِ الدّمعِ، في لُجَجِ
وارْحَمْ تَعَثُّرَ آمالي ومُرْتَجعي ... إلى خِداعِ تَمَنّي الوَعْدِ بالفَرَجِ
واعطفْ على ذُلّ أطماعي بهَلْ وعسَى ... وامنُنْ عليّ بشَرْحِ الصّدرِ من حرَجِ
أهلاً بما لم أكُنْ أهْلاً لِمَوْقِعِهِ ... قَوْلِ المُبَشِّرِ، بعدَ اليأسِ، بالفَرَجِ
لكَ البِشارَةُ، فاخلَعْ ما عليكَ، فقد ... ذُكِرْتَ ثَمّ، على ما فيكَ مِن عِوَجِ

---

(1) **مستنزه**: ما يدعو للنزهة. **وفرج**: واسع.

(2) في البيت إشارة إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام لعمر: «وما يدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

حرف الحاء

أوميض برق [الكامل]

أوَميضُ بَرْقٍ، بالأُبَيرقِ، لاحا ... أمْ، في رُبَا نجدٍ، أرى مِصباحَا؟[1]

أم تِلكَ ليلى العامريّةُ أسْفَرَتْ ... لَيلاً، فصَيّرَتِ المساءَ صَباحا[2]

يا راكبَ الوَجْناءِ، وُقّيتَ الرّدى ... إنْ جُبتَ حَزْناً، أو طَويتَ بِطاحا[3]

وسَلَكتَ نَعمانَ الأراكِ، فعُجْ إلى ... وادٍ، هُناكَ، عَهِدْتُهُ فَيّاحا[4]

فبِأيْمَنِ العَلَمَينِ، مِن شرقيّه ... عَرْجٍ، وأُمَّ أرينَهُ الفَوّاحا[5]

وإذا وَصَلتَ إلى ثَنِيّاتِ اللّوَى ... فانْشُدْ فؤاداً، بالأُبَيْطِحِ، طاحا[6]

واقْرَ السّلامَ أُهَيْلَهُ، عَنّي، وقُل ... غادَرْتُهُ، لجَنابِكُمْ، مُلتاحا[7]

---

(1) **الوميض**: اللمعان الخفي. **الأبيرق**: موضع.

(2) **أسفرت**: كشفت عن وجهها.

(3) **جبت**: قطعت. **الحزن**: عكس السهل. **طويت**: قطعت.

(4) **نعمان الأراك**: واد بين مكة والطائف، مشهور بكثرة شجر الأراك فيه؛ وهو شجر تؤخذ منه المساويك. **فياحاً**: واسعاً.

(5) **أرين**: اسم موضع. **الفواح**: الطيب الرائحة.

(6) **ثنيات اللوى والأبيطح**: اسم أمكنة. **طاحا**: قفز.

(7) **ملتاحاً**: ظمآناً.

يا ساكِني نَجدٍ، أما مِنْ رَحمَةٍ ... لأسيرِ إلْفٍ، لا يُريدُ سَراحا[1]
هَلاّ بَعَثتُمْ، لِلمَشُوقِ، تحيّةً ... في طَيّ صافيَةِ الرّياحِ، رَواحا[2]
يحْيا بها مَن كانَ يحسَبُ هَجرَكُمْ ... مَزْحاً، ويَعتَقِدُ المُزاحَ مُزاحا[3]
يا عاذِلَ المُشتاقِ جَهْلاً بالذي ... يَلقَى مَلِيّاً، لا بَلَغتَ نجاحا[4]
أتْعَبتَ نَفسَكَ في نَصيحَةِ مَن يرَى ... أنْ لا يرى الإقبالَ، والإفلاحا
أقصِرْ، عدِمتُك، واطّرِحْ من أثخنتْ ... أحشاءَهُ، النُّجلُ العُيونُ، جِراحا[5]
كُنتَ الصّديقَ، قبيلَ نُصحك مُغرَماً ... أرأيتَ صَبّاً يألَفُ النُّصّاحا؟[6]
إنْ رُمتَ إصْلاحي، فإنّي لم أُرِدْ ... لِفَسادِ قَلبي في الهَوَى، إصْلاحا
ماذا يُريدُ العاذِلونَ بعَذْلِ مَنْ ... لَبِسَ الخَلاعَةَ، واستراحَ وراحا
يا أهلَ وِدّي، هل لراجي وَصْلِكُمْ ... طَمَعٌ، فيَنعَمَ بالُهُ استِرْواحا؟[7]
مُذْ غِبتُمُ عن ناظِري ليَ أنّةٌ ... ملأتْ نواحي أرْضِ مِصْرَ نُواحا
وإذا ذكَرْتُكُمُ أميلُ، كأنّني ... مِن طيبِ ذِكْرِكُمُ، سُقيتُ الرّاحا
وإذا دُعيتُ إلى تَناسي عَهدِكُمْ ... ألْفَيتُ أحشائي، بذاكَ، شِحاحا
سَقياً لأيّامٍ مَضَتْ مَعَ جيرَةٍ ... كانَتْ لَيالينا بِهِمْ أفراحا
حيثُ الحِمى وَطني، وسُكّانُ الغَضا ... سَكَني، وَوِردي الماءَ فيهِ مُباحا

---

(1) **الإلف**: الأليف. **سراحاً**: انطلاقاً.
(2) **رواحاً**: عشاء، ظرف زمان.
(3) المزاح الأولى من المزح، والثانية اسم مفعول من أزاح.
(4) **مليّا**: وقتاً طويلاً.
(5) **النجل**: جمع نجلاء؛ صفة للعين الواسعة.
(6) **النصاح**: جمع ناصح.
(7) **استرواحا**: من استروح إذا وجد الراحة.

وأُهَـيـلُـهُ أَرَبـي، وظِـلُّ نـخـيـلِـهِ طَـرَبـي، ورَمْـلَـةُ وادِيَـيْـهِ مَـراحـا[1]
واهـاً عـلـى ذاكَ الـزّمـانِ وطـيـبِـهِ أيّام كُـنـتُ، منَ اللُّغوبِ، مُراحا[2]
قَسَماً بمكّة، والمَقامِ، ومَن أتَى الـ بَـيـتَ الـحَـرامَ، مُـلَـبّـيـاً سَـيّـاحـا
مـا رَنّـحـتْ ريـحُ الـصَّـبـا شِـيـحَ الـرُّبَـا إلاّ وأهْـدَتْ مِـنـكُـمُ أرواحـا[3]

خليلي! [المتقارب]

خـلـيَـلـيّ، إن جِـئـتُـمـا مَـنـزِلـي ولـمْ تَـجِـداهُ فَـسـيـحاً، فَـسـيـحَـا
وإنْ رُمْـتُـمـا مَـنـطِـقـاً مِـنْ فَـمـي ولـم تَـسـمَـعَـاهُ فَـصـيـحاً، فَـصـيـحَـا

(1) **المراح**: مكان الراحة؛ ويريد هنا مراحاي مضافاً إلى ياء المتكلم.
(2) **اللغوب**: الإعياء والتعب. **مراحاً**: مرتاحاً.
(3) **شيح الربا**: نبات طيب الرائحة. **الأرواح**: جمع ريح.

حرف الدال

خفف السير [الخفيف]

خـفّـفِ الـسّـيـرَ واتَّـئِـدْ، يـا حـادي ... إنـمـا أنـتَ سـائِـقٌ بِـفُـؤادي
مـا تَـرى الـعِـيسَ بَـيـنَ سَـوقٍ وشَـوْقٍ ... لـرَبـيـعِ الـرُّبـوعِ، غَـرْثَـى، صـوادي[1]
لـم تُـبَـقّـي لـهـا الـمَـهـامِـهُ جِـسْـمـاً ... غَـيـرَ جِـلْـدٍ عـلـى عِـظـامٍ بَـوادِ[2]
وتـحَـفّـتْ أخْـفـافُـهـا، فَـهْـيَ تَـمْـشـي ... مِن جواها، في مِثلِ جَمرِ الرّمادِ[3]
وبَـراهـا الـوَنَـى، فَـحَـلّ بُـراهـا ... خَـلّـهـا تَـرْتَـوي ثِـمـادَ الـوِهـادِ[4]
شَـفّـهـا الـوَجْـدُ، إن عَـدِمـتَ رِواهـا ... فاسقِها الوَخْدَ مِن جِفارِ المِهادِ[5]
واستَبِقْـهـا، واستَـبْـقِـهـا، فَـهْـيَ مِـمّـا ... تَـتـرامَـى بـهِ إلـى خَـيـرِ وادِ[6]

---

(1) **غرثى**: جمع غرثانة أي جوعى. **صواد**: جمع صادية، للعطشانة.
(2) **المهامه**: جمع مهمه، للصحراء القفر. **بواد**: جمع بادية؛ أي ظاهرة.
(3) **الأخفاف**: جمع خف؛ وهو للبعير بمنزلة الحافر للفرس.
(4) **الونى**: الضعف والتعب. **ثماد**: الماء القليل. **الوهاد**: جمع وهدة؛ لما انخفض من الأرض.
(5) **الوخد**: ضرب من سير الإبل. **شفها**: أهزلها. **رواها**: ما يرويها، من الري. **الجفار**: جمع جفر؛ أي البئر الواسعة. **المهاد**: الأرض الممهدة المنخفضة.
(6) **استبقها الأولى**: اسبقها. **والثانية**: احفظها. **وفلان تترامى به الفلوات**: أي تتقاذفه هنا وهناك سائراً عليها.

عَـمْـرَكَ الله، إن مَـرَرْتَ بـوادي يَـنْبُعٍ، فـالـدّهْـنـا، فـبَـدْرٍ، غـادي[1]
وسَـلَـكْـتَ الـنَّـقَـا، فـأوْدانَ وَدّا ن، إلـى رابِـغِ الـرّويّ الـثّـمـادِ[2]
وقـطَـعْـتَ الـحِـرارَ، عَـمـداً، لِـخَـيـمـا تِ قُـدَيـدٍ، مَـواطِـنِ الأمـجـادِ[3]
وتَـدانَـيْـتَ مِـنْ خُـلَـيـصٍ، فَـعُـسْـفـا نَ، فَـمَـرّ الظّـهـرانِ، مُـلْـقَـى الـبَـوادي[4]
وَوَرَدْتَ الـجُـمُـومَ، فـالـقَـصـرَ، فـالـدَّكْ ـنـاءَ، طُـرّاً مَـنـاهِـلَ الـوُرّادِ[5]
وأتَـيْـتَ الـتّـنْـعـيـمَ، فـالـزّاهِـرَ الـزّا هِـرَ نَـوراً، إلـى ذُرى الأطـوادِ[6]
وعَـبَـرْتَ الـحُـجُـون، واجـتَـزْتَ، فاخـتـرْ تَ، ازديـاراً، مـشـاهـدَ الأوتـادِ[7]
وبَـلَـغـتَ الـخـيـامَ، فـابْـلِـغْ سَـلامـي عَـنْ حِـفـاظٍ، عُـرَيْـبَ ذاكَ الـنّـادي[8]
وتَـلَـطّـفْ، واذكُـرْ لـهُـمْ بَـعـضَ مـا بـي مِـن غَـرامٍ، مـا إنْ لَـهُ مِـنْ نَـفـادِ
يـا أخِـلاّيَ، هَـلْ يَـعـودُ الـتّـدانـي مِـنْكُـمُ، بـالـحِـمَـى، بـعَـوْدِ رُقـادي؟

---

(1) **عمرك الله**: أسأل الله أن يطيل عمرك. **ينبع والدهناء، وبدر**: كلها مواضع. **غادي**: أي غادياً، من الغدوة أي البكور، وسكنها بالوقف على لغة ربيعة، وهي حال من تاء مررت.

(2) **النقا وأودان ودان ورابغ**: أسماء مواضع. **الروي**: فعيل بمعنى مفعول أي مرتو أو مروي.

(3) **الحرار**: جمع حرة؛ وهي أرض ذات حجارة سوداء. **وقديد**: اسم مكان.

(4) **خليص وعسفان ومر الظهران**: أسماء مواضع. **ملتقى البوادي**: ملتقى أهل البادية.

(5) **الجموم**: البئر الكثيرة الماء. **القصر والدكناء**: موضعان. **المناهل**: جمع منهل؛ مكان الشرب. **الوراد**: جمع وارد؛ الذي يرد الماء عكس الصادر.

(6) **التنعيم**: اسم مكان من الشعائر في الحج. وكذلك الزاهر الأولى اسم مكان. **والثانية**: **بمعنى المشرق**، بالضم. **والنور**: الزهر الأبيض.

(7) **الحجون**، بفتح الحاء: جبل قرب مكة. **الازديار**: الزيارة. **الأوتاد**: جمع وتد، من اصطلاحات الصوفية، وقد مر في التائية الكبرى.

(8) **الحفاظ**: التحفظ. **النادي**: مجتمع القوم.

مَـا أمَـرَّ الـفِـراقَ يَـا جِـيـرَةَ الـحَـ ـيِّ، وأحـلَـى الـتّـلاقِ بَـعـدَ انْـفَـرَادِ
كَـيـفَ يَـلـتَـذّ بـالـحَـيـاةِ مُـعَـنًّـى بَـيـنَ أحْـشـائِـهِ كَـوَرْيِ الـزّنَـادِ[1]
عُـمْـرُهُ واضْـطِـبـارُهُ فـي انْـتِـقـاصٍ وجَـوَاهُ ووَجْـدُهُ فـي ازْدِيـادِ
فـي قُـرَى مِـصرَ جِسْمُهُ، والأُصَيحا بُ شَـآمـاً، والـقَـلْـبُ فـي أجْـيـادِ[2]
إنْ تَـعُـدْ وَقْـفَـةٌ، فُـوَيْـقَ الـصُّـحـيـرا تِ رَوَاحـاً، سَـعِـدْتُ بَـعـدَ بِـعـادِي[3]
يـا رَعَـي اللهُ يَـوْمَـنـا بـالـمُـصَـلّـى حَـيْـثُ نُـدْعـى إلـى سَـبـيـلِ الـرّشـادِ
وَقِـبـابُ الـرّكـابِ، بَـيْـنَ الـعَـلَـمَـيْـ ـنِ، سِـراعـاً، لِـلْـمأزِمَـيـنِ، غَـوادي[4]
وَسَـقَـى جَـمْـعَـنـا بـجَـمْـعٍ، مُـلِـثّـاً وُلـوَيْـلاَتِ الـخَـيْـفِ، صَـوْبُ عِـهـادِ[5]
مَـنْ تَـمـنّـى مـالاً وَحُـسْـنَ مَـآلٍ فَـمُـنـائـي مِـنًـى، وأقـصَـى مُـرادي[6]
يـا أُهَـيْـلَ الـحِـجـازِ إنْ حَـكَـمَ الـدّهْـ ـرُ بـبَـيـنٍ، قَـضَـاءَ حَـتْـمٍ إرَادي
فَـغَـرامـي الـقَـديـمُ فـيـكُـمْ غَـرامـي وَوِدادي، كَـمـا عَـهِـدْتُـمْ، وِدادي
قَـدْ سَـكَـنـتُـمْ مِـنَ الـفُـؤادِ سُـوَيْـدا هُ، وَمِـنْ مُـقـلَـتـي سَـوَادِ الـسّـوَادِ[7]
يـا سَـمـيـري رَوّحْ بـمَـكّـةَ، رُوحـي شـادِيـاً، إنْ رَغِـبْـتَ فـي إسْـعـادي[8]

---

(1) **وري الزناد**: القدح بالحجر الذي يشعل النار بشرر يخرج منه.
(2) **أجياد**: جبل في مكة.
(3) **الصحيرات**: اسم مكان.
(4) **العلمين والمأزمين**: موضعان، والثاني عند منى.
(5) **بجمع**: بالمزدلفة؛ اسم لها. **ملثًا**: دائم المطر. **صوب عهاد**: المطر الربيعي.
(6) **منائي**: مناي، مدها للضرورة.
(7) **سويداه**: سويداءه؛ حبة القلب، وكذلك هي سواء السواد.
(8) **روح**: أرح. **شادياً**: من الشدد.

فَـذَرَاهـا سِـرْبـي، وطِـيـبـي ثَـراهـا وَسَـبـيـلُ الـمَـسـيـلِ وِرْدي وَزَادِي[1]
كـان فـيـهـا أُنـسـي، وَمِـعـراجُ قُـدْسـي وَمُـقـامـي الـمَـقـامُ، والـفَـتـحُ بـادِ[2]
نَـقَـلَـتـني عَـنـهـا الـحُـظُـوظُ، فَـجُـذْتْ وارِداتـي، وَلَـمْ تَـدُمْ أوْرادِي[3]
آهِ لَـوْ يَـسْـمَـحُ الـزّمـانُ بَـعْـودٍ فـعَـسَـى أنْ تَـعُـودَ لـي أعْـيـادي
قَسَماً بالحَطيمِ، وَالرّكْنِ، والأسْـ ـتَارِ، والمَرْوَتَينِ، مَسْعَى العِبادِ[4]
وَظِلالِ الجَنابِ، والحِجرِ، والمِيـ ـزَابِ، والـمُـسْـتَـجـابِ لـلـقُـصّـادِ
مـا شَـمِـمْـتُ الـبَـشـامَ إلاّ وأهْـدَى لِـفُـؤادي، تـحـيّـةً مِـنْ سُـعَـادِ[5]

(1) **ذراها**: فلان في ذرا فلان، أي قربه وفي ساحته. **السرب**: الطريق.
(2) **الفتح**: المراد الفتوحات الإلهية. **والمقام**: مقام إبراهيم عند الكعبة.
(3) **وارداتي**: ما يرد على نفسي مما لا يقدر على دفعه عنها.
(4) **الحطيم والركن والأستار**: من الكعبة. **والمروتين**: بالتغليب، هما الصفا والمروة.
(5) **البشام**: شجر طيب الرائحة.

حرف الذال

صدّ حمى ظمإي لماك [الكامل]

صَـدٌّ حَـمـى ظَـمـإي لَـمـاكَ لِـمـاذا ... وهَـوَاكَ، قَـلـبـي صـارَ مِـنـهُ جُـذاذا[1]

إن كـان فـي تَـلَـفـي رِضَـاكَ، صَـبـابَـةً ... وَلَـكَ الـبَـقـاء، وَجَـدْتُ فـيـهِ لَـذاذا[2]

كبِدي، سلَبتَ صحيحةً، فامنُنْ على ... رَمَـقـي بِـهـا، مَـمـنـونَـةً أفـلاذا[3]

يـا رامـيـاً، يَـرمـي، بِـسَـهْـمِ لِـحـاظِـهِ ... عَـنْ قَـوْسِ حـاجِـبِـهِ، الـحشَـا إنْـفـاذا[4]

أنّى هـجَـرَتَ لِـهُـجْـرِ واشٍ بـي، كَـمَـن ... فـي لَـوْمِـهِ لُـؤمٌ حَـكَـاهُ، فَـهَـاذَى[5]

وعَـلـيّ فـيـكَ مَـنِ اعـتـدَى فـي حِـجْـرِهِ ... فـقَـدِ اغـتـدَى، فـي حِـجْـرِهِ، مَـلاّذا[6]

---

(1) **الصد**: المنع والإعراض. **اللمى**: سمرة الشفة. **جذاذاً**: قطعاً.

(2) **الصبابة**: رقة الشوق. **لذاذاً**: مصدر لذه. ولذ به، من اللذة نقيض الألم. والمراد بالتلف الفناء في طريق الله، والكشف عن جميع العوالم أنها فانية هالكة معدومة، وظهورها بالنسبة إلى الله مجاز.

(3) **امنن**: أنعم. **الرمق**: بقية الحياة. **الأفلاذ**: جمع فلذة؛ وهي القطعة من الكبد.

(4) **اللحاظ**: سمة تحت العين. **الإنفاذ**: الإيغال في الطعن.

(5) **أنى**: كيف. **هجر**: فحش القول، والهذيان. **الواشي**: النمام الساعي. **اللؤم**: خلاف الكرم. **هاذي**: أي شارك في الهذيان.

(6) **الحجر الأولى**: المنع. والثانية بمعنى العقل. **ملاذ**: الخفيف، وقد وضع للمتصنع المرائي الذي لا تصح مودته.

غَيَر السّلْوّ تَجِدْهُ عِندي، لائِمي عَمّنْ حَوَى حُسْنَ الوَرى استِحواذا[1]
يا ما أمَيْلِحَهُ رَشاً، فيه حَلا تَبْديلُهُ حالي الحَلِي بَذّاذا[2]
أضْحى بإحْسانٍ وحُسْنٍ مُعْطِياً لِنَفائِسٍ، وَلأنْفُسٍ أخّاذا[3]
سَيْفاً تَسُلّ، على الفؤادِ جُفونُهُ وأرى الفُتورَ لهُ بِها شَحّاذا[4]
فتكٌ بنا يزْدادُ منهُ، مُصَوِّراً قَتْلى مُساوِرَ، في بني يَزْدادا[5]
لا غَرْوَ أنْ تَخذَ العِذَارَ حَمائِلاً أنْ ظَلّ فَتّاكاً به وقّاذا[6]
وبِطَرْفِهِ سِحْرٌ، لَو أبْصَرَ فِعْلَهُ هاروتُ، كان لَهُ به أُستاذا[7]
تَهْذي بهذا البَدْرِ، في جَوّ السّما خَلٌّ افْتِراكَ، فَذاكَ خِلّي لا ذا[8]

---

(1) **السلو**: نسيان الحبيب. **لائمي**: يا لائمي. **الاستحواذ**: الاستيلاء والغلبة. ونصبت غير في أول البيت بفعل محذوف تقديره اطلب.

(2) **يا**: تنبيه. **أميلحه**: تصغير أملح شذوذاً. **حالي**: من الحلاوة أو من الزينة، صفة مشبهة، وكذلك الحلي صفة للحالي، وبمعناه أيضاً. وحالي منصوب على الحال. **بذاذا**: مصدر بمعنى سوء الهيئة ورثاثتها.

(3) **النفائس**: متعلقة بمعطياً، واللام للتقوية، ومثلها لام أنفس بعدها متعلقة بأخاذاً. والمراد بالنفائس العلوم الإلهية والمعارف الربانية، وبالأنفس أنفس الكاملين حينما يتجلى لها ببدائع الجمال والحسن، فيموتون الموت الاختياري، وبقية الناس بالموت الاضطراري قهراً وغلبة.

(4) **الفتور**: الضعف واللين. **شحاذاً**: من شحذ السيف إذا سَنَّهُ.

(5) **الفتك**: مصدر فتك به، إذا انتهز منه فرصة فقتله أو جرحه مجاهرة. **ومساور**: رجل رومي شجاع، وبنو يزداذ المذكورون كانوا أعداءه فأوقع بهم.

(6) **لا غرو**: لا عجب. **تخذ**: اتخذ. **العذار**: جانب اللحية، وهنا يراد ما نبت عليها من الشعر. **الحمائل للسيف**: الجلود التي يحمل بها. **وقاذاً**: ضراب، مبالغة من وقذه.

(7) **الطرف**: العين. **هاروت**: أحد الملكين اللذين ينسب إليهما تعليم السحر ببابل قديماً.

(8) **تهذي**: من الهذيان، والخطاب للائم المتقدم ذكره. **افتراك**: افتراءك؛ اختلاف الكذب. **الخل**: الصديق.

عَنَتِ الغَزَالَةُ والغَزَالُ لِوَجْهِهِ مُتَلَثِّتاً، وبه، عِياذاً، لاذا[1]

أرْبَتْ لَطَافَتُهُ على نَشْرِ الصَّبَا وَأبَتْ تَرَافَتُهُ التَّقَمّصَ لاذا[2]

وَشَكَتْ بَضاضَةُ خدّهِ من وَرْدِهِ وَحَكَتْ فَظَاظَةُ قَلْبِهِ الفولاذا[3]

عَمَّ اشْتِعالاً خالُ وَجْنَتِهِ أخا شُغْلٍ به، وجْداً، أبَى استِنْقاذا[4]

خَصِرُ اللّمَى، عذبُ المقَبَّلِ بُكْرَةً قبلَ السّواكِ، المِسْك سَادَ، وشاذى[5]

مِن فيه والألحاظ سُكْري، بل أرى في كلّ جارِحَةٍ به، نَبّاذا[6]

نَطَقَتْ مَناطقُ خَصرِهِ خَتْماً، إذا صَمْتُ الخَواتِمِ، للخَناصِرِ، آذى[7]

رقّتْ وَدَقّ، فناسَبَتْ مِني النّسيـ ـبَ، وَذاكَ معْناه اسْتَجادَ، فحاذى[8]

---

(1) **عنت**: ذلت وخضعت. **الغزالة**: الشمس. **العياذ**: الالتجاء. **لاذ**: تحصن.

(2) **أربت**: زادت. **اللطافة**: الرقة. **النشر**: الرائحة الطيبة. **الصبا**: الريح الشرقية. **الترافة**: التنعم. **التقمص**: لبس القميص. **اللاذ**: جمع لاذة، وهو ثوب حرير صيني.

(3) **البضاضة**: رقة الجلد مع امتلائه. **وورد الخد**: حمرته مع لطف رائحته ونعومة وجهه.

(4) **عم**: شمل. **الخال**: الشامة. **الوجد**: ما يجده الإنسان من محبة وحزن. وكنى بالخد عن صفات الجمال. وبضاضة النعيم كناية عن كمال النعيم الصادر لأهل التجلي الجمالي، وهم فريق الجنة.

(5) **الخصر**: البارد. **شاذي**: أكسب الشذو؛ وهو رائحة المسك. **ساد**: غلب.

(6) **اللحظ**: النظر بمؤخر العين، والمراد بالألحاظ هنا العيون نفسها. **الجارحة**: عضو الإنسان. **النباذ**: صانع النبيذ.

(7) **المناطق**: جمع منطقة؛ وهي ما يربط في الخصر. **ختماً**: ما يجمعه النحل من الشمع رقيقاً. **الخناصر**: جمع خنصر؛ وهي الإصبع الصغرى. **نطقت**: الفعل الماضي بمعنى المضارع هنا. وصمت الخواتم كناية عن ضيقها لامتلاء الأصابع.

(8) **دق الخصر**: صار دقيقاً. **النسيب**: التشبيب بالحبيب في الشعر وذكر محاسنه. **استجاد**: عد الشيء جيداً. **حاذى**: قارب.

كالغُصْنِ قدّاً، والصّباحِ صَباحَةً ... واللّيْلِ فَرْعاً منهُ حاذى الحاذا[1]

حُبِّيهِ عَلّمَني التّنسّكَ إذ حَكَى ... مُتَعَفّفاً، فَرِقَ المَعَادِ مُعاذا[2]

فَجَعَلْتُ خَلْعي للعِذارِ لِثَامَهُ ... إذ كانَ، من لثْمِ العِذارِ، مُعاذا[3]

وَلَنا بِخَيْفِ مِنىً عُرَيْبٌ، دونَهُمْ ... حَتْفُ المُنى، عادى لِصَبّ عاذا[4]

وَبِجَزْعِ ذَيّاكَ الحِمى ظَبْيٌ حَمى ... بِظُبَى اللّوَاحِظِ، إذْ أحاذَ، إخاذا[5]

هيَ أدْمُعُ العُشّاقِ جادَ ولِيُّها الـ ... وادي، ووالى جُودُها الألْواذا[6]

كَمْ منْ فقيرٍ، ثَمّ، لا من جعفرٍ ... وافى الأجارِعَ، سائلاً، شَحّاذا[7]

---

(1) **الصباحة**: الجمال. **الفرع**: الشعر. **الحاذ**: الظهر، بفتح الظاء. **والقد**: القوام.

(2) **حببه**: حبي له. **التنسك**: التعبد. **المتعفف**: الذي كف عما لا يحل له ولا يجمل. **الفرق**: الفزع فزعاً شديداً. **المعاد**: الآخرة. **معاذ**: معاذ بن جبل الصحابي الجليل.

(3) **خلع العذار**: التهتك وعدم الاعتبار للآداب التي لدى الناس. وأصل العذار ما سال من اللجام على خد الفرس، وجانبا اللحية. **اللثام**: ما كان على الفم من النقاب. **معاذاً**: اسم مفعول من أعاذه الله إذا سلمه.

(4) **خيف منى**: موضع من مواضع المناسك في الحج بمكة. **عريب**: تصغير عرب، للتعظيم. **دون**: تحت. **الحتف**: الموت. **المنى، بضم الميم**: جمع منية. ويروى الحيف بدل الحتف. **عادى**: من المعاداة. **عاذ**: لجأ.

(5) **الجزع**: منعطف الوادي. **ذياك**: اسم إشارة مصغر على غير قياس. **حمى المكان**: إذا جعله حمى. **ظبى**: جمع ظبة، بضم وفتح، لطرف السهم. **أحاذ**: قهر. **الإخاذ**: ماءة صغيرة من المطر كالغدير.

(6) **الولي**: المطر الذي يكون بعد الوسمي. **والى**: تابع. **الجود**، بالضم: المطر الغزير، ويجوز الفتح بمعنى الجائد. **الألواذ**: جمع لوذ؛ وهو جانب الجبل.

(7) **الفقير**: المكان السهل تحفر فيه ركايا متسقة. **جعفر**: اسم للنهر الصغير أو الكبير. **الأجارع**: الرمال لا تنبت شيئاً. **الشحاذ**: السائل يطلب شيئاً.

مـن قـبْـلِ مـا فَـرَقَ الـفَـرِيـقُ عِـمـارةً كُـنّـا فَـفَـرّقْـنَـا الـنّـوَى أفْـخـاذا[1]
أفـرِدتُ عـنـهُـمْ بـالـشّـآمِ، بُـعَـيْـدَ ذا كَ الالـتِـئـامِ، وَخَـيّـمـوا بـغْـداذا[2]
جمَعَ الهُمومَ البُعدُ عِندي، بعْدَ أنْ كـانـتْ، بـقُـرْبـي، مِـنـهُـمُ أفْـذاذا[3]
كالعَهدِ، عندهمُ العهودُ، على الصّفا أنّـى، ولَـسـتُ لـهـا، صـفـاً، نَـبّـاذا[4]
والـصّـبْـرُ صَـبْـرٌ عـنـهُـمُ، وعَـلَـيْـهِـم عِـنْـدي أراهُ، إذاً، أذًى أزّاذا[5]
عَـزّ الـعَـزَاءُ، وَجَـدَّ وَجْـدي بـالأُلـى صرموا، فكانوا، بالصّريم، ملاذا[6]
رِيـمَ الـفَـلا، عـنّـي إلـيـكَ، فـمُـقـلَـتـي كُحِلَتْ بهم، لا تُغْضِها استيخاذا[7]

---

(1) **فرق**: فصل. **الفريق**: الطائفة الكثيرة من الناس. **والعمارة، بالكسر**: الحي العظيم. **النوى**: التحول من مكان إلى آخر. **الفخذ والجمع أفخاذ**: حي الرجل إذا كان من أقرب عشيرته.

(2) **أفردت**: جعلت فرداً. **عنهم**: عن الفريق. **الشآم**: لغة في الشام. **بعيد**: تصغير بعد، للتقريب. **الالتئام**: الاتفاق والانضمام، وهمزته هنا همزة قطع للوزن. **خيموا**: أقاموا بالمكان. **بغداذا**: لغة في بغداد، بالنطق الفارسي.

(3) **أفذاذ**: جمع فذ؛ أي الفرد.

(4) **العهد**: أول مطر الوسمي. **العهود**: المواثيق.
الصفا: جمع صفاة؛ للحجر الصلد. **أنى**: كيف. **صفا الثانية**: نقيض الكدر. **نباذ**: فعال من نبذت الشيء إذا طرحته.

(5) **الصبر**: نقيض الجزع، بفتحتين. والثانية أصلها بكسر الباء وسكنت للضرورة؛ وتعني عصارة شجر يعرف بالمرارة. **أذى**: مكر. **أزاذ**: نوع من الثمر حلو.

(6) **عز**: قل. **العزاء**: الصبر. **جد**: اجتهد. **الوجد**: ما يجده الإنسان في نفسه من حزن أو فرح. **صرم**: قطع. **الألى**: الذين. **الصريم**: اسم موضع. **ملاذ**: ملجأ.

(7) **الريم**: الظبي الخالص البياض. **الفلا**: جمع فلاة؛ وهي الصحراء التي لا ماء فيها. **إليك**: اسم فعل أمر بمعنى تنح. **المقلة**: الحدقة أو سواد العين. **لا تغضها**: من أغضى عينه إذا أدنى جفونها، وضم بعضها إلى بعض. **الاستيخاذ**: تنكيس الرأس من وجع، ويحتمل معنى الرمد.

قَسَماً بمَنْ فيه أرى تَعْذِيبَهُ عَذْباً، وفي استِذلالِهِ اسْتِلْذاذا[1]

ما استحسَنَتْ عيني سواهُ، وإن سبى لكنْ، سواي، ولمْ أكن مَلاّذا[2]

لمْ يَرْقُبِ الرُّقَباءُ إلاّ في شَجٍ مِنْ حَوْلِهِ يَتسلّلُونَ لِواذا[3]

قد كان، قَبْلَ يُعَدّ من قَتْلى رَشاً أسَداً، لآسادِ الشَرَى بَذّاذا[4]

أمْسَى بنارِ جَوًى حَشَتْ أحشاءَهُ مِنها، يرى الإيقادَ لا الإنقاذا[5]

حَيْرَانُ لا تَلْقَاهُ إلاّ قلتَ مِن كُلّ الجهات: أرى بِهِ جَبّاذا[6]

حَرّانُ، مَحْنِيُّ الضّلوعِ على أسًى غَلَبَ الإسا، فَاستأخَذَ اسْتِئخاذا[7]

دَنِفٌ، لَسيبُ حشًى، سليبُ حُشاشَةٍ شهِدَ السّهادُ بشَفْعِهِ مِمْشاذا[8]

سَقَمٌ ألمّ به، فآلَمَ، إذ رأى بالجِسْمِ، مِن إغدادِهِ، إغذاذا[9]

---

(1) **الاستذلال**: أن يجعل المرء ذليلاً. **والاستلذاذ**: أن يجد الشيء لذيذاً.

(2) **سبى**: أسر. **لكن**: زائدة. **ملاذ**: متصنع لا تصح مودته.

(3) **الشجي**: الحزين، وقد يكون في الفرح. **لواذ**: استتار.

(4) **الرشا**: مخفف الرشأ؛ للغزال الصغير. **الشرى**: موضع تكثر فيه الأسود في تهامة؛ وهو طريق جبل يدعى سلمى كذلك. **بذاذ**: الذي يغلب.

(5) **جوى**: ما يكون من حرارة في باطن المرء.

(6) **جباذ**: فعال من جبذ أي جذب.

(7) **حران**: عطشان. **الأسى**: الحزن الزائد. **الإسا**: جمع آس؛ وهو الطبيب. **استأخذ**: خضع وذل.

(8) **الدنف**: المريض. **اللسيب**: الملدوغ. **الحشاشة**: بقية الروح في المريض أو الجريح. **السهاد**: الأرق. **الشفع**: مصدر بمعنى صيرورته ثانياً له. **ممشاذ**: من كبار الصالحين المجاهدين، قيل: إنه استمر بعين سنة لا ينام.

(9) **ألم به**: أصابه ونزل به. **آلم**: أوجع وأوصل الألم. **إغداده**: من أغد البعير إذا صار ذا غدة، بالضم، وهي كل عقدة في الجسم. **إغذاذ**: من أغذ الجرح إذا ورم وسقم أو سال ما فيه.

أبـدى حِـدادَ كَـآبَـةٍ لِـعَـزاهُ، إذ ماتَ الـصِّبـا، فـي فَـوْدِهِ، جَـذّاذا[1]
فَـغَـدا، وقـد سُـرّ الـعِـدا بـشـبـابِـهِ مُـتَـقَـمِّـصـاً، وَبِـشَـيْـبِـهِ مُـشْـتـاذا[2]
حَـزْنُ الـمَـضـاجِـعِ، لا نَـفـادَ لِـبَـثّـهِ حُـزْنـاً، بذاكَ قَضَى القَضاءُ، نَفاذا[3]
أبـداً تَـسُـحّ، ومـا تَـشِـحُّ، جُـفـونُـهُ لِـجَـفَـا الأحِـبّـةِ، وَابِـلاً وَرَذاذا[4]
مَنَحَ السُّفوحَ، سُفوحَ مَدمَعِهِ، وقد بَـخِـلَ الـغَـمـامُ بـه، وجـاد وجـاذا[5]
قـال الـعـوائِـدُ، عـنـدمـا أبـصَـرْنَـهُ: إنْ كـانَ مَـنْ قـتَـل الـغـرامُ، فـهـذا[6]

(1) **الحداد**: ترك الزينة للعدة، وهنا إظهار أمارات الحزن والكآبة. **الكآبة**: الغم. **لعزاه**: من العزاء؛ الصبر. **الفود**: جانب الرأس. **جذاذ**: فعال من جذ إذا قطع.
(2) **المتقمص**: لابس القميص. **مشتاذ**: اسم فاعل من اشتاذ إذا لبس العمامة.
(3) **الحزن**: ضد السهل. **المضاجع**: جمع مضجع، مكان الاضطجاع والمضاجعة. **النفاد**: الفراغ. **البث**: أشد الحزن أو إظهار السر. **النفاذ**: مضي الحكم وإمضاؤه، وجواز الشيء عن الشيء والخلوص منه بإطلاقه.
(4) **تسح**: تصب. **تشح**: تبخل. **الجفا**: نقيض الصلة، **الوابل**: المطر الكثير القطر. **الرذاذ**: المطر الضعيف.
(5) **السفوح**: جمع سفح؛ وهو عرض الجبل المضطجع. **جاد**: من الجود، بفتح الجيم؛ للمطر. **الوجاذ**: جمع وجذ، بفتح فسكون؛ وهي النقرة في الجبل تمسك الماء.
(6) **العوائد**: جمع عائدة؛ الزائرة في المرض. **من قتل الغرام**: من قتله الغرام.

حرف الراء

زدني بفرط الحب [الكامل]

زِدْني بِفَرْطِ الحُبّ فيك تَحَيّرا ... وارْحَمْ حشًى بِلَظَى هواكَ تسعّرَا

وإذا سألتُكَ أنْ أراكَ حقيقةً ... فاسمَحْ، ولا تجعلْ جوابي: لن تَرَى[1]

يا قلبُ! أنتَ وعدتَني في حُبّهمْ ... صَبْراً، فحاذِرْ أنْ تَضِيقَ وتَضْجَرَا

إنّ الغَرامَ هوَ الحَياةُ، فَمُتْ بِهِ ... صَبّاً، فحقّكَ أن تَموتَ، وتُعذَرَا

قُل لِلّذِينَ تقدّمُوا قَبْلي، ومَن ... بَعْدي، ومَن أضحى لأشجاني يَرَى[2]

عني خذوا، وبيَ اقْتدوا، وليَ اسْمعوا، ... وتَحَدّثوا بِصَبابَتي بَيْنَ الوَرَى

ولقد خَلَوْتُ مع الحَبيبِ، وبَيْنَنا ... سِرٌّ أرَقّ مِنَ النّسيمِ، إذا سرَى

وأبَاحَ طَرْفي نَظْرَةً أمّلْتُها ... فغَدَوْتُ مَعرُوفاً، وكُنتُ مُنَكَّرَا

فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَمالِهِ وجَلالِهِ ... وغَدا لسانُ الحالِ، عَنّي، مُخْبِرَا

فأدِرْ لِحاظَكَ في مَحاسِن وَجْهِهِ ... تَلْقَى جَميعَ الحُسْنِ، فيهِ، مُصَوَّرا

لوْ أنّ كُلّ الحُسْنِ يكمُلُ صُورَةً ... ورآهُ، كانَ مُهَلّلاً، ومُكَبِّرَا

---

(1) **لن ترى**: إشارة إلى قول الله عز وجل لموسى حين طلب رؤيته: لن تراني.

(2) **الأشجان**: الأحزان.

حديثه أو حديث عنه [البسيط]

حديثُهُ، أو حَديثٌ عَنهُ يُطْرِبُني هذا إذا غابَ، أو هذا إذا حَضَرَا
كلاهُما حَسَنٌ عندي أُسَرّ بهِ لكِنّ أخلاهُما ما وافَقَ النّظَرَا

احفظ فؤادك [الكامل]

اِحْفظْ فؤادَكَ، إنْ مَرَرتَ بحاجِرِ فظِباؤُه، منها الظُّبَى بمَحاجِرِ[1]
فالقَلبُ فيهِ واجِبٌ مِن جائِزِ إن يَنْجُ، كانَ مُخاطِراً بالخاطِرِ[2]
وعلى الكَثيبِ الفَردِ حَيٌّ دونَهُ الْـ ـآسادُ صَرْعَى، مِن عُيونِ جآذِرِ[3]
أحْبِبْ بأسمَرَ صينَ فيهِ بأبيَضٍ أجْفانُهُ مِنّي مَكانَ سَرائِرِي[4]
ومُمَنَّعٍ، ما إنْ لنا مِنْ وَصْلِهِ إلاّ تَوَهّمُ زُوْرِ طَيْفٍ زائِرِ
لِلَمَاهُ عُذْتُ، ظَمأً، كأصدى وارِدٍ مُنِعَ الفراتَ، وكنتُ أروَى صادِرِ[5]
خيرُ الأُصَيحابِ، الذي هوَ آمِرِي بالغَيّ فيهِ، وعَن رَشادي زاجِرِي
لَوْ قيلَ لي: ماذا تُحِبّ، وما الذي تَهْوَاهُ مِنهُ؟ لقُلتُ: ما هوَ آمِرِي
ولقَد أقولُ لِلائمي، في حُبّهِ لَمّا رآهُ، بُعَيدَ وَصْلي، هاجِرِي:

---

(1) **المحاجر**: جمع محجر؛ وهو ما دار بالعين، أراد هنا العيون.
(2) **واجب**: من وجب إذا خفق، **والجائز**: من جاز إذا مر.
(3) **جآذر**: جمع جؤذر؛ وهو ولد البقرة الوحشية.
(4) **الأسمر**: للمحبوب. **والأبيض**: السيف، وهو من صفة اللحاظ. **والأجفان**: جع جفن؛ وهو من السيف غمده، **والسرائر**: جمع سريرة؛ وهي كل ما يكتمه المرء من سر.
(5) الوارد عكس الصادر، [وقد مرّ. وكذلك مرّ شرح اللمى].

عَنّي إليكَ، فَلي حَشاً لم يَثْنِها هُجْرُ الحديثِ، ولا حَديثُ الهاجِرِ
لكِن وجدْتك، من طَريقٍ، نافعي وبِلَذْعِ عَذْلي، لو أطَعتُكَ، ضائِري
أحْسَنتَ لي، من حَيثُ لا تَدْري، وإن كُنتَ المُسيءَ، فأنتَ أعدَلُ جائرِ
يُدْني الحبيبَ، وإنْ تَناءَتْ دارُهُ طَيفَ المَلامِ، لِطَرْفِ سمعي السّاهرِ
فكأنّ عَذْلكَ عِيسُ مَن أحبَبْتُهُ قَدِمَتْ عَليّ، وكانَ سَمعيَ ناظِري
أتْعَبتَ نفسَك واستَرحتُ بذكْرِهِ حَتّى حِسبتُكَ، في الصّبابةِ، عاذِري
فاعْجَبْ لِهاجٍ، مادِحٍ عُذّالَهُ في حُبّهِ، بِلِسانِ شاكٍ، شاكِرِ
يا سائِراً بالقَلْب غدراً، كَيْفَ لَمْ تَتْبِعْهُ ما غادَرْتَهُ مِنْ سائِرِي؟
بَعضِي يَغارُ عليكَ من بعضي، ويحْ سُدُ باطِني، إذْ أنتَ فيهِ ظاهِرِي
ويَوَدّ طَرْفي، إن ذُكِرْتَ بمَجْلِسٍ لو عادَ سَمعاً، مُصغِياً لمُسامِرِي
مُتَعَوّداً إنجازَهُ، مُتَوَعّداً أبداً، ويَمْطُلُني بِوَعْدٍ نادِرِ
ولبُعْدِهِ اسوَدّ الضّحى عندي، كما ابْ يَضّتْ، لقُرْبٍ منهُ كانَ، دَياجِري[1]

(1) **دياجر**: جمع ديجور؛ للظلام الحالك.

حرف السين

قف بالديار [البسيط]

قِفْ بالدّيارِ، وحَيّ الأرْبُعَ الدُّرُسا ... ونادِها، فعَساها أن تجيبَ، عَسَى

وإنْ أجَنّكَ ليلٌ مِن تَوَحّشِها ... فاشعَلْ من الشوقِ، في ظَلمائِها، قَبَسا

يا هل درَى النّفَرُ الغادونَ عن كَلِفٍ ... يبيتُ جُنْحَ اللّيالي، يَرْقُبُ الغَلَسَا[1]

فإنْ بكَى في قِفارٍ خِلتَها لُجَجاً ... وإن تَنَفّسَ عادتْ كُلّها يَبَسا

فَذو المَحاسِنِ لا تُحصَى مَحاسِنُهُ ... وبارِعُ الأُنْسِ لا أعْدَمْ بهِ أُنْسَا

كم زارَني، والدّجى يَزْبدّ من حَنَقٍ ... والزُّهْرُ تَبسِمُ عن وَجهِ الذي عَبسا[2]

وابتَزّ قلبيَ، قَسراً، قُلتُ، مَظْلِمَةً: ... ياحاكمَ الحبّ، هذا القلبُ لِمْ حُبِسا؟[3]

غرَستُ باللّحظِ وَرْداً، فوْقَ وَجنَتِهِ ... حقٌّ لطَرْفيَ أنْ يَجني الذي غَرَسا

فإنْ أبَى، فالأقاحي مِنهُ لي عِوَضٌ ... مَنْ عُوّضَ الدُّرّ عن زَهْرٍ، فما بُخِسا[4]

---

(1) **جنح الليالي**: في ظلمة الليالي. **الغَلَسا**: الظلمة الشديدة، وهي ساعة من ساعات الليل. **ويرقب**: يرتقب.

(2) **يربد**: يتزايد ظلاماً. **الزُّهر**: النجوم.

(3) **ابتز**: سلب.

(4) **الأقاحي**: الواحدة أقحوان؛ وهو نبات أبيض يشبه به الثغر. **بُخِسَ**: خدع في بضاعته التي شراها.

إنْ صـالَ صِـلُّ عِـذارَيْـهِ، فـلا حَـرَجٌ ... أنْ يَجْنِ لَسْعاً، وأني أجتَني لَعَسَا[1]

كم باتَ طوْعَ يدي، والوَصْلُ يجمعُنا ... في بُرْدَتَيهِ، التُّقَى، لا نَعرِفُ الدّنَسا

تلكَ اللّيالي التي أعدَدْتُ من عُمُري ... مـعَ الأحِـبّـةِ، كـانَـتْ كُـلُّـهـا عُـرُسـا

لـم يَخلُ، للعينِ، شيءٌ، بعدَ بُعدِهِم ... والـقَـلْـبُ مُـذْ آنَسَ الـتّـذكـارَ مـا أنِـسـا

يـا جَـنّةً، فـارقـتْـهـا الـنّـفسُ، مُـكـرَهـةً ... لـولا الـتّأسّي بدارِ الـخُـلْدِ مُتُّ أسى[2]

---

(1) **صِلُّ**: الحية الصفراء؛ والمراد الحية مطلقاً هنا. ويشبه العذار بالحية غالباً. **والحرج**: الإثم. **وأجتني لعسا**: المراد اللثم.

(2) **التأسي**: التعزي (وهو نوع من التعليل والتماس العلل).

حرف العين

أبرق بدا من جانب الغور [الطويل]

أَبَرْقٌ، بدا من جانِبِ الغَوْرِ، لامعُ ... أمِ ارْتَفَعتْ، عن وجه ليلى، البراقِعُ؟(1)

أنارُ الغضا ضاءتْ، وسلمى بذي الغضا ... أمِ ابتَسمتْ، عمّا حكتهُ، المَدامعُ(2)

أنشْرُ خُزامى فاحَ، أمْ عَرْفُ حاجِرٍ ... بأُمّ القُرَى، أم عِطْرُ عَزّةَ ضائِعُ(3)

ألا لَيتَ شِعْرِي: هل سُلَيْمى مقيمةٌ ... بِوادي الحِمى، حيثُ المُتيَّمُ والعُ؟

وهل لَعلَعَ الرّعدُ الهَتونُ بِلَعلَعٍ ... وهلْ جادَها صَوْبٌ من المُزْنِ هامعُ؟(4)

وهل أرِدَنْ ماءَ العُذَيبِ وحاجِرٍ ... جِهاراً، وسِرُّ الليلِ، بالصّبحِ، شائعُ؟

وهل قاعَةُ الوَعْساء مخْضَرّةُ الرُّبا ... وهلْ، ما مضَى فيها من العيش، راجعُ؟(5)

---

(1) **الغور**: اسم مكان يقرب من الأردن. **البراقع**: جمع برقع؛ لما تضعه المرأة على وجهها.

(2) **ذي الغضا**: واد فيه شجر الغضا الذي جمره أشد الجمر.

(3) **الخزامى**: نبات طيب الرائحة. **وحاجر**: مكان بمكة قربها. **أم القرى**: اسم من أسماء مكة. **عزة**: اسم محبوبة كثير.

(4) **لعلع الرعد**: إذا صوت بشدة. **الهتون**: المنكب بشدة. **لعلع**: اسم مكان. **صوب**: مطر. **المزن**: جمع مزنة؛ للسحاب الأبيض. **هامع**: هطال.

(5) **قاعة**: ساحة. **الوعساء**: رابية من رمل لينة؛ وهنا هي اسم موضع.

وهلْ، برُبا نجْدٍ، فَتوضِحَ، مُسنِدٌ أُهَيلُ النّقا عمّا حَوَتْهُ الأضالِعُ؟[1]

وهل بِلِوَى سَلْعٍ يُسَلْ عَن مُتَيَّمٍ بكاظِمَةٍ: ماذا بهِ الشّوْقُ صانِعُ؟[2]

وهل عَذَباتُ الرّندِ يُقطَفُ نَوْرُها وهل سَلَماتٌ، بالحِجازِ، أيانعُ؟[3]

وهل أثَلاتُ الجِزْعِ مُثْمِرَةٌ؛ وهَل عُيونُ عَوادي الدّهرِ عنها هَواجِعُ؟[4]

وهل قاصِراتُ الطّرْفِ عِينٌ، بعَالجٍ على عَهدي المَعهُودِ، أمْ هوَ ضائعُ؟[5]

وهل ظَبَياتُ الرّقْمَتَينِ بُعَيْدَنا أقَمْنا بها، أمْ دونَ ذلكَ مانِعُ؟

وهل فَتَياتٌ بالغُوَيْرِ يُرينَني مَرابِعَ نُعْمٍ؛ نِعْمَ تِلْكَ المَرابعُ؟[6]

وهَل ظِلُّ ذاكَ الضّالِ، شرْقيَّ ضارِجٍ ظليلٌ، فقَدْ رَوّتْهُ منّي المَدامِعُ؟[7]

وهَل عامِرٌ، من بَعدِنا، شِعبُ عامرٍ وهل هوَ، يوماً، للمُحبّينَ جامِعُ؟

وهلْ أمَّ بَيتَ اللهِ، يا أُمَّ مالِكٍ عُرَيْبٌ، لَهُمْ عندي، جميعاً، صَنائِعُ؟

وهل نَزَلَ الرّكْبُ العِراقي، مُعَرِّفاً وهل شُرِعَتْ، نحوَ الخِيامِ، شَرائِعُ؟[8]

---

(1) **مسند**: من إسناد الحديث. **وتوضح**: مكان.

(2) **كاظمة**: اسم مكان في العراق.

(3) **العذبات**: جمع عذبة، بالتحريك بفتحتين؛ وهي طرف الغصن (أو الثوب). **سلمات**: جمع سلمة؛ لشجر يدبغ به. **أيانع**: جمع أينع؛ ويريد بها ناضجة.

(4) **هواجع**: جمع هاجعة؛ وهي التي نامت.

(5) **قاصرات الطرف**: الذين يقصرن أطرفهن على النظر إلى أزواجهن. **عالج**: اسم موضع.

(6) **الغوير**: اسم مكان.

(7) **الضال**: شجر النبق؛ **وضارج**: اسم مكان، وقد مرا سابقاً.

(8) **معرفاً**: نازلاً بعرفات لأداء المناسك. والمراد بالشطر الثاني: هل أوضحت طرائق مستقيمة سالكة نحو الخيام. **شرعت**: جعلت سالكة متوجهة. **شرائع**: جمع شريعة؛ للطريقة المستقيمة. والركب عنده هم رجال الله العارفون.

وهَلْ رَقَصَتْ، بالمأزِمَينِ، قلائصٌ ... وهل، للقِبابِ البيضِ، فيها تدافُعُ؟
وهل لي، بجمع الشّملِ في جَمْعَ، مُسعِدٌ ... وهل لليالي الخَيْفِ، بالعُمرِ بائِعُ؟[1]
وهل سَلَّمتْ سلمَى على الحَجَرِ الذي ... بهِ العَهْدُ، والتَفّتْ علَيهِ الأصابعُ؟
وهل رَضَعتْ، من ثدي زَمزَم، رَضْعةً ... فلا حُرّمتْ، يوماً عليها، المَراضِعُ؟
لعلّ أُصَيحابي، بمِكّة، يُبْرِدُوا ... بذِكْرِ سُلَيْمَى، ما تُجِنّ الأضالعُ
وعل اللُّوَيْلاَتِ، التي قد تَصرّمَتْ ... تَعودُ لَنا، يوْماً، فيَظفَرَ طامِعُ[2]
ويَفْرَحَ مَحْزُونٌ، ويَحيَا مُتَيَّمٌ ... ويأنَسَ مُشتاقٌ، ويلتَذَّ سامِعُ

أبرق بدا من جانب الغور؟ [الطويل]

أبَرْقٌ بدا، من جانبِ الغَوْرِ، لامِعُ ... أمِ ارْتَفعتْ، عن وجهِ ليلى، البَراقِعُ
نَعَمْ أسفَرَتْ ليلاً، فصارَ بوَجهِها ... نهاراً، بِهِ نُورُ المَحاسِنِ ساطِعُ
ولما تجَلّتْ للقُلوبِ، تزاحَمَتْ ... على حُسنِها، للعاشِقينَ، مَطامِعُ
لِطَلْعَتِها تَغْنُو البُدورُ، ووجْهُها ... لهُ تَسجُدُ الأقمارُ، وهْيَ طَوالِعُ
تجَمّعَتِ الأهواءُ فيها، وحُسْنُها ... بَديعٌ، لأنواعِ المَحاسِنِ جامِعُ
سَكِرْتُ بخَمرِ الحبّ في حانِ حَيّها ... وفي خَمرِهِ، للعاشِقينَ، مَنافِعُ
تواضَعْتُ ذُلاً، وانخِفاضاً لعِزّها ... فشَرّفَ قَدْري، في هواها، التّواضُعُ
فإن صِرْتُ مَخفوضَ الجَنابِ، فحبّها ... لِقَدْرِ مَقامي، في المَحَبّةِ، رافِعُ
وإن قَسَمَتْ لي أنْ أعيشَ مُتَيَّماً ... فشوقي لها، بينَ المُحبّينَ، شائِعُ

---

(1) **جمع**: اسم مزدلفة. وقد مر. والخيف كذلك مر.
(2) **اللويلات**: تصغير ليلات؛ جمع ليلة.

يـقـولُ نِـسـاءُ الـحـيّ: أيـن دِيـارُهُ ... فـقُـلـتُ: ديـارُ الـعـاشِـقـيـنَ بـلاقِـعُ
فإنْ لم يكُنْ لي في حِماهُنَّ مَوضِعٌ ... فلي في حِمى ليلى بليلى مواضِعُ
هَوى أُمّ عمروٍ جَدّدَ العُمرَ في الهوَى ... فها أنا فيهِ، بعدَ أن شِبتُ، يافِعُ[1]
ولـمـا تـراضَـعْـنـا بِـمَـهْـدِ وَلائِـهـا ... سَقَتْنا حُمَيّا الحُبّ فيهِ مَواضِعُ
وألقى علينا القُرْبُ منها مَحَبّةً ... فهلْ أنتَ، يا عَصْرَ التراضُعِ، راجِعُ
وما زِلْتُ، مُذْ نيطَتْ عليّ تَمائمي ... أُبايِعُ سُلطانَ الهَوَى، وأُتابِعُ[2]
لـقـد عـرَفَـتـنـي بـالـوَلا وعـرَفْـتُـهـا ... ولي ولها، في النّشأتَينِ، مَطالِعُ
وإنّـيَ، مُـذْ شـاهَـدْتُ فـيّ جَـمـالَـهـا ... بِـلَـوْعَـةِ أشْـواقِ الـمَـحَـبّـةِ والِـعُ
وفي حضْرَةِ المحبوبِ سِرّي وسِرُّها ... معاً، ومَعانيها علينا لوامِعُ
وكُـلُّ مـقـامٍ، فـي هـواهـا، سـلَـكْـتُـهُ ... وما قَطَعَتْني فيهِ، عنها، القَواطِعُ
بِوادي بَوادي الحُبّ أرْعَى جَمالَها ... ألا في سبيلِ الحُبّ ما أنا صانِعُ
صَبَرْتُ على أهوالِهِ صَبرَ شاكِرٍ ... وما أنا في شيء، سوَى البُعدِ، جازِعُ
عـزيـزَةَ مِـصْـرِ الـحُـسْـنِ إنّـا تِـجـارُهُ ... ولـيـسَ لـنـا إلاّ الـنّـفـوسَ بَـضـائِـعُ
لأرْضِـكِ فَـوّزْنـا بِـهـا، فَـتَـصَـدّقـي ... علينا، فقدْ نَمّتْ علينا المَدامِعُ[3]
عَسَى تَجعلي التّعويض عنها قَبولَها ... لِـيَـرْبَـحَـهُ مِـنّـا مَـبـيـعٌ وَبـائِـعُ
خـلـيـلـي إنـي قـد عَـصَـيـتُ عَـواذِلـي ... مُـطـيـعٌ لأمْـرِ الـعـامِـرِيّـةِ، سـامِـعُ
فَقولا لها: إنّي مُقيمٌ على الهَوَى ... وإنّـي، لِـسُـلْـطـانِ الـمَـحَـبّـةِ، طـائِـعُ

---

(1) **يافع**: هو الغلام الذي بلغ الشباب إذا اشتد عوده.

(2) **نيطت علي تمائمي**: وهو صغير. إناطة التمائم تعليقها؛ وهي عبارة عن تعويذات تجعل في رقبة الصبي، وأصلها خرزة لدفع الأعين عن إصابة الصبي. واحدها تميمة.

(3) **فوز**: هلك، بالتشديد للواو المفتوحة.

وقولا لها: يا قُرّةَ العَينِ هل إلى ... لِقاكِ سَبيلٌ، ليسَ فيهِ موانِعُ؟
ولي عِندَها ذَنْبٌ بِرؤيَةِ غيرِها ... فهل لي، إلى ليلى المَليحةِ، شافِعُ؟
سَلا: هل سَلا قَلبي هَواها، وهل لهُ ... سِواها، إذا اشتدّتْ عليهِ الوَقائِعُ؟
فيا آلَ ليلى! ضَيفُكُمْ وَنزيلُكُمْ ... بِحَيِّكُمُ، يا أكرَمَ العُرْبِ، ضارِعُ
قِراهُ جَمالٌ لا جِمالٌ، وإنّهُ ... بِرُؤيَةِ ليلى مُنيَةِ القلْبِ، قانِعُ
إذا ما بَدَتْ ليلى، فكُلّيَ أعيُنٌ ... وإنْ هيَ ناجَتني، فكُلّي مَسامِعُ
ومِسْكُ حديثي في هَواها، لأهلِهِ ... يَضوعُ، وفي سَمعِ الخليّينَ ضائِعُ[1]
تجافتْ جُنوبي، في الهَوى، عن مضاجعي ... إلى أنْ جَفَتني، في هَواها، المَضاجِعُ
وسِرْتُ برَكبِ الحُسنِ بينَ مخامِلٍ ... وهَوْدَجُ ليلى، نورُها مِنهُ ساطِعُ[2]
ونادَيْتُ لَمّا أنْ تَبدّى جَمالُها: ... لعَمْرُكَ، يا جَمّالُ، قلبي قاطِعُ
فسيروا على سَيري، فإني ضعيفُكُمْ ... وراحِلتي، بعينَ الرّواحلِ، ضالِعُ[3]
ومِلْ بي إليها، يا دليلُ، فإنّني ... ذليلٌ لها، في تِيهِ عِشْقيَ واقِعُ
لَعَلّي، مِنْ لَيلى، أفوزُ بنَظرَةٍ ... لها، في فُؤادِ المُسْتَهامِ، مواقِعُ
وألتَذّ فيها بالحَديثِ، ويَشْتَفي ... غليلُ عليلٍ، في هواها، يُنازِعُ
فيا أيّها النّفسُ، التي قد تحَجّبَتْ ... بِذاتي، وفيها بَدرُها لي طالِعُ
لَئِنْ كُنتِ ليلى، إنّ قَلبيَ عامِرٌ ... بحُبّكِ، مجْنونٌ بوَصْلِكِ، طامِعُ
رأى نُسخَةَ الحُسنِ البديعِ بِذاتِهِ ... تَلوحُ، فلا شيءٌ سِواها يُطالِعُ

---

(1) **يضوع**: تسطع رائحته.
(2) **المخامل**: جمع مخمل؛ وهو ضرب من النسيج له خمل رقيق على وجهه كالدراق.
(3) **ضالع**: معوجة.

فيا قَلْبُ شاهِدْ حُسْنَها وجَمالَها ... ففيها، لأسرارِ الجَمالِ، وَدائِعُ
تَنَقَّلْ إلى حَقِّ اليَقينِ، تَنزّهاً ... عنِ النَّقْلِ، والعَقلِ، الذي هوَ قاطعُ
فإحياءُ أهلِ الحُبِّ موتُ نُفُوسِهِم ... وقوتُ قُلوبِ العاشِقينَ مَصارِعُ
وكَم، بينَ حُذّاقِ الجدالِ، تَنازُعٌ ... وما بَينَ عُشّاقِ الجَمالِ تنازُعُ
وصاحِبْ بموسَى العَزْمِ خِضْرَ ولائها ... ففيهِ، إلى ماءِ الحَياةِ، مَنافِعُ[1]
فأنتَ بها قَبلَ الفِراقِ مُنَبَّأٌ ... بتأويلِ عِلْمٍ، فيكَ منهُ بَدائِعُ
لقد بَسَطَتْ في بحرِ جِسمِكَ بَسطةً ... أشارَتْ إليها، بالوَفاءِ، أصابِعُ
فيا مُشتَهاها، أنتَ مِقياسُ قُدْسِها ... وأنتَ بها، في رَوْضَةِ الحُسنِ، يانِعُ
فقَرِّي بِهِ يا نَفْسُ عيناً، فإنّهُ ... يحَدِّثُني، والمُؤنِسونَ هواجِعُ
فما أنتِ نفْسٌ، بالعُلا، مُطْمَئِنّةٌ ... وسِرُّكِ، في أهلِ الشّهادةِ، ذائِعُ
لقَدْ قُلْتَ في مَبدا أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ: ... بَلى قد شَهِدْنا، والوَلا مُتتابِعُ
فيا حَبّذا تِلكَ الشّهادَةُ، إنّها ... تُجادِلُ عَنّي سائِلي، وتُدافِعُ
وأنجو بها يومَ الوُرودِ، فإنّها ... لقائِلِها حِرزٌ، مِنَ النّارِ مانِعُ
هيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى بها فتَمَسّكي ... وحَسْبي بها أنّي إلى اللهِ راجِعُ
فيا رَبُّ، بالخِلِّ الحبيبِ، نَبيِّنا ... رَسولِكَ، وهْوَ السيّدُ المُتَواضِعُ
أنِلْنا مَع الأحبابِ رؤيَتَكَ، التي ... إليها قُلُوبُ الأولياءِ تُسارِعُ
فبابُكَ مَقصُودٌ، وفَضْلُكَ زائِدٌ ... وجُودُكَ مَوْجودٌ، وعَفوُكَ واسِعُ

(1) **الخضر**: نبي من الأنبياء على أصح ما يقال، ورد ذكره بالاسم في صحيح البخاري أنه جلس على فروة فاخضرت، وسيقت قصته في صحيح مسلم أيضاً عن الرسول كما وردت في القرآن مع شيء من التفصيل، وإضافة الأسباب إلى لقائه بسيدنا موسى كما في سورة الكهف. والظاهر أن ابن الفارض كالمتصوفة يعد الخضر وليًا من الأولياء.

حرف الفاء

قلبي يحدثني [الكامل]

قلبي يُحَدّثُني بأنّكَ مُتْلِفي ... روحي فِداكَ، عرَفْتَ أمْ لمْ تَعرِفِ

لم أقضِ حَقَّ هَوَاكَ، إن كُنتُ الذي ... لم أقضِ فيهِ أسَى، ومِثلَي مَن يَفي

ما لي سَوى روحي، وباذِلُ نفسِهِ ... في حُبّ مَن يَهواهُ، ليسَ بمُسرِفِ

فَلَئِنْ رَضِيتَ بها، فقد أسعَفْتَني ... يا خَيبَةَ المسْعى، إذا لم تُسْعِفِ

يا مانِعي طِيبَ المَنامِ، ومانِحي ... ثوبَ السَّقامِ، بهِ، ووَجْدي المُتْلِفِ[1]

عَطفاً على رمَقي، وما أبْقَيْتَ لي ... منْ جِسميَ المُضْنى، وقلبي المُدنَفِ[2]

فالوَجْدُ باقٍ، والوِصالُ مُماطِلي ... والصّبرُ فانٍ، واللّقاءُ مُسَوِّفي

لم أخلُ مِن حَسَدٍ عليكَ، فلا تُضِعْ ... سَهَري بتَشنيعِ الخَيالِ المُرْجِفِ

واسألْ نجومَ اللّيلِ: هل زارَ الكَرَى ... جَفني، وكيفَ يزورُ مَن لم يَعرِفِ؟

لا غَرْوَ إنْ شَحَتْ بِغُمْضِ جُفونها ... عيني، وسَحّتْ بالدّموعِ الذُّرّفِ[3]

وبما جرَى في مَوْقِفِ التّوديعِ مِنْ ... ألمِ النّوَى، شاهدتُ هَوْلَ المَوْقِفِ

---

(1) **وجدي المتلف**: العطف على المضاف إليه حقيقة، ولا إشكال فيه على هذا.

(2) **المدنف**: المريض.

(3) **الذرف**: جمع ذارفة هنا. **شحت**: من الشح، **وسحت**: من سح الماء إذا انسكب.

إن لـم يكُـنْ وَصْـلٌ لَـدَيْـكَ، فَـعِـدْ بـهِ ... أملي، وماطِلْ، إنْ وَعدتَ، ولا تَفي

فـالـمَـطْـلُ مِـنْكَ لَـدَيّ، إنْ عـزّ الـوَفـا ... يـحْـلـو كَـوَصْـلٍ مِـن حَـبـيـبٍ مُـسْـعِـفِ

أهْـفُـو لأنـفـاسِ الـنّـسـيـمِ، تَـعِـلّـةً ... ولَـوجْـهِ مَـن نقَـلَـتْ شَـذاهُ تشوُّفي[1]

فـلَـعَـلّ نـارَ جَـوانـحـي بـهُـبـوبِـهـا ... أنْ تَـنـطَـفـي، وأوَدّ أن لا تَـنـطَـفـي

يـا أهْـلَ وُدّي أنـتُـم أمَـلـي، ومَـنْ ... نـاداكُـمُ: يـا أهْـلَ وُدّي، قـد كُـفـي

عُـودوا لِـمـا كُـنـتـمْ عـلـيـهِ مـنَ الـوَفـا ... كَـرَمـاً، فـإنّـي ذلـكَ الـخِـلُّ الـوَفـي

وحياتِكُمْ وحياتِكُمْ، قَسَماً، وفي ... عُمري، بغيرِ حياتِكُمْ، لم أحْلفِ

لـو أنّ رُوحـي فـي يـدي ووَهَـبْـتُـهـا ... لـمُـبَـشّـري بِـقُـدومِكُـمْ، لـم أُنـصِـفِ

لا تحسَبوني، في الهوى، مُتَصَنّعاً ... كَـلَـفـي بِـكُـمْ خُـلُـقٌ بـغَـيـرِ تَـكَـلُّـفِ

أخـفـيَـتُ حُـبّـكُـمُ، فـأخـفـانـي أسًـى ... حتى، لعَمري، كِدتُ عني أختَفي

وكَـتَـمْـتُـهُ عَـنّـي، فـلـو أبـدَيْـتُـهُ ... لَـوَجَـدْتُهُ أخفى من اللُّطْفِ الخَفي

ولـقـد أقـولُ لِـمَـنْ تـحَـرّش بـالـهَـوَى: ... عرّضْتَ نَفسَك للبَلا، فاستَهدِفِ[2]

أنـتَ الـقَـتـيـلُ بـأيّ مَـنْ أحْـبَـبْـتَـهُ ... فاخترْ لنَفسِكَ، في الهوى، من تصطفي

قُـلْ لـلـعَـذولِ: أطَـلْـتَ لَـوْمي، طامِعاً ... أنّ الـمَـلامَ عـنِ الـهَـوى مُـسـتَـوقِـفـي

دَعْ عَنكَ تَعنيفي، وذُق طعم الهَوى ... فـإذا عَـشِـقـتَ، فـبـعـدَ ذلـكَ عَـنّـفِ

بَرَحَ الخَفاءُ بحُبّ مَن لو، في الدّجى ... سَـفَـرَ الـلّـثـامَ، لـقُـلـتُ: يـا بـدرُ اختَفِ

وإن اكـتَـفـى غَـيْـري بـطَـيـفِ خَـيـالِـهِ ... فـأنـا الّـذي، بِـوِصَـالِـهِ، لا أكْـتـفـي

وَقْـفـاً عَـلَـيْـهِ مـحَـبّـتـي، ولِـمِـحْـنَـتـي ... بـأقَـلَّ مِـنْ تَـلَـفـي بِـهِ، لا أشْـتَـفـي

---

(1) **تعلة**: تعللاً وتعليلاً؛ أي شغلاً لنفسي، **تشوفي**: تطلعي.

(2) **استهدف**: كن هدفاً.

وهَـواهُ، وهْـوَ أَلِـيَّتـي، وكَـفَـى بِـهِ قَـسَـماً، أكـادُ أُجِـلّـهُ كـالـمُـصْـحَـفِ
لوْ قالَ تِيهاً: قِفْ على جَمْرِ الغَضا لَـوَقَـفْـتُ مُـمْـتَـثِـلاً، ولـم أتَـوَقّـفِ[1]
أوْ كانَ مَنْ يَرْضَى، بخدّي، موْطِئاً لـوَضَـعْـتُـهُ أرْضـاً، ولـم أسْـتَـنكِـفِ[2]
لا تُنْكِروا شَغفَي بِما يَرْضَى، وإن هـو، بـالـوِصـالِ، عـليّ لـم يَـتَـعَـطّـفِ
غَلَبَ الهَوى، فأطَعتُ أمْرَ صَبابَتي من حَيثُ فيه عَصَيتُ نَهْيَ مُعَنّفي
مـنـي لَـهُ ذُلّ الـخَـضُـوعِ، ومـنـهُ لـي عِزّ المَنُوعِ، وقوّةُ المُستَضْعِفِ[3]
ألِفَ الـصّـدودَ، ولـي فـؤادٌ لـم يَـزَلْ مُـذْ كُـنْـتُ، غـيـرَ وِدادِهِ لـم يـألَـفِ
يـا مـا أُمَـيْـلَـحَ كُـلَّ مـا يـرْضَـى بِـهِ ورُضـابُـهُ، يـا مـا أحَـيـلاهُ بـفـي[4]
لـو أسـمَـعـوا يَـعـقُـوبَ ذِكْـرَ مَـلاحَـةٍ في وجهِه، نَسِيَ الجَمالَ اليوسُفي
أو لـو رآهُ، عـائِـداً، أيّـوبُ فـي سِنَةِ الكَرَى، قِدماً، من البَلَوى شُفي[5]
كُـلُّ الـبُـدورِ، إذا تـجَـلّـى مُـقْـبِـلاً تَـصْـبُـو إلَـيـهِ، وكُـلُّ قَـدٍّ أهـيَـفِ[6]
إنْ قُـلـتُ: عِـنـدي فـيـك كُـلُّ صَـبـابَـةٍ قالَ: المَلاحةُ لي، وكُلُّ الحُسنِ في
كَـمَـلَـتْ مَـحـاسِـنُـهُ، فـلو أهـدى السّنا لـلـبَـدرِ، عِـنـدَ تَـمـامِـهِ، لـم يُـكْـسَـفِ[7]
وعـلـى تَـفَـنّـنِ واصِـفـيـهِ بِـحُـسْـنِـهِ يَـفـنـى الـزّمـانُ، وفـيـهِ مـا لـم يُـوصَـفِ

(1) **ممتثلاً**: منصاعاً للأمر.
(2) **أستنكف**: أستكبر.
(3) **المنوع**: فعول للمبالغة في المنع.
(4) **رضابه**: لعابه. **بفي**: بفمي.
(5) **سنة**: نعاس. **الكرى**: النوم. وهما كالاسم الواحد هنا.
(6) **القد**: القوام. **الأهيف**: المعتدل.
(7) **لم يكسف**: وهو عادة يستعمل للشمس، والخسوف للقمر. إلا أنه يجوز للكسوف أن يكون للشمس والقمر.

ولقد صرَفتُ، لحُبّهِ، كُلّي، على ... يَدِ حُسْنِهِ، فحَمِدْتُ حُسنَ تصرّفي
فالعينُ تَهْوَى صورَةَ الحُسْنِ، التي ... روحي بها تَصبو إلى مَعْنًى خَفي
أسْعِدْ أُخَيَّ، وغَنِّني بِحَديثِهِ ... وانثُرْ على سَمْعي حُلاهُ، وشَنِّفِ[1]
لأرى بعينِ السّمعِ شاهِدَ حُسْنِهِ ... معنًى، فأتحِفْني بذاكَ، وشَرّفِ
يا أُخْتَ سَعْدٍ، مِنْ حَبيبي، جئتِني ... بِرِسالَةٍ أذْيَتِها بتَلَطّفِ
فسَمِعْتُ ما لم تَسمَعي، ونَظَرتُ ما ... لم تَنظُري، وعَرَفْتُ ما لم تَعرِفي
إنْ زَارَ يوماً، يا حَشايَ تَقَطَّعي ... كَلَفاً بهِ، أو سارَ، يا عينُ اذرِفي
ما للنّوَى ذَنْبٌ، ومَنْ أهوَى مَعي ... إن غابَ عن إنسانِ عيني، فهْوَ في

(1) حلاه: الحلي. شنف أذنه: إذا وضع فيها الشنف؛ وهو كل ما يعلق فيها من حلي.

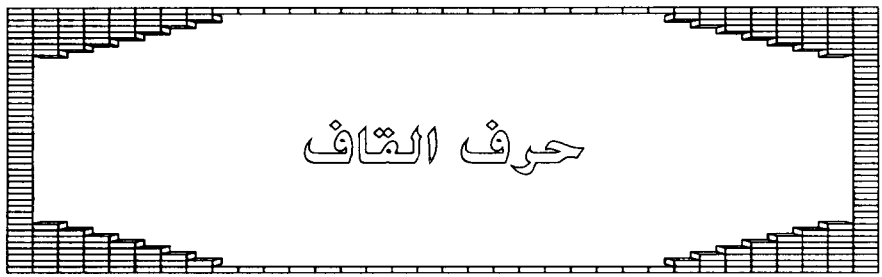

يا راحلاً! [البسيط]

يا راحِلاً، وجَميلُ الصّبرِ يَتبَعُهُ هل من سَبيلٍ إلى لُقياكَ يَتّفِقُ؟
ما أنْصَفَتْكَ جُفوني، وهْيَ داميَةٌ ولا وَفَى لكَ قلبي، وهو يحترقُ

حرف الكاف

تِه دلالاً [الخفيف]

تِـه دلالاً، فـأنـتَ أهْـلٌ لِـذاكـا ... وتـحكّـمْ، فـالـحُسْـنُ قد أعطاكَا

ولـكَ الأمرُ، فـاقـضِ مـا أنـتَ قـاضٍ ... فـعَـلَـيّ الـجَـمَـالُ قـد وَلاّكَـا

وتَـلافـي، إنْ كـانَ فـيـهِ ائـتِـلافـي ... بِـكَ، عَـجّـلْ بـهِ، جُـعِـلْـتُ فِـداكـا

وبـمـا شِـئـتَ، فـي هَـواكَ، اخـتَـبِـرْنـي ... فـاخـتـيـاري مـا كـانَ فـيـهِ رِضـاكـا

فـعـلـى كُـلّ حـالَـةٍ أنـتَ مِـنّـي ... بـيَ أوْلـى، إذ لـم أكُـنْ لـولاكـا

وكَـفـانـي عِـزّاً، بِـحُـبّـكَ، ذُلّـي ... وخُضوعي، ولستُ مِن أكْفاكا[1]

وإذا مـا إلـيـكَ، بـالـوَصْـلِ، عَـزّتْ ... نِـسْـبَـتـي، عِـزّةً، وصَـحّ وَلاكـا

فـاتّـهـامي بِـالـحبّ حَسْبي، وأنّي ... بَـيْـنَ قَـوْمـي أُعَـدّ مِـنْ قَـتْـلاكـا

لَـكَ فـي الـحَـيّ هـالِـكٌ بِـكَ حَـيٌّ ... في سَبيلِ الـهـوَى اسْتَـلَـذّ الـهَـلاكـا

عَـبْـدُ رِقّ، مـا رَقّ يـوْمـاً لـعِـتْـقٍ ... لـوْ تَـخَـلّـيْـتَ عَـنْـهُ مـا خَـلاكـا

بِـجَـمـالٍ حَـجَـبْـتَـهُ بِـجَـلالٍ ... هـامَ، وَاسـتـعـذَبَ الـعَـذابَ هُـنـاكـا

وإذا مـا أمِـنُ الـرّجـا مِـنْـهُ أذْنَـا ... كَ، فَـعَـنْـهُ خَـوْفُ الـحِـجى أقْـصـاكـا

فـبِـإقْـدامِ رَغْـبَـةٍ، حِـيـنَ يَـغْـشـا ... كَ، بِـإحْـجـامِ رَهْـبَـةٍ يـخْـشـاكـا

---

(1) **أكفاكا**: أكفائك؛ والكفؤ هو المثل والنظير.

ذابَ قَـلـبـي، فَـأذَنْ لَـهُ يَـتَـمَـنّـا ... كَ، وفـيـهِ بَـقـيّـةٌ لِـرَجـاكـا
أو مُـرِ الـغُـمْـضَ أنْ يَـمُـرّ بِـجَـفْـنـي ... فـكـأنّـي بِـهِ مُـطـيـعـاً عَـصَـاكـا
فَعَسَى، في المَنام، يَعْرِضُ لي الوَهْـ ... ـمُ، فَـيـوحـي، سِـرّاً، إلـيّ سُـرَاكـا
وإذا لَـمْ تُـنْـعِـشْ بِـرَوْحِ الـتّـمَـنّـي ... رَمَـقـي، واقـتَـضَـى فـنـائـي بَـقـاكـا
وَحَـمَـتْ سُـنّـةُ الـهَـوَى سِـنَـةَ الـغُـمْـ ... ـضِ جُـفُـونـي، وحَـرّمَـتْ لُـقْـيـاكـا
أبْـقِ لـي مُـقْـلَـةً لَـعَـلّـيَ يَـوْمـاً ... قَـبْـلَ مَـوْتـي، أرَى بـهـا مَـنْ رَآكـا
أينَ مِنّي ما رُمْتُ، هَيهات، بل أيـ ... ـنَ لـعَـيْـنـي، بـالـجَـفْـنِ، لـثُـم ثَـرَاكـا
فَـبَـشـيـرِي لَـوْ جـاءَ مِـنْـكَ بـعَـطْـفٍ ... ووُجـودي في قَـبْـضَـتـي قـلْـتُ: هـاكـا
قـد كَـفـى مـا جـرَى دَمـاً مـن جُـفـونٍ ... بِـك، قَـرْحَـى، فَـهَـل جـرَى مـا كَـفـاكـا[1]
فَـأَجِـرْ مِـن قِـلاكَ، فـيـك، مُـعَـنًّـى ... قَـبْـلَ أن يَـعـرِفَ الـهَـوَى، يَـهـوَاكـا
هَـبْـكَ أنّ الـلاّحـي نَـهـاهُ بِـجَـهْـلٍ ... عَـنْـك، قل لي: عن وَصْلِهِ مَنْ نَهاكا؟
وإلـى عِـشْـقِـكَ الـجَـمـالُ دَعـاهُ ... فـإلـى هَـجْـرِهِ، تُـرَى مـن دَعـاكـا؟
أتُـرَى مـن أفْـتـاكَ بـالـصّـدّ عَـنّـي ... ولِـغَـيـرِي، بـالـوُدّ، مَـن أفـتـاكـا
بـانْـكِـساري، بِـذِلّـتـي، بـخُـضُـوعـي ... بِـافْـتِـقـاري، بِـفـاقَـتـي، بِـغِـنـاكـا
لا تَـكِـلْـنـي إلـى قُـوَى جَـلَـدٍ خـا ... نَ، فـإنّـي أصْـبَـحْـتُ من ضُـعَـفـاكـا[2]
كُـنـتَ تـجْـفـو، وكـانَ لـي بـعـضُ صَـبـرٍ ... أحسنَ اللهُ، في اصـطـبـاري، عَـزاكـا
كـم صُـدودٍ، عَـسـاكَ تَـرْحـمُ شـكْـوا ... ي، ولـو بـاسْـتِـمـاعِ قَـولـي: عـسـاكـا
شَـنَـعَ الـمُـرْجِـفُـونَ عـنـكَ بـهَـجـرِي ... وأشـاعُـوا أنّـي سَـلَـوْتُ هَـوَاكـا

---

(1) **قرحى**: مجروحة.
(2) **ضعفاكا**: ضعفائك، مخففة.

ما بِأَحْشائِهِمْ عَشِقْتُ، فأسْلُو عنك يَوْماً، دعْ يهْجُرُوا، حاشاكا[1]
كيْفَ أسْلو، ومُقلَتي كُلّما لا حَ بُرَيْقٌ، تَلَفَّتَتْ لِلِقاكا
أنْ تَبَسَّمْتَ تحتَ ضَوْءِ لِثَامٍ أوْ تَنَسَّمْتِ الرّيحُ مِنْ أنْباكا
طِبْتُ نَفْساً إذ لاحَ صُبْحُ ثَنَايا كَ لِعَيْني، وفاحَ طيبُ شَذاكا
كُلُّ مَن في حِماكَ يَهْواكَ، لكِن أنا وحدي بِكُلّ مَنْ في حِماكا
فيكَ مَعْنًى حَلاكَ في عَينِ عَقْلي وبِهِ ناظِري مُعَنًّى حِلاكا[2]
فقْتَ أهلَ الجمالِ، حُسناً وحُسنى فبِهِمْ فاقةٌ إلى مَعناكا[3]
يُحشَرُ العاشِقُونَ تحْتَ لِوائي وجميعُ المِلاحِ تحتَ لِواكا
ما ثَناني عنكَ الضَّنى، فبماذا يا مَليحُ، الدّلالُ عني ثَناكا؟
لكَ قُرْبٌ مِني ببُعدِكَ عنّي وحُنُوٌّ وجَذْتُهُ في جَفاكا
عَلّمَ الشّوْقُ مُقلَتي سَهَرَ اللّيْـ ـلِ، فصارَتْ، في غيرِ نوْم، تراكا
حبّذا ليلَةٌ بها صِدْتُ إسْرا كَ، وكانَ السّهادُ لي أشْراكا[4]
نابَ بَدْرُ التّمامِ طَيْفَ مُحَيّا كَ، لطرْفي، بيَقظتي، إذ حكاكا
فتراءيتَ في سِواكَ لِعَيني بكَ قَرّتْ، وما رأيتُ سِواكا
وكذاكَ الخَليلُ قَلّبَ قَبْلي طَرْفَهُ، حينَ راقَبَ الأفلاكا
فالدياجي لنا بكَ الآنَ غُرٌّ حيثُ أهديتَ لي هُدًى من سَناكا

(1) **يهجروا**: يحتمل من الهجران أو الهجر، بالضم؛ للفاحش من القول. **حاشاكا**: أنزهك عن السلوان أو عن أن أسلو عنك. وكأن القول دعهم يهجروا.
(2) **حلاك**: زينك بالحلي. وحلاكا، بكسر أوله: جمع واحده حلية، أي الزينة.
(3) **فاقة**: حاجة وافتقار.
(4) **إسراك**: مخففة إسراءك. **أشراكا**: جمع شرك؛ للمصيدة أو الفخ.

ومَتى غِبْتَ ظاهراً عن عِياني ... أُلْقِهِ، نحوَ باطني، ألقاكا
أهْلُ بَدْرٍ رَكْبٌ، سَرَيتَ بلَيْلٍ ... فيهِ، بل سارَ في نَهارِ ضِياكا[1]
واقتِباسُ الأنوارِ مِن ظاهري ... غيرُ عجيبٍ، وباطني مأواكا
يَعبَقُ المِسْكُ، حيثُما ذُكرَ اسمي ... مُنذُ نادَيتَني أُقَبِّلُ فاكا
ويَضوعُ العَبيرُ في كُلّ نادٍ ... وهْوَ ذِكْرٌ، مُعَبِّرٌ عَن شَذاكا
قالَ لي حُسنُ كُلّ شيءٍ تجَلّى: ... بي تَمَلّى فقُلتُ: قَصدي وَرَاكا[2]
لي حَبيبٌ أراكَ فيهِ مُعَنًّى ... غَرَّ غَيري، وفيهِ، مَعنًى، أراكا
إن تَوَلّى على النّفُوسِ توَلّى ... أو تَجَلّى يَستَعبدُ النُّسّاكا
فيهِ عُوّضْتَ عن هُدايَ ضَلالاً ... ورَشادي غَيّاً، وسَتْري انهِتاكا
وحّدَ القَلْبُ حُبَّهُ، فالتِفاتي ... لكَ شِرْكٌ، ولا أرى الإشراكا
يا أخا العَذْلِ فيمن الحُسنُ، مثلي ... هامَ وَجْداً بهِ، عَدِمتُ أخاكا
لو رأيتَ الذي سباني فيهِ ... مِن جَمالٍ، ولن تراهُ، سَباكا
ومتى لاحَ لي اغتَفَرْتُ سُهادي ... ولِعَيْنَيّ قُلْتُ: هذا بِذاكا

---

(1) **أهل بدر**: أصحاب غزوة بدر. **وجملة: سريت بليل فيه**: صفة لركب. **ضياكا**: مخفف، ضياؤك.

(2) **تملى**: إجالة النظر في المحاسن تمتعاً. **قصدي وراكا**: أي قصدي ما هو أبعد منك ووراءك.

حرف اللام

هو الحب [الطويل]

هُوَ الحُبّ فاسلمْ بالحشا ما الهَوى سَهْلُ ... فَما اختارَهُ مُضْنًى بهِ، وَلهُ عَقْلُ

وَعِشْ خالياً، فالحُبّ راحَتُهُ عَناً ... وأوّلُهُ سُقْمٌ، وآخِرُهُ قَتْلُ

ولكنْ لَدَيّ المَوْتُ فيهِ، صَبابَةً ... حَياةٌ لمَن أهوَى، عليّ بها الفَضْلُ

نَصَحتُكَ عِلماً بالهوَى، والذي أرى ... مُخالفَتي، فاختَرْ لنَفسِكَ ما يحْلو

فإنْ شِئتَ أنْ تحيا سَعيداً، فَمُتْ به ... شَهيداً، وإلاّ فالغرامُ لَهُ أهْلُ

فَمَنْ لم يَمُتْ في حُبّهِ لم يَعِشْ به ... ودونَ اجتِناءِ النّحلِ ما جنتِ النّحلُ

تَمَسّكْ بأذيالِ الهوَى، واخلَعِ الحيا ... وخَلِّ سَبيلَ النّاسكين، وإن جَلّوا

وَقُلْ لقَتيلِ الحبّ: وَفّيتَ حَقَّهُ ... وللمدّعي: هيهاتِ ما الكَحَلُ الكُحْلُ[1]

تعرّضَ قومٌ للغرامِ، وأعرَضوا ... بجانبِهِمْ، عن صِحّتي فيه، واعتَلّوا

رَضُوا بالأماني، وَابتُلوا بحُظوظِهِم ... وخاضُوا بحارَ الحبّ، دعوَى، فما ابتلُّوا[2]

---

(1) **ما الكَحَلُ الكُحْلُ**: الكَحَلُ: ما يكون من سواد على العيون في الجفون خلقة، والكُحْلُ، بالضم: تصنع. والتركيب في إشكال نحوي، وهو يريد أنه ليس الكحل كالكحل.

(2) **دعوى**: ادعاء. وقوله: ما ابتلوا كناية عن عدم تعثرهم في هذا الطريق الذي سلكوه في الحب، وأنهم لم تصبهم شدائد وصعاب.

فَهُمْ في السُّرَى لم يَبرَحوا من مكانهم ... وما ظَعَنوا في السّيرِ عنه، وقد كلُّوا[1]
وعن مَذهَبي، لمّا استَحَبّوا العمى على الـ ... ـهُدى، حَسَداً من عِندِ أنفُسِهم ضَلّوا
أحِبّةَ قَلبي، والمَحَبّةُ شافِعي ... لدَيكُمْ، إذا شِئْتُمْ بها اتّصَل الحبلُ
عسَى عَطفَةٌ منكُمْ عَليّ بنَظرَةٍ ... فقد تَعِبَتْ بيني وبَينَكُمُ الرُّسْلُ
أحبّايَ أنتُمْ، أحسَنَ الدّهرُ أم أسا ... فكونوا كما شِئتمْ، أنا ذلكَ الخِلُّ
إذا كانَ حَظّي الهَجرُ منكم، ولم يكُنْ ... بِعادٌ، فذاكَ الهجرُ عندي هوَ الوَصْلُ
وما الصَّدُّ إلاّ الوُدّ، ما لم يكنْ قِلًى ... وأصْعَبُ شيءٍ، غَيرَ إعراضِكم، سَهلُ
وتَعذيبُكُمْ عَذبٌ لدَيّ، وجَوْرُكم ... عليّ، بما يَقضي الهَوَى لكُمُ، عَدْلُ
وصَبري صَبرٌ عنكُمُ، وعلَيْكُمُ ... أرى أبداً عِندي مَرارَتَهُ تَحْلُو
أخَذتُم فؤادي، وهوَ بَعضي، فما الذي ... يَضُرّكُمُ لو كانَ عِندَكُمُ الكُلّ
نأيتمْ، فغَيرَ الدّمعِ لم أرَ وافياً ... سوى زَفرَةٍ، من حرِّ نارِ الجوَى، تعلو
فسُهديَ حَيٌّ، في جُفوني، مُخَلَّدٌ ... ونَومي بها مَيتٌ، ودمعي له غَسْلُ
هَوًى طَلّ ما بينَ الطّلولِ دمي فمن ... جُفوني جرى بالسّفحِ من سَفحِه وَبْلُ[2]
تَبالَهَ قَومي، إذ رأوني مُتَيَّماً ... وقالوا: بمن هذا الفتى مَسّه الخَبْلُ؟
وماذا عسَى عنّي يُقالُ سِوى غَدا ... بنُعمٍ، له شُغلٌ، نعم لي بها شُغلُ
وقالَ نِساءُ الحَيّ: عَنّا بذِكرِ مَنْ ... جَفانا، وبعدَ العِزّ لَذَّ لَه الذُّلّ
إذا أنعَمَتْ نُعْمٌ عليّ بنَظْرَةٍ ... فلا أسعدتْ سُعْدَى، ولا أجملتْ جُملُ[3]

(1) **السرى**: سير الليل. **ظعن**: إذا رحل، وعكسه أقام.
(2) **طل**: هدر. **وَبْلٌ**: وابل وهو المطر الشديد غزارة. **وسفحه**: سكبه.
(3) **سعدى وجمل ونعم**: أسماء نساء يكنى بهن عن الحضرة الإلهية.

وقد صَدِئَتْ عَيني برُؤيةِ غَيرِها ... ولَثْمُ جُفوني تُربَها، للصَّدا يجلو
وقد عَلِمُوا أنّي قَتيلُ لِحاظِها ... فإنّ لها، في كلّ جارحَةٍ، نَصْلُ
حَديثي قَديمٌ في هواها، وما لَهُ ... كما عَلِمتْ، بَعْدٌ، وليسَ لها قبلُ
وما ليَ مِثلٌ في غَرامي بها، كمَا ... غَدَتْ فِتْنَةٌ في حُسنِها، ما لها مِثلُ
حَرامٌ شِفا سُقْمي لديها، رضيتُ ما ... به قسمَتْ لي في الهوَى، ودمي حِلُّ
فحالي، وإنْ ساءَتْ، فقد حَسُنَتْ بهِ ... وما حطَّ قَدْري في هواها به أغلو
وعُنوانُ ما فيها لقيتُ، وما بهِ ... شَقيتُ، وفي قولي اختَصرْتُ ولم أَغْلُ[1]
خَفِيتُ ضَنًى، حتى لقد ضَلّ عائدي ... وكيفَ ترَى العُوّادُ مَن لا له ظِلُّ؟[2]
وما عَثَرَتْ عَينٌ على أثَري، ولم ... تَدَعْ ليَ رَسماً في الهوى الأعينُ النُّجلُ
ولي همّةٌ تَعلو، إذا ما ذَكَرْتُها ... ورُوحٌ بذِكراها، إذا رَخُصَتْ، تغلُو
جَرَى حُبّها مَجرَى دمي في مَفاصِلي ... فأصْبَحَ لي، عن كلّ شُغلٍ، بها شغلُ
فنافِس ببَذلِ النّفسِ فيها أخا الهوَى ... فإن قَبِلَتْها منكَ، يا حَبّذا البَذلُ
فمَن لم يجُدْ، في حُبّ نُعْمٍ، بنفسِه ... ولو جادَ بالدّنيا، إليهِ انتهَى البُخلُ
ولَولا مراعاةُ الصّيانَةِ، غَيْرَةً ... ولَو كَتُمُوا أهلُ الصّبابةِ، أو قلُّوا[3]
لقُلتُ لِعُشّاقِ الملاحةِ: أقبِلوا ... إليها، على رأيي، وعن غيرِها ولُّوا
وإن ذُكرَتْ يَوْماً، فخُرّوا لذِكرِها ... سُجوداً، وإن لاحتْ، إلى وجهها، صَلُّوا
وفي حُبّها بِعْتُ السّعادَةَ بالشّقا ... ضَلالاً، وعَقْلي عن هُدايَ به عقلُ

---

(1) **أغلو**: أبالغ.

(2) **العواد**: جمع عائد؛ للذي يزور المريض.

(3) **كثروا أهل الصبابة**: على لغة أكلوني البراغيث؛ وأهل بدل من الواو في الفعل. ويريد بالصيانة ما يتعلق بالحفظ للأسرار الإلهية وعدم البوح بها.

وقُلتُ لرُشْدي والتّنَسّكِ، والتّقَى: تَخلّوا، وما بَيني وبينَ الهوَى خَلُّوا[1]
وفَرَّغْتُ قلبي عن وجوديَ، مُخلصاً لعَلّيَ في شُغلي بها، مَعَها أخلُو
ومِن أجلِها أسعى لِمَنْ بَينَنا سَعى وأغدو، ولا أغدو لمَنْ دأبُهُ العَذْلُ
فَأرتاحُ للواشينَ بَيني وبَيْنَها لتَعْلَمَ ما ألقَى، وما عندَها جَهلُ
وأصْبو إلى العُذّالِ، حُبّاً لذِكرِها كأنّهُمُ، ما بَينَنا في الهَوَى، رُسْلُ
فإنْ حَدّثوا عَنها، فكُلّي مَسامعٌ وكُلّيَ، إن حَدّثتُهُمْ، ألسُنٌ تَتلُو
تَخالَفتِ الأقوالُ فينا، تبايُناً برَجْمِ ظُنونٍ بَينَنا، ما لها أصلُ
فشَنّعَ قومٌ بالوِصالِ، ولم تَصِلْ وأرْجَفَ بالسُّلوانِ، قَومٌ، ولم أَسْلُ
فما صَدقَ التّشنيعُ عنها، لشِقْوَتي وقد كذبَتْ عني الأراجيفُ والنَّقْلُ
وكيفَ أُرَجّي وَصْلَ مَن لو تَصَوّرَتْ حِماها المُنى، وهْماً، لضاقتْ بها السُّبلُ
وإن وَعدَتْ لم يَلحَقِ الفِعلُ قَوْلَها وإن أوْعدَتْ فالقولُ يَسبُقُهُ الفِعلُ
عِديني بِوَصْلٍ، وامْطُلي بِنَجازِهِ فعِندي، إذاصَحّ الهوَى، حَسُنَ المطلُ[2]
وحُرْمةِ عَهْدٍ بينَنا، عنهُ لم أحُلْ وعَقْدٍ بأيْدٍ بينَنا، ما لهُ حَلُّ
لأنّتِ، على غَيظِ النَّوَى ورِضا الهوَى لدَيّ، وقلبي ساعَةً منكِ يا يخلُو
تُرَى مُقلتي يوماً ترَى مَن أُحِبُّهمْ ويُعْتِبُني دَهْرِي، ويجتمِعُ الشّملُ
وما برِحوا مَعنًى أراهُمْ مَعي، فإنْ نأوا صورَةً، في الذّهنِ قامَ لهُم شكلُ
فهم نَصْبُ عيني، ظاهراً، حيثُما سرَوا وهُم في فُؤادي، باطِناً، أينما حَلُّوا
لهمْ أبداً مِني حُنُوٌّ، وإنْ جَفَوْا ولي أبَداً مَيلٌ إلَيهِمْ، وإنْ مَلُّوا

(1) **تخلوا**: تباعدوا. **خلوا**: دعونا وشأننا.
(2) **المطل**: التسويف في إنجاز الموعود.

ما بين ضال المنحنى [الكامل]

ما بَينَ ضالِ المُنحَنى وظِلالِهِ ضَلّ المُتَيَّمُ، واهتَدى بضَلالِهِ[1]
وبذلكَ الشِّعبِ اليَماني مُنْيَةٌ للصَّبّ، قد بَعُدَتْ على آمالِهِ
يا صاحبي، هذا العقيقُ، فقِفْ بهِ مُتولِّهاً، إن كُنتَ لَسْتَ بوالِهِ[2]
وانْظُرْهُ عنّي، إنَّ طَرْفيَ عاقَني إرسالُ دَمعي فيهِ عن إرْسالِهِ[3]
واسْألْ غزالَ كِناسِه: هل عندَهُ عِلْمٌ بقَلبي في هَواهُ، وحالِهِ؟[4]
وأظُنّهُ لم يَدْرِ ذُلَّ صَبابَتي إذْ ظَلّ مُلْتَهِياً بعِزّ جَمالِهِ
تَفديهِ مُهجتَي التي تَلِفَتْ، ولا مَنٌّ عليهِ، لأنّها مِنْ مالِهِ
أتُرَى درى أنّي أحِنّ لهَجرِهِ إذْ كنتُ مُشتاقاً لهُ كوِصالِهِ
وأبيتُ سَهراناً أُمَثّلُ طَيْفَهُ للطّرْفِ، كَيْ ألقى خَيالَ خَيالِهِ
لا ذُقْتُ يَوماً راحَةً من عاذِلٍ إنْ كُنتُ مِلْتُ لِقيلِهِ ولِقالِهِ
فوَحقّ طيبِ رِضا الحَبيبِ ووَصْلِهِ ما مَلّ قَلبي حُبَّهُ لِمَلالِهِ
واهاً إلى ماءِ العُذَيبِ، وكَيفَ لي بحَشايَ، لو يُطفى ببَرْدِ زُلالِهِ؟[5]
وَلقَدْ يَجِلّ، عنِ اشتِياقي، ماؤه شرَفاً، فواظَمَئِي لِلامعِ آلِهِ[6]

---

(1) **الضال**: شجر النبق، بفتح فكسر. **المنحنى**: اسم لمكان.
(2) **العقيق**: مكان فيه واد بقرب مكة؛ فيه يجتمع الناس والأحباب، قديماً للتنزه. **المتوله**: المتكلف للوله.
(3) **انظره عني**: بالنيابة عني. **إرسال**: سكب. **إرساله**: إطلاق النظر.
(4) **الكناس**: بيت الظبي.
(5) **العذيب**: اسم مكان فيه ماء. **زلال**: ماء بارد صاف.
(6) **الآل**: السراب.

أرى البعدَ [الطويل]

أرَ البُعدَ لم يُخْطِرْ سواكم على بالي ... وإنْ قَرّبَ الأخطارَ من جَسَدي البالي
فيا حَبّذا الأسقامُ، في جَنْبِ طاعَتي ... أوامِرَ أشواقي، وعِضْيانِ عُذّالي
ويا ما ألَذّ الذّلَّ في عِزّ وَصْلِكُمْ ... وإن عَزّ، ما أحلى تَقَطُّعَ أوصالي
نأيتُمْ، فحالي بَعْدَكم ظَلّ عاطِلاً ... وما هوَ مِمّا ساء، بل سَرّكُم حالي
بَليتُ بِهِ لَمّا بُليتُ صَبابَةً ... أبَلَّتْ، فلي منها صُبابَةُ إبْلالِ[1]
نَصَبْتُ على عيني، بتَغميضِ جَفنِها ... لِزَورَةِ زُورِ الطّيفِ، حِيلةَ مُحتالِ
فما أسعَفَتْ بالغُمضِ، لكِن تعَسّفتْ ... عليّ بدَمعٍ، دائمِ الصّوبِ، هَطّالِ[2]
فيا مُهجتي، ذوبي على فَقْدِ بَهْجَتي ... لِتَرْحالِ آمالي، ومَقْدَمِ أوْجالي[3]
وضِنّي بدَمْعٍ، قد غَنِيتُ بِفَيضِ ما ... جرَى مِن دمي، إذ طُلّ ما بينَ أطلالِ[4]
ومَن لي بأن يَرْضَى الحَبيبُ، ، وإن علا ... تَحيبُ، فإبْلالي بَلائي وبَلْبالي[5]
فما كَلَفي في حُبّهِ كُلْفَةً لَهُ ... وإنْ جَلّ ما أُلْقَى من القيلِ والقالِ[6]
بقيتُ بهِ، لمّا فَنيتُ بِحُبّهِ ... بِثَرْوَةِ إيثاري، وكَثْرَةِ إقْلالي
رَعَى اللهُ مَعنًى لم أزَلْ في رُبوعِهِ ... معنًّى، وقُل إن شئتَ: يا ناعِمَ البالِ

---

(1) **بليت الأولى**: من البلى، والثانية من البلاء. **أبلت**: من الإبلال للشفاء من المرض. **الصبابة، بضم الأول**: بقية ما في الإناء من آخر قطرة فيه.
(2) **تعسفت**: من العسف الجور.
(3) **أوجالي**: جمع وجل، بفتحتين؛ وهو الخوف.
(4) **الأطلال**: جمع طلل؛ أي ما شخص من آثار الديار.
(5) **بلبالي**: حزني.
(6) **الكلف**: العشق. **والكلفة**: الثقل والتكلف.

وحَيّا مُحَيّا عاذِلِ ليَ، لم يَزَلْ يُكَرِّرُ مِن ذِكْرَى أحاديثِ ذي الخالِ[1]
رَوى سُنّةً عندي، فأرْوى من الصّدى وأهدى الهُدى، فاعجبْ وقد رام إضلالي
فأخببتُ لَوْمَ اللّؤمِ فيهِ، لو أنّني مُنِحْتُ المُنى، كانتْ علامَةَ عُذّالي
جَهِلْتُ بأن قُلتُ: أقترِحْ، يا معذّبي عليّ، فأجْلى لي، وقال: اسْلُ سلْسالي
وهَيهاتِ أن أسلو، وفي كلّ شَعْرَةٍ لِحَتْفي، غرامٌ مُقْبِلٌ أيَّ إقبالِ
وقالَ لي اللاّحي، مَرارَةُ قَصْدِهِ تحَلّى بها: دَعْ حُبّهُ. قلتُ: أحلى لي
بَذَلْتُ له روحي لراحَةِ قُرْبِهِ وغَيْرُ عَجيبٍ بذْليَ الغالِ في الغالي[2]
فَجادَ، ولكن بالبِعادِ، لِشِقْوَتي فيا خَيْبَةَ المَسْعى، وضَيْعَةَ آمالي
وَحانَ لَهُ حَيني، على حينِ غِرّةٍ ولم أدرِ أنّ الآلَ يَذْهَبُ بالآلِ[3]
تحكّمَ، في جسمي، النّحولُ، فلو أتى لقبضي رَسولٌ، ضلّ في موضعِ خال
فلوْ همَّ باقي السُّقمِ بي لاستَعانَ، في تَلافي، بماحالتْ له، من ضَنًى، حالي[4]
ولم يَبقَ منّي ما يُناجي تَوَهّمي سِوى عِزّ ذُلّ في مهانَةِ إجْلالِ

نسخت بحبي [الطويل]

نسخْتُ بِحُبّي آيَةَ العِشْقِ من قبلي فأهلُ الهوى جُندي وحكمي على الكُلّ
وكُلُّ فَتًى يهوى، فإنّي إمَامُهُ وإنّي بَريءٌ مِن فَتًى سامعِ العَذْلِ

(1) **ذي الخال**: المحبوب؛ **والخال**: الشامة على الوجه.
(2) **الغال الأولى**: الروح. **والثانية**: من وصف المحبوب الغالي.
(3) **الحين**: الهلاك. **الآل الأولى**: السراب. **والثانية**: الذات.
(4) **حالت**: تغيرت.

ولي في الهوى عِلْمٌ تجلّ صِفاتُهُ ومَن لم يُفَقّهه الهوى، فهْو في جهلِ
ومن لم يكنْ في عِزّةِ الحبّ تائِهاً بحُبّ الذي يَهوى فبَشّرْهُ بالذّلِ
إذا جادَ أقوامٌ بِمالٍ رأيْتَهُمْ يَجودونَ بالأرواحِ مِنْهُم بِلا بُخلِ
وإن أُودِعوا سِرّاً رأيتَ صُدورهم قُبوراً لأسرارٍ تُنَزّهُ عن نَقلِ
وإن هُدّدوا بالهَجرِ ماتوا مَخافَةً وإن أُوعِدوا بالقَتلِ حنّوا إلى القَتْلِ
لَعَمري هُمُ العُشّاقُ عندي حقيقَةً على الجِدّ، والباقون منهم الهَزْلِ

أنتم فروضي

[المجتث]

أنْتُمْ فُرُوضي ونَفْلي أنْتُمْ حَديثي وشُغْلي
يا قِبْلَتي في صَلاتي إذا وَقَفْتُ أُصَلّي
جَمالُكُمْ نَصْبَ عَيني إليهِ وَجَّهْتُ كُلّي
وسِرُّكُمْ في ضَميري والقلبُ طُورُ التّجَلّي[1]
آنَسْتُ في الحَيّ ناراً لَيْلاً، فَبَشّرْتُ أهْلي
قُلْتُ امْكُثُوا، فَلَعَلّي أجِدْ هُدايَ لَعَلّي
دَنَوْتُ مِنْها فكانَتْ نارَ المُكَلِّمِ قَبلي
نُودِيتُ مِنها كِفاحاً: رُدّوا لَيالِيَ وَصلي
حتى إذا ما تَدانَى الـ ـمِيقاتُ في جَمْعِ شملي
صارَتْ جِبالِيَ دَكّاً مِنْ هَيْبَةِ المُتَجَلّي
ولاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ يَذْريهِ مَن كانَ مِثْلي

(1) **الضمير**: ما يضمره الإنسان في داخله. **طور التجلي**: استعارة من جبل الطور.

فـالـمـوتُ فـيـهِ حـيـاتـي وفـي حَـيـاتـيَ قَـتـلـي
أنـا الـفـقـيـرُ الـمُـعَـنًّـى رِقُّـوا لـحـالـي وذُلِّـي

أشاهد معنى حسنكم [الطويل]

أُشاهِدُ مَعنى حُسنِكُمْ، فَيَلَذّ لي خُضوعي لَدَيكُمْ في الهوى، وتذلُّلي
وأشتاقُ للمَعْنى، الذي أنْتُمُ بِهِ ولولاكُمُ ما شاقَني ذِكْرُ مَنْزِلِ
فلِلّهِ، كَم من لَيلَةٍ قد قَطَعْتُها بِلَذّةِ عَيشٍ، والرّقيبُ بِمَعزِلِ
ونَقْلي مُدامي، والحبيبُ مُنادِمي وأقداحُ أفراحِ المَحَبّةِ تَنجَلي[1]
ونلتُ مُرادي، فوقَ ما كنتُ راجياً فواطَرَبا، لو تَمّ هذا ودامَ لي
لَحاني عَذولي، ليسَ يَعرِفُ ما الهَوى وأينَ الشِجيُّ المُستَهامُ مِن الخَلي[2]
فدَعني ومَن أهوَى، فقد ماتَ حاسدي وغابَ رَقيبي، عِندَ قُرْبِ مُواصلي

وحياة أشواقي إليك [مخلع البسيط]

وَحَيَاةِ أشْواقي إليكَ وتُرْبَةِ الصَبْرِ الجَميلِ
ما اسْتَحْسَنَتْ عَيني سِواكَ ولا صَبَوْتُ إلى خَليلِ

---

(1) **نَقْلي**: ما يتنقل به؛ وهو نوع من البقول أو الأبزار توضع لدى الشرب حين يشربون الخمر.

(2) **لحاني**: عذلني ولامني، ومنه اللاحي. **الشجي**: المصاب بالحزن، وعكسه الخلي.

حرف الميم

شربنا على ذكر الحبيب [الطويل]

شَرِبْنا، على ذكرِ الحَبيبِ، مُدامَةً ... سَكِرْنا بها، مِن قبلِ أن يُخلقَ الكَرْمُ

لها البَدرُ كأسٌ، وهيَ شَمسٌ، يُديرُها ... هِلالٌ، وكم يَبدو، إذا مُزِجَتْ، نَجمُ

ولولا شَذاها ما اهتَدَيتُ لِحانها ... ولولا سَناها ما تَصَوّرَها الوَهْمُ[1]

ولم يُبْقِ منها الدّهْرُ غيرَ حُشاشَةٍ ... كأنّ خَفاها، في صُدورِ النُّهَى، كَتْمُ[2]

فإنْ ذُكرَتْ في الحَيّ أصْبَحَ أهْلُهُ ... نَشاوى، ولا عارٌ عليهِمْ، ولا إثْمُ

ومِن بَينِ أحشاءِ الدّنانِ تَصاعدَتْ ... ولم يَبقَ منها، في الحقيقةِ، إلاّ اسمُ

وإن خَطَرتْ يوماً على خاطرِ امرِىءٍ ... أقامَتْ بهِ الأفراحُ، وارتحَلَ الهَمّ

ولو نَظَرَ النُّدمانُ خَتمَ إنائِها ... لأسكَرَهُمْ من دونِها ذلكَ الخَتْمُ

ولو نَضَحوا منها ثَرَى قَبرِ مَيّتٍ ... لعادتْ إليه الرّوحُ، وانتَعش الجسْمُ

ولو طَرحوا، في فَيْءِ حائطِ كَرْمِها ... عليلاً، وقد أشفى، لفارَقَهُ السّقمُ[3]

ولو قرّبوا، من حانِها، مُقعَداً مشَى ... وتَنْطِقُ مِن ذِكْرَى مَذاقتِها البُكمُ

ولو عَبِقتْ في الشّرْقِ أنفاسُ طيبِها ... وفي الغربِ مزكومٌ، لَعادَ له الشّمّ

---

(1) **لحانها**: ألحان: حانة الخمر، للتي تباع فيها.

(2) **الحشاشة**: بقية الروح في الجسد.

(3) **أشفى**: زال عنه الشفاء.

ولو خُضبتْ، من كأسِها، كفُّ لامسٍ ... لَما ضَلّ في لَيْلٍ، وفي يَدِهِ النّجمُ
ولو جُليَتْ، سِرّاً، على أكْمَهٍ غَدا ... بَصيراً، ومِن رَاووقِها تَسمعُ الصُّمُ[1]
ولو أنّ رَكباً يَمّموا تُرْبَ أرْضِها ... وفي الرّكبِ مَلسوعٌ، لَما ضرّهُ السّمُ
ولو رَسَمَ الرّاقي حُرُوفَ اسمِها، على ... جَبينِ مُصابٍ جُنّ، أبْرَأهُ الرَّسْمُ
وفوْقَ لِواء الجيشِ لو رُقِمَ اسمُها ... لأسكَرَ مَن تحتَ اللّوَاء ذلكَ الرَّقْمُ
تُهَذّبُ أخْلاقَ النّدامى، فيَهتدي ... بها، لطَريقِ العَزْمِ، مَن لا لَهُ عَزْمُ
ويكرُمُ مَنْ لم يَعرِفِ الجودِ كَفُّهُ ... ويحلُمُ، عندَ الغيظِ، مَن لا لهُ حِلمُ
ولو نالَ فَدْمُ القومِ لَثْمَ فِدامِها ... لأكْسَبَهُ مَعنى شَمائِلِها اللّثْمُ[2]
يَقولون لي: صِفْها، فأنْتَ بوصْفها ... خَبيرٌ، أجَلْ، عِندي بأوصافِها عِلمُ
صَفاءٌ، ولا ماءٌ، ولُطْفٌ، ولا هَواً ... ونورٌ، ولا نارٌ، وروحٌ، ولا جِسْمُ
تَقَدَّمَ كُلَّ الكائِناتِ حَديثُها ... قديماً، ولا شكلٌ هناك، ولا رَسمُ
وقامَتْ بها الأشياءُ، ثَمّ لحكمَةٍ ... بها احتَجَبَتْ عن كلّ من لا له فَهمُ
وهامَتْ بها روحي، بحيثُ تمازَجا، اتّ ... حاداً، ولا جِرْمٌ تَخَلّلَهُ جِرْمُ
فَخَمْرٌ، ولا كَرْمٌ، وآدَمُ لي أبٌ ... وكَرْمٌ، ولا خَمْرٌ، ولي أُمُّها أُمُ
ولُطْفُ الأواني، في الحقيقةِ، تابعٌ ... للُطْفِ المَعاني، والمَعاني بها تَنْمُو
وقد وقَعَ التّفريقُ، والكُلّ واحدٌ ... فأرواحُنا خَمْرٌ، وأشباحُنا كَرْمُ
ولا قَبْلَها قبلٌ، ولا بَعدَ بَعدِهَا ... وقَبْلِيّةُ الأبْعادِ، فهْيَ لها حَتْمُ
وعَصرُ المَدى من قَبله كان عصْرَها ... وعَهْدُ أبينا بَعدَها، ولها اليُتمُ

(1) **الراووق**: مصفاة الخمر.
(2) **الفدم**: الأحمق. **الفدام**: غطاء إبريق الشراب هنا.

محاسِنُ، تَهدي المادِحينَ لوَصْفِها ... فيَحسُنُ فيها مِنهُمُ النّثرُ والنّظمُ
ويَطرَبُ مَنْ لم يَدرِها، عند ذِكرِها ... كمُشتاقِ نُعمٍ، كلّما ذُكرَتْ نعُمُ
وقالوا: شربتَ الإثم، كَلاّ، وإنّما ... شَربتُ التي، في تَركِها، عنديَ الإثمُ
هَنيئاً لأهلِ الدّيرِ كَمْ سَكِرُوا بها ... وما شربوا منها، ولكِنّهُمْ هَمُّوا
وعِندِيَ مِنها نَشوَةٌ، قبلَ نَشأتي ... معي أبداً تَبقى، وإنْ بَلِيَ العَظْمُ
علَيكَ بها صِرْفاً، وإن شئتَ مَزْجَها ... فعَدلُكَ عن ظَلْمِ الحَبيبِ هوَ الظُّلمُ[1]
فدونكَها في الحانِ، واستَجْلِها بهِ ... على نَغَمِ الألحانِ، فهْيَ بها غُنْمُ[2]
فما سَكَنَتْ والهَمَّ، يوماً، بموضعٍ ... كذلك لم يسكُنْ، معَ النّغَمِ، الغَمُّ
وفي سَكرَةٍ منها، ولوْ عُمْرَ ساعةٍ ... تَرى الدّهرَ عَبداً طائِعاً، ولَكَ الحكمُ
فلا عيشَ، في الدّنيا، لمن عاش صاحياً ... ومَن لم يَمُتْ سُكراً بها فاتَهُ الحَزْمُ
على نفسِه، فَليَبكِ مَنْ ضَاعَ عُمرُهُ ... وليسَ لهُ فيها نصيبٌ، ولا سَهمُ

هل نار ليلى بدت ليلاً [البسيط]

هل نارُ لَيلى بدَتْ لَيلاً بذي سَلَمِ ... أمْ بارِقٌ لاحَ بالزَّوراءِ، فالعَلَمِ[3]
أرْواحَ نَعمانَ، هَلاّ نَسمةٌ سَحَراً ... وماءَ وَجْرَةَ، هَلاّ نَهْلَةٌ بفَمِ[4]
يا سائقَ الظّعنِ يَطوي البيدَ مُعتَسِفاً ... طَيَّ السّجلّ، بذاتِ الشّيحِ من إضَمِ

---

(1) **صرفاً**: خالصة غير ممزوجة.
(2) **استجلها**: من جلوة العروس، كشفها وإظهارها لزوجها. **غنم**: غنيمة.
(3) **الزوراء وذو سلم والعلم**: أسماء أماكن. وكذلك إضم بعدها.
(4) **نعمان**: اسم جبل، وهما جبلان. **وجرة**: اسم مكان. **نهلة**: شربة واحدة.

عُجْ بالحِمى، يا رَعاكَ الله، مُعتمداً ... خَميلةَ الضّالِ، ذاتَ الرَّندِ والخُزُمِ[1]

وقِفْ بسَلْعٍ وَسلْ بالجِزْعِ؛ هل مُطِرَتْ ... بالرّقْمَتَينِ، أُثَيلاتٌ بِمُنْسَجِمِ؟[2]

ناشدتُكَ الله إنْ جُزْتَ العَقيقَ ضُحًى ... فاقْرَ السّلامَ علَيهِمْ، غيرَ مُحتَشِمِ

وقُلْ تَرَكْتُ صَريعاً، في دِيارِكُمُ ... حَيّاً كمَيْتٍ، يُعيرُ السُّقْمَ للسَّقَمِ[3]

فَمِنْ فؤادي لَهيبٌ نابَ عن قَبَسٍ ... ومِنْ جُفوني دَمْعٌ فاضَ كالدِّيَمِ[4]

وهذِهِ سُنّةُ العُشّاقِ، ما عَلِقُوا ... بِشادِنٍ، فَخَلا عُضْوٌ منَ الألَمِ[5]

يا لائِماً لامَني في حُبّهِمْ، سَفَهاً ... كُفّ المَلامَ، فلوْ أحبَبتَ لم تَلُمِ

وحُرْمَةِ الوَصْلِ، والوِدِّ العتيقِ، وبالـ ... عَهْدِ الوَثيقِ، وما قد كانَ في القِدَمِ

ما حُلتُ عنهُمْ بسُلوانٍ، ولا بدَلٍ ... ليس التّبَدّلُ والسُّلوانُ مِن شيَمي

رُدّوا الرُّقادَ لجَفني، عَلَّ طَيفَكُمُ ... بمَضْجَعي، زائِرٌ في غَفلَةِ الحُلُمِ

آهاً لأيّامنا بالخَيْفِ، لَو بَقِيَتْ ... عَشراً، وواهاً علَيها كَيفَ لم تَدُمِ

هَيهاتِ، واأسَفي، لو كان يَنفَعُني ... أو كانَ يُجدي على ما فات؛ واندَمي

عني إليكُمْ ظِباءَ المُنحنى، كَرَماً ... عَهِدْتُ طَرْفيَ لم يَنْظُرْ لِغَيرِهِمِ

طوعاً لقاضٍ أتى في حُكمِهِ عَجَباً ... أفتى بسَفكِ دمي في الحِلّ والحَرَمِ

---

(1) **الرند**: شجر طيب الرائحة. **والخزم**: جمع خزام، نبات كالرند.

(2) **سلع**: اسم لجبل؛ وهناك جبلان بهذا الاسم. **الجزع**: مكان. **المنسجم**: صفة المطر المنسكب. **وأثيلات**: مصغر أثلاث، وقد مر.

(3) **يعير السقم للسقم**: فيه استعارة ومبالغة، فالمراد أنه لشدة سقم المصروع أو الصريع المذكور في البيت، فإنه يعير هذا السقم المصاب به، للسقم، بالفتح، الذي هو المرض، فكأنه صار أشد سقماً من السقم نفسه.

(4) **القبس**: شعلة النار. **الديم**: جمع ديمة؛ للمطر الدائم.

(5) **الشادن**: ولد الظبية إذا اشتد واستغنى عن أمه.

أصَمَّ لم يُصْغِ للشكوى، وأبكَمَ لم يُجِزْ جواباً، وعن حالِ المَشوقِ عمي

أدر ذكر من أهوى [الطويل]

أدِرْ ذِكْرَ مَن أهْوى، ولو بمَلامِ فإنّ أحاديثَ الحَبيبِ مُدامي
لِيَشْهَدَ سَمْعي مَن أُحبُّ، وإن نأى بطَيفِ مَلامٍ، لا بطَيفِ مَنامِ
فلي ذِكْرُها يَحلو على كُلّ صيغَةٍ وإنْ مَزَجُوهُ عُذَّلي بخِصامِ[1]
كأنّ عَذولي، بالوِصالِ، مُبَشِّري وإنْ كُنتُ لم أطْمَعْ برَدّ سَلامِ
بِرُوحيَ مَن أتْلَفْتُ روحي بحُبّها فخَانَ حِمامي، قَبْلَ يومِ حِمامي
ومن أجلها طابَ افتضاحي، ولذّلي اطّرا حي، وذُلّي، بَعْدَ عِزٍّ مَقامي
وفيها حلالي، بَعدَ نُسْكي، تهتُّكي وخَلْعُ عِذاري، وارْتِكابُ أثَامي
أُصَلّي، فأشدو، حينَ أتلو، بذِكرِها وأطْرَبُ في المِحرابِ، وهي إمامي
وبالحَجّ، إن أحرَمتُ، لَبيّتُ باسْمها وعَنها أرى الإمساكَ فِطْرَ صِيامي
وشأني، بشأني، مُغرِبٌ، وبما جرَى جَرَى، وانتِحابي مُعرِبٌ بِهُيَامي[2]
أروحُ بِقَلبٍ، بالصّبابَةِ، هائِمٍ وأغْدُو بطَرْفٍ، بالكآبَةِ، هامِ[3]
فقَلْبي وطَرْفي: ذا بِمَعنًى جَمالِها مُعَنًّى، وذا مُغْرًى بِلِينِ قَوامِ
ونَوْميَ مَفقُودٌ، وصُبحي، لك البقا وسُهدِيَ مَوجودٌ، وشَوْقيَ نامِ

---

(1) **عذلي**: جمع عاذل.
(2) **شأني الأولى**: مجرى الدمع في العين. **والثانية**: الحال. والأمر والقصة. **وجرى الأول**: حدث. **والثاني**: سال.
(3) **هام**: من همت العين إذا سالت بالدمع.

وعَقدي وعهدي: لم يُحَلّ ولم يَحُل ... ووَجْديَ وجْدي، والغَرامُ غَرامي[1]
يشِفّ عن الأسرارِ جِسْمي من الضّنى ... فيَغدو بها، معنًى، نُحولُ عِظامي
طَرِيحُ جَوى حُبّ، جريحُ جَوانحٍ ... قَريحُ جُفُونٍ، بالدّوامِ دَوَامي[2]
صريحُ هوًى، جارَيتُ من لُطفيَ الهوا ... سُحَيراً، فأنْفاسُ النّسيم لِمامي[3]
صَحيحٌ، عليلٌ، فاطلُبوني مِنَ الصَّبا ... ففيها، كما شاءَ النّحولُ، مُقامي
خفيتُ ضَنًى، حتى خَفيتُ عن الضّنى ... وعَنْ بُرْءِ أسقامي، وبَرْدِ أُوامي[4]
ولم أدرِ من يدري مكاني، سوى الهوَى ... وكِتمانَ أسراري وَرَغْيَ ذمامي
ولم يُبْقِ مِنّي الحبُّ غَيْرَ كآبَةٍ ... وحُزْنٍ، وتَبريحٍ، وفَرْطِ سَقامِ
فأمّا غَرامي واصطباري وسَلْوتي ... فلم يَبْقَ لي منهُنّ غيرُ أسامي
لِيَنْجُ، خَلِيٌّ من هَوايَ، بِنَفْسِهِ ... سَليماً، ويا نَفس: اذْهبي بسَلامِ
وقال، اسْلُ عنها، لائمي، وهو مُغرَمٌ ... بِلَوْميَ فيها، قلتُ: فاسْلُ مَلامي
بمن أهتَدي في الحبّ لو رُمْتُ سَلوَةً ... وبي يقتَدي، في الحبّ، كلُّ إمام؟
وفي كُلّ عُضوٍ فيَّ كُلُّ صبَابَةٍ ... إليها، وشَوْقٍ، جاذِبٍ بِزِمامي

---

(1) الشطر الثاني فيه المبتدأ هو بنفس لفظ الخبر في الجملتين؛ وهذا من باب التعظيم كقول الشاعر:

أنا أبو النجم وشعري شعري

فكأنه زعم أن شعره هو الشعر المعروف الذي تتناقله الألسن، وكذلك الأمر في وجدي وغرامي في بيت ابن الفارض.

(2) **دوامي**: جمع دامية، أي الجفون مدماة.

(3) **لمامي**: يريد الإلمام بمعنى أن الأنفاس تأتيه خطرة فخطرة، فلا تطيل بالزيارة أو الإتيان.

(4) **الأوام**: حرارة العطش.

تَثَنّتْ، فَخِلْنا كُلَّ عِطْفٍ تَهُزّهُ قَضيبَ نقاً، يَعلُوهُ بَدْرُ تَمامِ[1]
ولي كُلُّ عُضْوٍ، فيه كلُّ حشاً بها إذا ما رَنَتْ، وقْعٌ لكلّ سِهامِ[2]
ولو بسطتْ جسْمي رأتْ كلَّ جوهرٍ بـه كُلّ قلبٍ، فيهِ كُلُّ غَرامِ
وفي وَصْلِها، عامٌ لدَيَّ كَلَحظَةٍ وساعَةُ هِجرانٍ علَيّ كَعَامِ
ولمّا تَلاقَينا عِشاءً، وضَمَّنا سواءُ سبيلَيْ دارِها وخيامي
ومِلْنا كذا شَيئاً عنِ الحَيّ، حيثُ لا رَقيبٌ، ولا واشٍ بِزُورِ كَلامِ
فرَشْتُ لها خَدّي، وِطاءً، على الثّرَى فقالتْ: لكَ البُشرَى بِلَثْمِ لِثامي[3]
فما سَمَحَتْ نَفسي بذَلِكَ، غَيْرَةً على صَوْنِها مِنّي لِعزّ مرامي
وبِتْنا، كما شاءَ اقتراحي، على المُنى أرى المُلْكَ مُلكي والزّمانَ غُلامي

نشرت في موكب العشاق [البسيط]

«إنْ كان مَنزِلَتي في الحبّ عِندَكُمُ ما قد رأيتُ، فقد ضَيّعْتُ أيّامي
أُمْنِيّةٌ ظَفِرَتْ روحي بها زَمَناً واليومَ أحسَبُها أضْغاثَ أحْلامِ
وإن يكُن فَرْطُ وجدي، في محَبّتِكُمْ إثْماً، فقد كَثُرَتْ، في الحبّ، آثامي
ولو عَلِمْتُ بأنّ الحُبّ آخِرُهُ هذا الحِمامُ، لَما خالَفْتُ لُوّامي
أوْدعْتُ قلبي إلى مَن ليس يحفَظُهُ أبْصرْتُ خلفي، وما طالَعتُ قُدّامي
لقد رَماني بسَهْمٍ مِن لَواحِظِهِ أصْمى فؤادي، فواشوقي إلى الرامي

(1) **تثنت**: تمايلت. **العطف**: أعلى الإنسان في جانبه. **القضيب**: كناية عن القوام. **والنقا**: عن الأرداف. **وبدر التمام**: البدر الكامل وسط الشهر.
(2) **رنا**: إذا أمعن في النظر.
(3) **وطاء**: يريد فرشت لها خدي لكي تطأه.

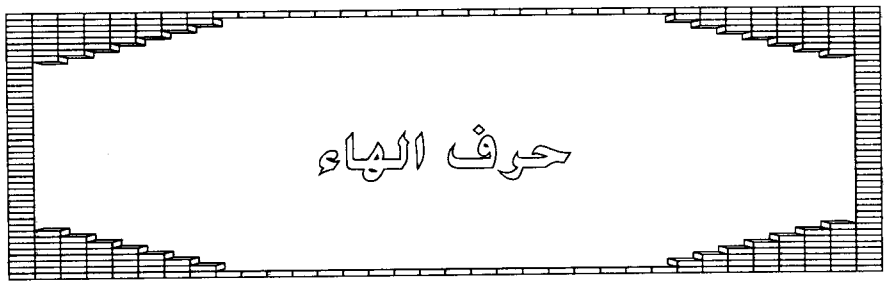

جلق جنة

[الرمل]

جِلّقٌ جَنّةُ مَنْ تاهَ وباهَى ورُباها مُنيَتي، لولا وباها
قيلَ لي: صِفْ بَرَدى كَوْثَرِها قُلْتُ: غالٍ بَرَداها بِرَدَاها[1]
وَطَني مِصْرٌ، وفيها وَطَري ولِعَيني مُشْتَهاها مُشْتَهاها[2]
ولنَفسي غيرَها، إن سَكَنَتْ يا خَلَيلَيّ! سَلاها: ما سَلاها؟[3]

---

(1) **برداها**: أي نهر بردى، مضافاً إلى ضمير. **والثانية من الردى**: الهلاك.
(2) **مشتهاها الأولى**: موضع في مصر. **والثانية**: من الاشتهاء.
(3) **سلاها الأولى**: أمر من سأل مخففاً. **والثانية**: من سلا يسلو إذا نسي.

حرف الياء

سائق الأظعان [الرمل]

سائِقَ الأظعانِ، يَطوي البيدَ طَيْ مُنْعِماً، عَرِّجْ على كُثْبانِ طَيْ[1]
وَبِذَاتِ الشيحِ عَنّي، إنْ مَرَرْ تَ بِحَيٍّ من عُرَيْبِ الجِزْعِ، حَيْ[2]
وَتَلَطّفْ، وَاجْرِ ذكري عندهمْ عَلّهُمْ أنْ يَنْظُروا، عَطفاً، إليْ[3]
قُل تَرَكْتُ الصّبّ فيكُم شبَحاً ما لَهُ، مِمّا بَراهُ الشوقُ، فَيْ[4]

---

(1) **الأظعان**: جمع ظعينة، وهي المرأة ما دامت في الهودج. **البيد**: جمع بيداء، وهي الصحراء، **يطوي**: يقطع. **منعماً**: متفضلاً، اسم فاعل من الفعل أنعم. **عرج**: إذا مال أو أقام أو حبس المطية. **الكثبان**: جمع كثيب، وهو التل من الرمل. **وطي**: قبيلة طيىء، من قبائل العرب الجنوبية.

(2) **ذات الشيح**: موضع من ديار بني يربوع، مشتهر بهذا النبات الطيب الرائحة. **عريب**: تصغير عرب، وهم سكان المدن من غير العجم. **والجزع**: منعطف الوادي، ولا يكون كذلك إلا إذا كان فيه سعة. **حي**: فعل أمر من التحية. وكنى بذات الشيح عن مقام الحيرة في الله، إذ مراده أنه شم رائحة طيبة من غير إدراك شيء. وفي استعارة الشيح دلالة على الشم دون البصر والرؤية.
ومنعطف الوادي الذي هو الجزع كناية عن منعطف الآمال.

(3) **تلطف**: أمر من التلطف أي الترفق. وهمزة أجر هنا همزة وصل للضرورة. والمراد أن يذكره سائق الأظعان عند هؤلاء القوم الأعزة برفق ليعطفوا عليه أي يشفقوا.

(4) **الصب**: من الصبابة وهي رقة الشوق، **الشبح**: الشخص. **الشوق**: نزاع النفس وحركة الهوى **وبرى**: أهزل وأضعف. **الفي**: الفيء، مخفف عنها، وهو ما كان شمساً نسخه الظل.

خـافِـيـاً عَـن عـائِـدٍ لاحَ كَـمَـا لاحَ في بُرْدَيهِ، بعدَ النَّشْرِ، طَيْ[1]

صـارَ وصـفُ الـضّـرّ ذاتـيّـاً لـهُ عـن عَـنـاءٍ، والـكـلامُ الـحَـيّ لَـيْ[2]

كَـهِـلالِ الـشّـكّ، لـولا أنّـهُ أنْ، عَـيـنـي، عَـيـنَـهُ، لـم تـتـأيْ[3]

مِـثْـلَ مَـسـلُـوبِ حَـيَـاةٍ مَـثَـلاً صـارَ فـي حُـبِّـكُـمُ مَـلـسـوبَ حَـيْ[4]

مُـسْـبِـلاً لـلـنـأي طَـرْفـاً جـادَ، إنْ ضَـنّ نَـوْءُ الـطَّـرْفِ، إذ يـسـقـطُ خَـيْ[5]

بَـيـنَ أهْـلِـيـهِ غَـريـبـاً، نـازِحـاً وعـلـى الأوطـان لـم يـعـطـفِـه لَـيْ[6]

---

(1) **الخافي**: اسم فاعل من خفي يخفى، وهو غير الظاهر. **العائد**: اسم فاعل من العيادة أي زيارة المريض. **لاج**: ظهر. **البرد**: ثوب مخطط له أعلام. ويريد أنه صار خافياً بفنائه في المحبة وما يظهر منه إنما هو كما يظهر الطي في الثوب بعد نشره.

(2) **الضر**: البلاء الملازم. **الذاتي**: مقابل العرضي في علم المنطق، كالضر هو عرض، ولكن جعله ذاتيّاً للمبالغة في وصف سوء حاله، فكأنه من ماهيته لا يزول عنه، وصادر عن عناء وتعب لا عن سكون وراحة. **واللي**: ما اختلط فيه الصدق بالكذب؛ والمعنى أن حديثه بالصدق في نفسه عن نفسه صار كذباً لاحتجابه عن شهود ربه.

(3) **هلال الشك**: هلال آخر الشهر، وهو أنحل ما يكون وأضعف في الخفاء، ويتحدث الناس برؤيته ولم تثبت. **أن الثانية**: من الأنين، فعل ماض. **لم تأي**: من تأييت الشيء إذا تعمدت أن تقصد إليه، **وعينه**: مفعول به للفعل بعدها.

(4) **مسلوب حياة**: أي ذهبت حياتُهُ واختُلست: **ملسوب**: ملدوغ بأفعى. **حي**: الحية الذكر.

(5) **النأي**: البعد. **الطرف الأولى**: بمعنى العين. **جاد**: فاض وسخا بالماء أو بالدمع هنا. **ضن**: بخل. **النوء**: سقوط النجم في المغرب مع الفجر، وطلوع آخر يقابله في ساعته في المشرق. **والطرف الثانية**: كوكبان يقدمان الجبهة. **وخي**: مصدر خوى النجم خيًا إذا أمحل. **مسبلاً**: هاطلاً، اسم فاعل من أسبل الماء.

(6) **اللي**: مصدر لوى إذا عطف وثنى. ومراده من غربته ونزوحه أنه ارتحل عن عالم أهله فصار غريباً عنهم وهو بينهم، وترك عالمه الأصلي الذي كان فيه إلى عالم الحضرة الربانية، وهو مع ذلك لم يخرج عن بشريته.

جامِحاً، إنْ سِيمَ صَبراً عنكُمُ، وعَلَيكُمْ، جانِحاً، لم يَتَأيْ[1]

نَشَرَ الكاشِحُ ما كانَ لَهُ طاويَ الكَشحِ، قُبيلَ النأيْ، طيْ[2]

في هَوَاكُمْ، رَمَضانٌ، عُمْرُهُ يَنْقَضي، ما بَينَ إحْياءٍ وَطَيْ[3]

صادياً شوقاً لِصَدّا طَيْفِكُمْ جِدَّ مُلْتَاحٍ إلى رُؤيا وَرَيْ[4]

حائِراً فيما إليهِ أمرُهُ حائِرٌ، والمَرء، في المِحنَة، عَيْ[5]

فكَأيّ مِنْ أسىً، أعيا الأُسا نالَ، لو يعنِيهِ قَولي، وكأيْ[6]

رائياً إنكارَ ضُرّ، مَسّهُ حَذَرَ التّعْنيفِ في تَعْرِيفِ رَيْ[7]

والّذي أرويهِ عن ظاهِرِ ما باطني يَزْويهِ، عن عِلميَ، زَيْ[8]

---

(1) **الجامح**: الممتنع الغالب. **سيم**: من سام فلان فلاناً الأمر إذا كلفه إياه، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر. **الجانح**: المائل. **لم يتأي**: من تأييت في الأمر إذا تلبثت فيه.

(2) **الكاشح**: مضمر العداوة. وطاوي الكشح (على أمر): إذا أضمره وستره. **قبيل**: تصغير قبل.

(3) **إحياء**: من إحياء الليل إذا سهره. **والطي هنا**: من فعل طوي كرضي بمعنى لم يأكل شيئاً.

(4) **الصادي**: العطشان. **وَصّدا**: اسم بئر عذبة الماء، وأصلها الهمز ثم خففت. **الطيف**: الخيال الطائف. **الملتاح**: العطشان. **الرؤيا**: ما يراه المرء في منامه. **الري**: مصدر الفعل روي كرضي، إذا ارتوى.

(5) **حائر الأولى**: من حار يحار إذا تحير، والثانية من الحور بمعنى الرجوع. **وعي**: إذا عجز عن تبيان الكلام أو المراد.

(6) **كأي**: بمعنى كم. **الأسى**: الحزن. **أعيا**: أتعب. **الأسا**: أصله الأساة كقضاة، جمع آس، وهو الطبيب. **نال**: أصاب. ولو للتمني هنا.

(7) **رائياً**: من الرأي. **ري**: أصله ريّا، اسم المحبوبة، وهو هنا كناية صوفية.

(8) **يزويه**: يطويه.

يـا أُهَـيْـلَ الـوُدّ أنّـى تُـنْـكِـرُو نـيَ كَـهْـلاً، بَـعْـدَ عِـرفـانـي فُـتَـيْ[1]

وهَـوى الـغـادَةِ، عَـمـري، عـادةً يَجْلُبُ الشّيبَ إلى الشّابِ الأُحَيْ[2]

نَـصَـبـاً أكـسَـبَـنـي الـشّـوْقُ، كَـمـا تُكْسِبُ الأفعـالَ نَصباً لامُ كَيْ[3]

ومَـتـى أشـكُ جِـراحـاً بـالـحـشـا زيدَ بالشّكوى إليها الجُرحُ كَيْ[4]

عَـيـنُ حُـسّـادي عـلـيـهـا لـي كَـوَتْ لا تَـعَـدّاهَـا أليـمُ الـكَـيّ كَـيْ[5]

عَـجَـباً، فـي الـحـرْبِ، أُدعـى بـاسِـلاً ولـهـا مُـسْـتَـبـسِـلاً فـي الـحُـبّ، كَيْ[6]

هَـلْ سَـمِـعْـتُـمْ، أوْ رَأيـتُـمْ أسَـداً صـادَهُ لـحْـظُ مَـهـاةٍ، أوْ ظُـبَـيْ[7]

---

(1) **الكهل**: من دخل في الرابعة والثلاثين إلى الخمسين. **الود**: لباب الحب وخالصه. **أهيل**: تصغير أهل. **فتي**: تصغير فتى للتحبب.

(2) **الغادة**: المرأة الناعمة اللينة. **عمري**: قسم أصله لعمري أي أقسم بحياتي. وإحدى باءي الشاب محذوفة. **والأحي**: تصغير أحوى، وهو من كان ذا حمرة ضاربة إلى السواد.

(3) **النصب**: التعب. **أكسب**: أفاد. وإسناده النصب إلى لام كي مجاز، لأن ناصب الأفعال الحقيقي هو أن المضمرة المحذوفة بعد لام كي.

(4) **كي**: الوسم بالنار للجرح أو لموضع الألم كي يبرأ. وكان ينبغي أن ينصب هنا، ولكنه سكنه على لغة ربيعة في الوقف على المنصوب بالإسكان.

(5) **كوت العين**: إذا أحدت النظر. **وعليها**: لأجلها، للتعليل. **لا**: للدعاء. **وكي الأولى**: بمعنى ما في البيت قبله، والثانية هي مصدر كوت، وإسكانها كما في البيت السابق.

(6) **الباسل**: الشجاع والأسد. **المستبسل**: اسم فاعل من استبسل إذا طرح نفسه في الحرب ليقتل، **وكي**: أصله كيء بالهمز فخففت الهمزة مع إبدال فإدغام، والمعنى الضعيف الجبان، وهو منصوب وسكن كما في البيتين السابقين.

(7) **المهاة**: نوع من بقر الوحش، تدعى في عصرنا البلورة. **وظبي**: تصغير ظبي.

سَهْمُ شَهْمِ القَومِ أشوَى، وَشَوى سَهْمُ ألحاظِكُمُ أحشايَ شَيْ[1]

وَضَعَ الآسي، بصَدري، كَفَّهُ قالَ: ما لي حيلةٌ في ذا الهُوَيْ[2]

أيُّ شيء مُبْرِدٌ حَرّاً شَوى لِلشّوى، حَشْوَ حَشايَ، أيُّ شيْ[3]

سَقَمي مِنْ سُقْمِ أجفانِكُمُ وَبِمَعْسُولِ الثّنايا، لي، دُوَيْ[4]

أوعِدوني أو عِدوني وامطُلوا حُكْمُ دِينِ الحُبّ دَيْنُ الحِبِّ لَيْ[5]

رَجَعَ اللاّحي عليكُمْ آيِساً مِنْ رشادي، وكذاكَ العِشقُ غَيْ[6]

---

(1) **الشهم**: الذكي الفؤاد المتوقد، والسيد النافذ الحكم. **أشوى السهم**: إذا أصاب الشوى أي الأطراف. **شوى اللحم**: إذا أنضجه بلا طبخ. **وشي**: مصدر شوى في البيت، وسكن كما في الأبيات السابقة.

(2) **الهوي**: تصغير الهوى أي المحبة.

(3) **مبرد**: من أبرد الماء إذا جاء به بارداً. **والشوى**: الأطراف وكل ما لا يكون مقتلاً إذا أصيب. **الحشا**: باطن الإنسان. والاستفهام بمعنى النفي هنا.

(4) **السقم كجبل وكقفل**: المرض. **الأجفان**: جمع جفن، غطاء العين من أعلى أو أسفل. **المعسول**: المخلوط بالعسل. **الثايا**: جمع ثنية، وهي الأضراس الأربع التي في مقدم الفم، اثنتان من أعلى، واثنتان من أسفل.
الدوي: تصغير دواء، للتعظيم. ومعسول الثنايا الأربع كناية عن حضرة الأسماء الإلهية التي أصولها أربع؛ الحي والعالم والمريد والقادر، وآثار هذه الأسماء الأربع . وهي الأكوان . تكون حلوة عند السالك المحقق.

(5) **أوعدوني**: من الإيعاد، التهديد بالشر. **وعدوني**: من الوعد سواء في الخير أو في الشر. **أمطلوا**: من المطل في الوعد، وهو التسويف في إنجازه. **دين الأولى**: جميع ما يتعبد الله به. **الحب**: المحبة. **والحب بالكسر**: المحبوب. **ودين الثانية بالفتح**: المال الذي له أجل، والقرض لا أجل له. **واللي**: الليان، المطل والتسويف في الدين بالفتح.

(6) **اللاحي**: اللائم. **الآيس**: القانط المقطوع عما يطمع فيه. **الرشاد**: الهداية، وعكسه الغي.

أبِعَيْنَيْهِ عَمىً عَنْكُمْ كَمَا ... صَمَمٌ عن عَذْلِهِ في أُذُنَيْ[1]

أوَ لم يَنْهَ النُّهَى عَن عَذْلِهِ ... زَاوياً وَجهَ قَبول النُّصْحِ زَيْ[2]

ظَلّ يُهْدي لي هُدًى، في زَعمِهِ ... ضَلّ، كم يَهْذي، ولا أُصْغي لِغَيْ[3]

وَلِمَا يَعْذُلُ، عن لَمياء، طَوْ ... عَ هوًى، في العذلِ، أعصى من عُصَيْ[4]

لَوْمُهُ صَبّاً، لَدى الحِجْرِ، صبَا ... بِكُمُ، دَلّ على حِجْرِ صُبَيْ[5]

عاذِلي عن صَبْوَةٍ عُذْرِيّةٍ ... هيَ بي لا فَتِئَتْ، هَيّ بنُ بَيْ[6]

ذَابَتِ الرّوحُ اشتياقاً، فَهْيَ، بَعْـ ... ـدَ نَفادِ الدّمعِ، أجرى عَبرَتَيْ[7]

فَهَبُوا عَيْنيّ، ما أجدى البُكا ... عَينَ ماء، فَهْيَ إحْدى مُنيَتَيْ[8]

---

(1) **العذل**: اللوم.

(2) **النهى**: العقل. **زوى وجهه**: قَبَضَه.

(3) **كم**: للتكثير. **يهذي**: من الهذيان، الكلام الذي لا معنى له. **لا أصغي لغي**: أي لا أستمع لكلام ذي خيبة. ويروى «أصغى» بالماضي.

(4) **يعذل**: يلوم. **لمياء**: مؤنث ألمى، وهو اسم الشفة. **طوع هوى**: مطيعه الذي لا يعصيه فيما يأمره. **وعصي**: الأصل عصية، بالتصغير، اسماً لقبيلة، ومنه يفهم معنى العصيان لكثرة عصيان هذه القبيلة.

(5) **ذي الحجر**: ذي العقل. **صبا**: جهل جهل الشباب. **صبي**: تصغير صبي أي الذي لم يفطم بعد.

(6) **الصبوة**: جهالة الفترة والشباب. **عذرية**: منسوبة إلى بني عذرة القبيلة المشتهرة بالحب العفيف. **هي بن بي**: كهيان بن بيان، كناية عن الذي لا يعرف ولا يعرف أبوه.

(7) **أجرى عبرتي**: أي أكثر العبرتين جرياناً؛ فهو يرى أن له عبرة سابقة هي الدمع، ولاحقة وهي الدمعة الحاصلة من ذوب الروح، واللاحقة أكثر جرياناً من السابقة.

(8) **هبوا**: أمر من الهبة. **ما**: مصدرية ظرفية. **أجدى**: نفع. **منيتي**: مطلوبيّ، يريد بالمنية الأولى عين الماء ليبكي بها، وبالثانية ما ذكره في البيت الذي يليه؛ الحشا السالي.

أو حَشاً سالٍ، ولا أختارُها إن تَرَوا ذاكَ، بها مَنّاً عَليْ[1]
بَل أسيئوا في الهَوى، أو أحسنِوا كُلُّ شيء حَسَنٌ منكُم لَدَيْ
رَوّحِ القَلبَ بِذِكْرِ المُنْحَنَى وَأعِذْهُ عِندَ سَمعي، يا أُخَيْ[2]
واشدُ باسمِ اللاءِ خَيْمَنَ كَذا عن كُدا، وَاعنَ بِما أحويهِ حَيْ[3]
نِعْمَ ما زَمْزَمَ شادٍ مُحْسِنٌ بِجِسانٍ، تَخِذوا زَمْزَمَ جَيْ[4]
وَجَنابٍ، زُوِيَتْ مِنْ كُلّ فَجْـ ـجٍ لهُ، قَصْداً، رِجالُ النُّجُبِ زَيْ[5]
وادراعي حُلَلَ النَّقْعِ، وَلي عَلَمَاهُ عِوَضٌ عَن عَلَمَيْ[6]

(1) **الحشا**: ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه، يذكر ويؤنث. **السالي**: من سلا عن حبيبه يسلو إذا تلهى عنه منصرفاً لنسيانه. **ومن يمن عليه**: إذا تفضل عليه وتكرم. **وبها منًّا علي**: حذف الفعل مع فاء الجواب أي فمنوا؛ ويريد إن رأيتم هبة الحشا السالية لي فمنوا بها علي منًّا.

(2) **روح القلب**: أعطه الروح، بالفتح، أي الراحة، **والقلب**: الفؤاد. **والذكر**: الحفظ للشيء. **المنحنى**: مكان انحناء الوادي وانحطاطه. **أخي**: تصغير أخي.

(3) **أشد**: من الشدد أي الترنم. **اللاء**: اللائي. **خيم**: نصب الخيمة. **كذا**: كناية عن المكان هنا. **كدا**: أصله بالهمز؛ جبل بأسفل مكة. ويجوز فتح كافة على أنه من كداء كسماء؛ اسم لعرفات. **أعن**: أمر من عُني أي اهتم. **حي**: مفعول مطلق للفعل أحويه، والقول في تسكينه مر سابقاً لغة لربيعة.

(4) **زمزم**: من الزمزمة؛ وهي الصوت البعيد له دوي. **وشاد**: من الشدو. **جي**: واد، ويجوز أن يكون مرخم جية بالكسر؛ موضع يجتمع فيه الماء.

(5) **الجناب**: الناحية والفناء، بكسر الفاء. والواو للقسم. **النجب**: جمع نجيب، وهو الكريم الحسب. ويريد هنا بالجناب مكة.

(6) **الأدراع**: لبس الدرع. **الحلل**: جمع حلة، بضم الحاء، وهي إزار أو رداء، من ثوبين أو ثوب له بطانة. **النقع**: الغبار. **العلمان**: جبلا مكة أو جبلا منى، وهما الأخشبان. وقوله: عوض عن علمي؛ يحتمل أنه أراد أرضاً بالشام تسمى علمين، ويحتمل الدلالة على أرضه ووطنه من باب المشاكلة والتشبيه، ويحتمل عودته على النقع

واجتِماعِ الشَّملِ في جَمعٍ، وما مَرّ، في مَرّ، بأفياء الأُشَيْ[1]
لَمِنىً عِندي المُنى بُلِّغتُها وَأُهَيْلُوهُ، وَإنْ ضَنّوا، بِفَيْ[2]
مُنذُ أوْضَحتُ قُرى الشّامِ، وَبا يَنْتُ بانَاتِ ضَواحي حِلَّتَيْ[3]
لم يَرُقْ لي مَنْزِلٌ بَعدَ النَّقا لا، وَلا مُستحسَنٌ مِن بَعدِ مَيْ[4]
آهِ، وَاشَوقي لِضاحي وَجْهِهَا وَظَما قَلبي إلى ذاك اللُّمَيْ[5]
فَبِكُلّ مِنه والألحاظِ، لي سَكْرَةٌ، وَاطَرَبَا من سَكْرَتَيْ[6]

باعتبار أنه استعار للنقع حلة، فعلماه أي علما النقع، وعلمي أي علمي ثوبي، فيكون المراد: علما النقع عوض لي عن علمي ثوبي. ويقال في اللغة: عوض من، وليس بحرف الجر عن.

(1) **واجتماع**: الواو عاطفة على جناب. **الأفياء**: جمع فيء. **الأشي**: تصغير أشاء جمع أشاءة، وهي الصغار من النخل. **وفي** مر: يعني مر الظهران، مكاناً على مرحلة من مكة.

(2) **لمنى**: اللام في جواب قسم سابق (وجناب). **منى**: قرية في مكة معروفة. **أهيلوه**: تصغير أهلون، مع حذف النون للإضافة. **وفي**: فيء؛ بمعنى الرجوع.

(3) **أوضحت**: تبينت ورأيت. **باينت**: فارقت. **البانات**: جمع بانة، وهي من شجر الخلاف المعروف. **الضواحي**: جمع ضاحية، الأماكن التي تتنحى عن المساكن، وتكون بارزة. الحلة، بكسر الحاء: فنزل القوم، وثناها لأن الرجل له حلتين؛ في الصيف وفي الشتاء.

(4) **راق لي المكان**: صفت لي فيه المعيشة. **النقا**: القطعة المحدودة من الرمل. **لا**: لتأكيد النفي المفهوم مما تقدم من الجازم. **المستحسن**: المعدود حسناً. **مي**: اسم على مرخم لمية، وهي محبوبة ذي الرمة الشاعر الأموي.

(5) **الضاحي**: المشرق، **اللمي**: تصغير لمى؛ وهو سمرة الشفة، والمراد به هنا الريق على سبيل المجاز، إلا إذا كان الظما هنا بمعنى الشوق، فيبقى على أصله في سمرة الشفة.

(6) المراد لي سكرتان؛ إحداهما حاصلة من لمى الحبيبة، والأخرى صادرة من ملاحظة ألحاظها، وإنما أتوجع من وجود هاتين السكرتين.

وأرى، مِن رِيحِهِ، الرَّاحَ انتشَتْ ولَهُ، مِنْ وَلَهِ، يَغنُو الأُرَيْ[1]
ذو الفَقَارِ اللَّحْظُ منها، أبداً والحَشا، مِنّيَ، عَمْرٌو وَحُيَيْ[2]
نَحَلَتْ جسمي نُحُولاً، خَصْرُهَا مِنهُ حالٍ، فهْوَ أبْهَى حُلَتَيْ[3]
إنْ تَثَنَّتْ، فقَضِيبٌ، في نَقاً مُثمِرٌ بَدْرَ دُجًى، فَرْعِ ظُمَيْ[4]
وإذا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتي أو تَجَلَّتْ صارتِ الألبابُ فيْ[5]
وأبَى يَتلوَ إلاّ يوسُفاً حُسنُها، كالذِّكرِ، يُتلى عن أُبَيْ[6]

(1) **الراح**: الخمر. **الوله**: التحير. **الأري**: تصغير الأري، بفتح فسكون؛ وهو العسل.

(2) **ذو الفقار**: سيف العاص بن وائل قتل يوم بدر كافراً، آل إلى النبي فعلي. **وعمرو**: عمرو بن ود العامري أحد فرسان الجاهلية، قتله علي بن أبي طالب يوم الخندق. **وحيي**: هو حيي بن أخطب اليهودي قتله علي. والمعنى أن عيني هذه الحبيبة قاطعتان في ألحاظهما كسيف ذي الفقار، وهو كأنه عمرو وحيي أمام هذا السيف الذي قتلهما علي بن أبي طالب به.

(3) **نحل**: أهزل. **حالٍ**: مزين ضد العاطل. **أبهى**: تفضيل من البهاء أي الحسن. **وحلتي**: مثنى حلة، مَرَّ شرحها. والخصر كناية عن نفس السالك، لأنه وسط صورته الجسمانية، وحامل لأعلاه وأسفله، فكذلك نفس السالك وسط عالمه الإنساني حاملة لأحواله الظاهرة والباطنة. والنحول في خصر المحبوبة من محاسنها، وكذلك ضعف النفس ورقتها من محاسن هذه الصورة الإلهية المعنوية.

(4) **تثنت**: تعطفت وتمايلت. **الدجى**: جمع دجية؛ وهي الظلمة. **الفرع**: الشعر التام. **ظمي**: تصغير ظمآنة، والمراد المليحة العطشانة.

(5) **ولت وتولت**: أعرضت وأدبرت. **المهجة**: الروح هنا. **الألباب**: جمع لب، وهو العقل. **في**: مخفف فيء، وهو هنا مال الغنيمة من الأراضي والبلاد المفتوحة صلحاً.

(6) **أبى**: امتنع. **يتلو**: يتبع، وهو منصوب بأن مضمرة. **يوسف**: هو يوسف الصديق، النبي المشهور بالحسن. والمراد أبى حسنها أن يتبع أحداً في الحسن إلا يوسف. **وأبي**: أبي بن كعب الصحابي الذي كان رسول الله ﷺ يستمع إلى تلاوته للقرآن لحسنها.

خَـرّتِ الأقـمـارُ طَـوعـاً، يَـقْـظَـةً أنْ تَـراءَتْ، لا كَـرُؤيـا فـي كُـرَيْ[1]

لـم تَكَـدْ، أمْـناً، تُكَـدْ من حُكـمِ: لا تَقْصُصِ الرّؤيا، عليهِم، يا بُنَيْ[2]

شَـفَـعَـتْ حَـجّي، فكـانـتْ، إذْ بَـدَتْ بالـمُصَلّى، حُجّتي في حِجّتيْ[3]

فـلَـهـا الآنَ أُصَـلّـي، قـبِـلَـتْ ذاكَ مِـنّي، وَهْـيَ أرْضَـى قِـبْـلَـتي[4]

كُـحِـلَـتْ عَـيـنـي عَـمًى، إنْ غَـيْـرَهَـا نَـظَـرَتْـهُ، إيـهِ عَـنّـي ذا الـرُّشَـيْ[5]

جَـنّـةٌ عِـنْـدي، رُبـاهـا أمـحَـلَـتْ أم حَـلَـتْ، عُـجِّـلْـتُـهـا مِـن جَـنّتيْ[6]

كَـعَـرُوسٍ جُـلِـيَـتْ فـي حِـبَـرٍ صُـنْـعِ صَـنْـعَـاء، وديـبـاجِ خُـوَيْ[7]

---

(1) **خرت**: سقطت. **طوعاً**: اختياراً لا كرهاً. **كري**: تصغير كرى أي النوم.

(2) **تكد الثانية**: من كاد يكيد إذا مكر. **ولا تقصص الرؤيا عليهم**: مأخوذ من كلام سيدنا يعقوب لسيدنا يوسف عليهما السلام؛ إذ أمره ألا يذكر رؤياه لإخوته فيمكروا به، وكان ما كان من مكرهم به.

(3) **شفعت**: صيرته شفعاً أي خلاف الوتر. **بدت**: ظهرت. **المصلى**: اسم مكان في مكة. **الحجة بالضم**: البرهان. **وحجتي**: هما حج في الظاهر إلى الكعبة، وحج في الباطن إلى القلب أو العقل الذي تجلت عليه المحبوبة.

(4) ومراده أنه في الظاهر يصلي إلى الكعبة، وفي الباطن قبلته نحو وجه الحبيبة، وهو أدعى للقبول والرضا من صلاة الظاهر.

(5) **إيه عني**: انصرف عني. **ذا**: اسم إشارة. **الرشي**: مصغر رشأ أي الغزال الصغير.

(6) **الجنة**: الحديقة ذات النخل والشجر. **الربا**: جمع ربوة لما ارتفع من الأرض. **أمحلت**: من المحل الذي هو الجدب. **أم**: للاستفهام. **حلت**: من الحلاوة. **عجلتها**: جعلت معجلة لي في الدنيا العاجلة.

(7) **جليت**: من الجلوة تكشف العروس عن محاسنها لزوجها ليلة عرسها. **حبر**: جمع حبرة كعنبة، وهي من البرود اليمانية المخططة، وتشبه القسم الأسفل من الدبور تماماً، **وصنع**: مصنوعة. **ديباج**: من الأقمشة النفيسة المصنوعة من الحرير والذهب. **خوي**: بلد بأذربيجان.

دارُ خُـلْـدٍ، لـمْ يـدُرْ فـي خَـلَـدي أنّـهُ مَـنْ يَـنْـأ عـنْـهـا يَـلـقَ غَـيْ[1]
أيُّ مَـن وافـى، حَـزيـنـاً، حَـزْنَـهـا سُـرّ، لـو رَوّحَ سِـرّي سِـرُّ أيّ[2]
بِـئْـسَ حـالٌ، بُـدِّلَـتْ مِـن أُنـسِـهـا وَحْشَةً، أوْ مِن صَلاحِ العيشِ غَيْ[3]
حَـيْـثُ لا يَـرْتَـجِـعُ الـفـائِـتُ، وا حَسْرَتا، أُسقِطَ، حُزْناً، في يَدَيْ[4]
لا تُـمِـلْـنـي عـن حِـمـى مُـرتَـبَـعـي عُـدْوَتَـيْ تَـيْـمَـا لِـرَبْـعٍ بِـتُـمَـيْ[5]
فَـلُـبـانَـاتـي لِـبـانَـاتٍ، تَـرا ضُـعُـنـا فـيـهـا لِـبـانَ الـحُـبّ سَـيْ[6]
مَـلَـلـي مِـنْ مَـلَـلٍ، وَالـخَـيْـفُ حَـيْـ ـفٌ تَـقـاضـيـه، وأنّـى ذاكَ وَيْ[7]
بـالـدُّنـا، لا تَـطْـمَـعَـنْ فـي مَـصْـرِفـي عَـنْـهُـمـا، فَـضْـلاً بِـمـا فـي مِـصْـرَفَـيْ[8]

---

(1) **دار خلد**: دار دوام وبقاء. **خلدي**: بالي وخاطري. **الغي**: الخيبة.

(2) **الحزن بالفتح**: الوعر غير السهل. **روح**: جلب الراحة. **السر الأولى**: عبارة عن اللب الباطن، والثانية عبارة عن معنى أي وما في ضمنها من شرط الموافاة لحزن دار الخلد المذكورة في البيت السابق.

(3) **من**: لمعنى البدلية. **الغي**: الضلال.

(4) **الفائت**: ما سلف من عيشه مع الأحبة زمن صباه. **أسقط في يدي**: تحيرت، والجار والمجرور نائب فاعل.

(5) **الحمى**: المرعى المحمي عمن يريد أن يرعى فيه. **مرتبعي**: الذي أقيم فيه زمن الربيع. **عدوه المكان**: طرفه. **تيما**: اسم موضع، وهو تيماء في الأصل. **تمي**: موضع بمصر. **الربع**: الحي فيه الناس.

(6) **لبانات**: جمع لبانة؛ وهي الحاجة من غير فقر بل من همة. **اللبان**، بالكسر: جمع لبن. **سي**: سواء. **بانات الثانية**: جمع بانة، للشجرة المعروفة.

(7) **مللي**: سأمي. **ملل**: اسم لمكان. **الخيف**: أسفل والمنحدر من غلظ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء، وكل هبوط وارتقاء في سفح الجبل. **الحيف**: الجور والظلم. **التقاضي**: طلب الدين، بالفتح. **وي**: كلمة تعجب.

(8) **الدنا**: جمع دنيا. **مصرفي**: انصرافي. **وفي في آخر البيت**: مخففة فيء من الأموال والغنائم.

لـو تَـرى أيـنَ خَـمِـيـلاتُ قُـبـا وَتَـرَاءَيْـنَ، جَـمِـيـلاتُ الـقُـبَـيْ[1]
كُـنْـتَ، لا كُـنـتَ بِـهِـمْ، صَـبّـاً يَـرَى مُـرّ مـا لاقَـيْـتُـهُ فـيـهِـم، حُـلَـيْ[2]
فـأرِحْ مِـنْ لَـذَعِ عَـذْلٍ مِـسْـمَـعـي وعَـنِ الـقَـلْـبِ لِـتِـلْـكَ الـرّاء زَيْ[3]
خَـلّ، خِـلّـي، عَـنـكَ ألـقـابـاً، بِـهـا جيء مَيْـنـاً، وَانْـجُ مِن بِـدعةِ جَيْ[4]
وادعُـنـي، غَـيـرَ دَعَـيّ، عَـبْـدَهَـا نِـعْـمَ مـا أسـمـو بِـهِ هـذا الـسُّـمَـيْ[5]
إن تَـكُـنْ عـبـداً لـهـا، حَـقّـاً، تَـعُـدْ خَـيـرَ حُـرّ، لـم يَـشُـبْ دَعـواهُ لَـيْ[6]
قـوتُ روحـي ذِكْـرُهَـا، أنّـى تـحُـو رُ عَـنِ الـتّـوْقِ لِـذِكْـري، هَـيِّ هَـيْ[7]
لَـسْـتُ أنْـسَـى، بـالـثّـنـايـا، قـولَـهَـا: كُـلُّ مَـنْ في الـحَـيّ أسْـرَى في يَـدَيْ[8]
سَـلْـهُـمُ مُـسْـتَـخْـبِـراً أنْـفَـسَـهُـمْ: هَـلْ نَـجَـتْ أنفُسُهُمْ مِن قبضَتَيْ؟[9]

---

(1) **خميلات**: جمع خميلة، الموضع الكثير الشجر الملتف. **قبا**: قباء، اسم موضع في مكة. **القبي**: تصغير قباء كسماء لضرب من الثياب. **تراءى فلان لفلان**: إذا تصدى له ليراه، والجملة اعتراضية.

(2) **حلي**: تصغير حلو.

(3) **مسمعي**: أذني، **زي**: لغة في الزاي. ويريد بالشطر الثاني إبدال الراء زايا أي (أزح) بدل (أرح).

(4) **خل**: دع واترك. **خلي**: يا خلي، يا صاحبي المنادم لي. **ميناً**: كذباً. **جي**: اسم لبلدة أصفهان قديماً، وهي منبثق البدع، المخالفة لكيفية ما جاء به الشرع.

(5) **السمي**: تصغير اسم.

(6) **لم يشب**: لم يخلط. **لي**: جحد وإنكار.

(7) **تحور**: ترجع. **التوق**: الشوق. **هي هي**: بمعنى هيا هيا أي أقبل أقبل.

(8) **الثنايا**: جمع ثنية، وهي العقبة أو طريقها، ويريد الكناية عن الأسماء الإلهية في حضورها. **أسرى**: جمع أسير.

(9) مراده من القبضة قبضة السعادة والشقاوة؛ لأن الناس فريقان؛ في الجنة وفي السعير.

فالقَضا ما بينَ سُخطي والرّضى مَنْ لَهُ أُقْصِ قَضَى، أوْ أدْنِ حَيْ[1]
خاطِبَ الخَطْبِ دعِ الدّعوى، فَما بالرُّقَى تَرقى إلى وَصْلِ رُقَيْ[2]
رُحْ مُعافًى، وَاغتنِمْ نُصحي، وإنْ شِئْتَ أنْ تَهوَى، فَلِلبَلَوى تَهَيْ[3]
وَبِسُقْمٍ هِمْتَ بِالأجْفَانِ، إنْ زانَها وَصْفاً بِزَيْنٍ وَبِزَيْ[4]
كَمْ قَتِيلٍ من قَبيلٍ، ما لَهُ قَوَدٌ في حُبّنا، مِن كُلّ حَيْ[5]
بابُ وَصْلي السّامُ من سُبلِ الضّنى مِنْهُ لي، ما دُمتَ حَيّاً، لم تُبَيْ[6]
فإن اسْتَغْنَيْتَ عَن عِزّ البَقا فإلى وصلي، بِبذلِ النفسِ، حَيْ[7]
قُلتُ: روحي، إن ترَيْ بَسطَكِ في قَبضِها، عِشتُ، فرأيي أن تَرَيْ[8]
أيُّ تَعْذِيبٍ، سِوى البُعدِ، لنَا مِنكِ عَذبٌ، حَبّذا ما بَعدَ أيْ[9]

(1) **القضا**: القضاء، وهو ما وقع على العبد منه أو من غيره بإرادة أو غير إرادة. **قضى**: مات وهلك، وعكسه حي آخر البيت أي فهو حي. والإقصاء هو الإبعاد، وفيه أقصى في البيت، ومراده الإبعاد عن شهود الحضرة الإلهية، والإدناء هو شهود هذه الحضرة.

(2) **خاطب**: يا طالب. **الخطب**: الأمر العظيم هنا. **الرقى**: جمع رقية بالضم؛ وهي نوع من القراءة على لديغ الحية أو العقرب أو المريض ليبرأ. **رقي**: مرخم رقية، اسم امرأة.

(3) **تهي**: تهيأ، مخفف منه.

(4) **همت**: أحببت حبًا عظيماً. **الزين**: عكس الشين، وهو الأمر الحسن غير المعيب. **زي**: الهيئة واللباس.

(5) **القبيل**: القبيلة العظيمة. **الحي**: جماعة من الناس في مكان واحد، وهم جزء من قبيلة.

(6) **السام**: الموت. **لم تبي**: لم تبوأ؛ والمراد لم تمت.

(7) **حي**: أقبل، بالأمر، مثل: حي على الصلاة.

(8) **بسطك**: انشراحك وسرورك. **رأيي أن تري**: أي رأيك رأيي.

(9) **ما بعد أي**: أي هو التعذيب.

إنْ تَشَيْ راضيةً قَتْلي جَوًى ... في الهَوَى، حَسبي افتخاراً أن تَشَيْ[1]

ما رأت، مِثْلَكِ، عَيني حَسَناً ... وكَمِثْلي، بِكِ صَبّاً، لم تَرَيْ

نَسَبٌ أقْرَبُ، في شرْعِ الهَوى ... بيْنَنَا، مِنْ نَسَبٍ من أبَوَيْ

هكَذا العِشْقُ رَضِيناهُ، وَمَن ... يأتَمِرْ، إنْ تأمُري، خَيرُ مُرَيْ[2]

لَيتَ شعري، هل كفَى ما قد جَرى ... مُذْ جَرى ما قد كفى من مُقْلَتَيْ[3]

حاكياً عَينَ وَلِيّ، إنْ عَلا ... خَدَّ رَوضٍ، تَبكِ عن زَهْرِ تَبَيْ[4]

قدْ بَرى أعظَمُ شَوقي أعظُمي ... وَفَني جِسميَ، حاشا أصغَرَيْ[5]

شافِعي التّوْحِيدُ في بُقْياهُما ... كانَ عِندَ الحبّ عن غيرِ يَدَيْ[6]

وَتَلافِيكِ، كُبُرْئي، دونَهُ ... سَلْوَتي عنْكِ، وَحَظّي مِنكِ عَيْ[7]

ساعِدي بالطّيْفِ، إنْ عَزّتْ مُنىً ... قِصَرٌ، عَن نَيلِها، في ساعدَيْ[8]

شامَ مَن سامَ، بِطَرْفٍ ساهِرٍ ... طَيْفَكِ الصّبحَ بألحاظِ عُمَيْ[9]

---

(1) **تشي**: تشائي. **جوى**: شدة الوجد.

(2) **مري**: تصغير مرء.

(3) جرى الأولى بمعنى صار، والثانية بمعنى سال.

(4) **ولي**: المطر الثاني الذي يلي الوسمي. **تبي**: أصله تبيا على وزن تفرح، فحدث نقل للحركة فإدغام.

(5) **برى**: نحت. **فني**: بتسكين آخره ضرورة، من الفناء بالفتح. **أصغري**: مضافة إلى ياء المتكلم: القلب واللسان.

(6) **شافعي**: الذي يشفع لي، صفة مشبهة هنا من الشفاعة. **عن غير يدي**: عن غير إرادة مني. **بقياهما**: بقاؤهما، والضمير عائد على الأصغرين، القلب واللسان.

(7) **سلوتي**: نسيان المحبوب. **عي**: عدم الاهتداء لوجه المراد.

(8) **عز**: تعسر مطلبه. **منى**: الأمنية وما يتمناه الإنسان. **الطيف**: خيال الحبيب.

(9) **شام**: إذا نظر ليستخير وجهة البرق. **سام**: طلب. **عمي**: تصغير أعمى.

لـو طَـوَيْـتُـمْ نُـصْـحَ جـارٍ، لـمْ يَـكُـنْ فـيـهِ، يـوْمـاً، يـألُ طَـيّـاً، يـالَ طـيْ[1]
فـاجْـمـعـوا لـي هِـمَـمـاً، إنْ فَـرّقَ الـ ـدّهـرُ شَـمـلـي، بـالألى بـانُـوا قُـصَـيْ[2]
مـا بِـوُدّي، آلَ مَـيّ، كـانَ بَـثّـ ـثُ الـهـوَى إذ ذاكَ، أودى أَلَـمَـيْ[3]
سِـرُّكُـمْ عِـنْـديَ مـا أعْـلَـنَـهُ غَـيْـرُ دَمْـعٍ عَـنـدَمـيّ، عَـن دُمَـيْ[4]
مُـظْـهِـراً مـا كُـنْـتُ أُخْـفـي مِـن قَـدِيـ ـمِ حَـديـثٍ، صـانَـهُ مِـنّـيَ طَـيْ[5]
عِـبْـرَةٌ فَـيْـضُ جُـفـونـي، عَـبْـرَةً بـيَ أنْ تـجـريَ أسـعـى واشِـيَـيْ[6]
كـادَ، لـولا أدمُـعـي، أسـتَـغـفِـرُ الـ ـلّـهَ، يَـخْـفَـى حُـبُّـكُـمْ عَـن مَـلَـكَـيْ[7]
صـارِمـي حَـبـلِ وِدادٍ أحـكَـمَـتْ بـالـلّـوى مِـنْـهُ، يَـدُ الإنْـصَـافِ لَـيْ[8]
أتُـرى، حَـلَّ لَـكُـم حَـلُّ أوا خـي رُوَى وُدّ، أُوَاخـي مـنـهُ عَـيْ[9]

---

(1) **لم يأل طيًا**: لم يقصر فيه. **والطي**: كتمان الحديث. **يال طي**: يا آل طيىء، وهي قبيلة.
(2) **الهمم**: جمع همة، وهي العزيمة بالشيء. **بانوا**: رحلوا وابتعدوا. **قُصَي**: تصغير قصي، وهو صفة لظرف محذوف، والمعنى بانوا مكاناً قصيًا.
(3) **بث الهوى**: إظهاره. **أودى**: أهلك.
(4) **عندمي**: منسوب إلى عندم؛ وهو نبت أحمر. **دُمَي**: تصغير دم.
(5) **طي**: إخفاء وكتمان في القلب.
(6) **عبرة**، بالكسر: عجب. **عبرة**، بالفتح: الدمع. **واشيي**: من الوشاية أي السعاية بالإفساد بين الطرفين، مضاف إلى ياء المتكلم.
(7) **ملكي**: تثنية ملك، وهما الموكلان بضبط أعمال المرء وكتابتها.
(8) **صارم**: قاطع بات. **اللوى**: اسم مكان في جزيرة العرب. **أحكمت**: من إحكام الشيء أي إتقانه وتقويته. **اللي**: فتل الحبل، وهو مفعول به، وسكن على لغة ربيعة.
(9) **أواخي**، بالفتح: جمع أخية؛ عود في حائط أو حبل يدفن طرفاه في الأرض، ويبرز طرفه كالحلقة يشد به الدابة. **أواخي**: من المواخاة؛ ملازمة الشيء واتخاذه ديدناً. **عي**: تعب، وهو مفعول به للفعل. **الحل**: خلاف العقد للحبل. **روى**: من رويت الحبل إذا فتلته.

بُـعْـدِيَ الـدّارِيَّ، والـهَـجْـرَ عَـلَـيْـ ... ـيَ جَمَعْتُمْ، بَعدَ دارَي هِجْرَتَيْ[1]

هَـجْـرُكُـمْ، إنْ كـان حَـتْـمـاً قَـرِّبُـوا ... مَـنـزِلـي، فـالـبُـعْـدُ أسـوا حـالَـتَـيْ[2]

يـا ذَوي الـعَـهـدِ، ذَوى عُـودُ وِدا ... ديَ مِـنـكـمْ، بَـعْـدَ أنْ أيـنَـعَ ذَيْ[3]

عَـهـدُكُـمْ، وَهـنـاً، كَـبَـيْـتِ العنكبو ... تِ، وَعـهـدي، كـقَـلِـيـبٍ، آدَ طَيْ[4]

يـا أُصَـيْـحـابـي، تَـمـادى بَـيْـنُـنـا ... وَلِـبُـعْـدٍ بَـيـنَـنـا لـم يُـقْـضَ طَيْ[5]

عَـلِّـلُـوا روحـي بـأرواح الـصَّـبَـا ... فَـبِـرَيّـاهَـا يَـعُـودُ الـمَـيْـتُ حَـيْ[6]

وَمَـتَـى مـا سِـرَّ نَـجْـدٍ عَـبَـرَتْ ... عَـبَّـرَتْ عـن سِـرّ مَـيّ وَأُمَـيْ[7]

مـا حَـديـثـي بِـحَـديـثٍ، كَـمْ سَـرَتْ ... فـأسَـرّتْ لِـنَـبـيّ مـن نُـبَـيّ[8]

---

(1) **الداري**: اسم منسوب إلى الدار، وهو صفة ما قبله لأنه مفعول الفعل جمعتم. **داري هجرتي**: هما مكة والمدينة. ويريد بالبعد الداري البعد الذي يتعلق بتميم الداري الذي اختطفته الجن في قصة مشهورة، وغاب غياباً عن أهله كليًا، وذهل عنهم.

(2) **أسوا**: مخفف أسوأ.

(3) **العود**: الإحسان العائد. **ذوى**: ذبل ويبس وذهب رونقه، وخلافه أينع. **وذي**: مصدر ذوى، ووقف عليه كما مر سابقاً في أمثاله.

(4) **الوهن**: الضعف. **القليب**: البئر العادية القديمة، **آد**: اشتد وقوي. **طي**: الإعمار والتعمير، وهو منصوب، فسكن هنا لما مر سابقاً.

(5) **تمادى**: تطاول. **البين**: الفراق. **طي**: مصدر طواه يطويه إذا قطعه وأمضاه. **والأصيحاب**: تصغير أصحاب، كناية عن الملائكة الحفظة الملازمين له.

(6) **الأرواح**: جمع ريح. **الصبا**: ريح شرقية يرتاح لهبوبها المحبون. **رياها**: رائحتها الطيبة.

(7) **عبرت، بالتشديد**: من التعبير بالعبارة. **مي**: مرخم مية، اسم امرأة محبوبة ذي الرمة الشاعر الأموي. **أمي**: مرخم أمية؛ اسم كالذي قبله. والمراد بهما التعبير عن رمز الأحباب والحبائب.

(8) **نبي**: تصغير النبأ الذي هو الخبر. **سرى**: مشى في الليل. **أسر**: من السر خلاف الجهر.

أيْ صَبـاً، أيَّ صِبـاً هِـجْـتِ لَـنـا سَـحَـراً، مِـنْ أيـنَ ذَيّـاكَ الـشُّـذَيْ[1]
ذاكَ أن صـافَـحْـتِ رَيّـانَ الـكَـلا وتَـحَـرّشْـتِ بِـحَـوذانِ كُـلَـيْ[2]
فَـلِـذا تُـرْوي، وتَـرْوي، ذا صـدًى وَحَديثاً، عـن فَتاةِ الـحَيّ، حَيْ[3]
سائِلي، ما شَفتني في سائِلِ الدّ مع، لو شئتَ، غنًى عن شَفَتَيْ[4]
عُتْبُ لم تُعتِبْ، وَسَلْمى أسلَمَتْ وَحَمَى أهْلُ الحِمى رُؤيَةَ رَيْ[5]
والـتـي يـعـنُـو لـهـا الـبَـدرُ سَـبَـتْ عَنْوَةً، روحي، وَمالي، وَحُمَيْ[6]
عُـدْتُ مِـمّـا كـابَـدَتْ مِـن صَـدّهَـا كَبِدي، حِلْفَ صَدًى، وَالجفنُ رَيْ[7]
وَاجِـداً، مُـنْـذُ جَـفـا بُـرْقُـعُـهَـا نـاظِري مِن قلبِهِ في القَلبِ، كَيْ[8]

(1) **أي**: حرف نداء للقريب. **صبا**: ريح الصبا الشرقية. **صبا**، بالكسر: جهالة الفتوة والشباب. **هجت**: حركت وأثرت. **سحراً**: ساعة من ساعات الليل. **الشذي**: تصغير الشذى؛ الرائحة الطيبة.

(2) **ريان**: مرتو من الماء. **الكلا**: مخفف الكلأ؛ بمعنى العشب رطباً كان أو يابساً. **تحرش بالشيء**: تصدى له وقصده. **حوذان**: نبات. **كلي**: تصغير كلى، بكسر الكاف؛ بمعنى جوانب الوادي وأطرافه.

(3) **تروي**، بالضم: من ري العطش. **وتروي**، بالفتح: من رويت الحديث. **الصدى**: العطش. **حي**: حق.

(4) **سائلي**: يا سائلي. **ما شفني**: ما الذي صيرني هزيلاً نحيفاً؟ **غنى**: استغناء. **عن شفتي**: عن إخبار شفتي.

(5) **عتب**: اسم امرأة، مرخم عتبة. **لم تعتب**: لم تُزل العتب. **ري**: مرخم ريا، اسم امرأة، كناية عن الروح.

(6) **يعنو**: يخضع ويذل. **سبت**: أسرت. **عنوة**: قهراً وغلبة. **وحمي**: مصغر حمى بكسر أوله.

(7) **عدت**: صرت. **كابدت**: قاست وعانت. **الصد**: الإعراض. **ري**: ريان؛ خلاف العطشان.

(8) **واجداً**: ملاقياً. **البرقع**: ما تستر به المرأة وجهها. **الكي**: مصدر كوته العقرب أي لدغته.

وَلَنَا، بالشِّعبِ، شَعْبٌ، جَلَدي بَعْدَهُمْ خانَ، وصَبَري كاءَ كَيْ[1]
حَلَفَتْ نارُ جَوًى حالفَني: لا خَبَتْ دونَ لِقَا ذاكَ الخُبَيْ[2]
عِيسَ حاجي البَيتِ، حاجي لو أُمَكْ كَنُ أنْ أضْوي، إلى رَحْلِكِ، ضَيْ[3]
بَلْ عَلى وِدّي بِجَفْنٍ قَد دَمَى كُنْتُ أسْعى راغباً عَن قَدَمَيْ[4]
فُزْتِ بِالمَسْعَى الذي أُقْعِدْتُ عنـ ـهُ، وَعاوِيكِ لهُ، دونيَ، عَيْ[5]
سيء بي، إن فاتَني مِن فاتِني الـ ـخَبْتِ، ما جُبْتُ إليْهِ السيَّ طَيْ[6]
حاظِري، من حاضِري مَرماكِ، با دي قَضَاءٍ، لا اختيارٌ ليَ شَيْ[7]

(1) **الشعب**، بكسر أوله: الطريق في الجبل، وما انفرج بين جبلين. **وبالفتح**: القبيلة العظيمة. **الجلد**: القوة. **خان**: من الخيانة، خلاف الوفاء. **كاء**: ضعف. **كي**: مصدر كاء، وسكن لما مر سابقاً.

(2) **لا خبت**: لا سكنت. **الخبي**: تصغير الخباء، بمعنى الخيمة، والتصغير للتعظيم. وكنى به عن الصورة الحسية والمعنوية الظاهرة بطريق التأثر عن الأسماء الإلهية.

(3) **العيس**: الإبل البيضاء المخالط بياضها شقرة. **وحاجي**: تخفيف حاجي بتشديد الجيم، يعني الحاجات. **أضوي**: مسكنة الآخر ضرورة، وهي منصوبة بأن، ومعناها ألجأ وأنضم. **ضي**: مصدر أضوي. **وحاجي الثانية**: الحاج.

(4) **ودي**، بالكسر: مرادي. **دمى**: صار دامياً. **وبل**: للإضراب. وهو يتمنى أن يسير مع الركب السائرين إلى بيت الله الحرام، وهم كناية عن الأرواح الكاملة المتوجهة إلى الحضرة الإلهية، والعيس كناية عن عالم الأجسام.

(5) **فزت**: الخطاب للعيس. **المسعى**: اسم مكان السعي بين الصفا والمروة. **أقعدت**: جعلت قاعداً فلم أنهض. **عاويك**: من عوى الناقة إذا عاجها وساقها. **عي**: مصدره.

(6) **سيء**: مبني للمجهول من المساءة ضد الإحسان. **فاتني**: مضاف إلى ياء المتكلم، جمع فاتن. **الخبت**: المتسع من بطون الأرض. **جبت**: من جاب الأرض إذا قطعها. **السي**: الفلاة. **طي**: من طي الأرض أي قطعها، وهو مفعول مطلق نائب عن المصدر للفعل جبت.

(7) **حاظر**: مانع. **حاضر**: من الحضور خلاف الغيبة. **مرماك**: المراد مرمى الجمار بمكة. **بادي قضاء**: ظاهر قضاء. **شي**: مخفف عن شيء.

لا بَرى جَذبُ البُرَى جِسمَكِ، وَاغْـ ... ـتَضْتِ، من جدبِ البَرى والنأي، بَيْ[1]

خَفّفي الوَطْءَ، ففي الخيْفِ، سَلِمْـ ... ـتِ، عـلـى غَـيـرِ فـؤادٍ لـم تَـطَـيْ[2]

كـانَ لـي قـلـبٌ، بِـجَـرْعـاء الـحِـمـى ... ضـاَع مـنّـي، هَـل لَـهُ رَدٌّ عَـلَـيّ؟[3]

إن ثـنـى، نـاشَـدْتُـكُـمْ، نِـشـدانَـكُـم ... سُـجَـرائـي، لـيَ عـنـهُ عَـيٌّ عَـيْ[4]

فـاعـهَـدوا بَـطْـحَـاءَ وادي سَـلَـمٍ ... فَـهْـيَ مـا بَـيـنَ كَـدَاءٍ وَكُـدَيْ[5]

يـا سـقَـى الله عـقـيـقـاً، بـالـلّـوَى ... وَرَعَـى ثَـمّ فـريـقـاً مِـن لـؤيْ[6]

وَأُوَيْـقَـاتٍ بِـوادٍ سَـلَـفَـتْ ... فـيـه، كـانَـت راحَـتـي فـي راحَـتَـيْ[7]

مَـعْـهَـدٍ مِـن عَـهْـدِ أجـفـانـي، عـلـى ... جـيـدِهِ، مِـن عِـقْـدِ أزهـارٍ، حُـلَـيْ[8]

---

(1) **بري**: أنحل. **البرى**: جمع برة، بضم الأول؛ وهي حلقة في أنف البعير أو في لحمة أنفه. **الجدب**: القحط. **البرى**: التراب. **النأي**: البعد. **بي**: الشحم والسمن.

(2) **لم تطي**: لم تطئي. **الخيف**: أحد أمكنة الحج في منى. وهو كناية عن مقام الهيبة والإجلال في حضرة القرب من الحق المتعال. **وفي الخيف**: من أجل أو بسبب؛ تعليل لخففي الوطء.

(3) **الجرعاء**: الأرض الطيبة، وهو كناية عن مقام المجاهدة في حمى الحضرة الإلهية.

(4) **ثنى**: منع. **سجرائي**: جمع سجير؛ بمعنى الخليل والمصاحب، **عي الأولى**: عجز، والثانية مضافة إليها بمعنى الحصر في الكلام.

(5) **كداء وكدي**: اسما مكان بمكة، الأول بأعلى مكة والثاني بأسفلها. **وادي سلم**: موضع. **اعهدوا**: من تعهد الشيء لرعايته.

(6) **يا**: للتنبيه. **اللوى**: اسم موضع. **ثم**: هنا. **لؤي**: من بني لؤي بن غالب بطن من بطون قريش الخمس عشرة.

(7) **أويقات**: تصغير أوقات. **سلفت**: مضت. **بواد**: أي بواد عظيم. **راحتي**: مثنى راحة؛ أي باطن الكف.

(8) **المعهد**: المكان الذي يتعهده صاحبه للسكنى. **العهد**: المطر، استعاره للدمع هنا. **الجيد**: العنق. **العقد**: ما يوضع للزينة من اللؤلؤ المنظوم حول عنق العروس. **حلي**: تصغير حلي، لما يتزين به.

كَمْ غَدِيرٍ، غادَرَ الدَّمْعُ بِهِ أهْلَهُ غَيْرَ أُلي حاجِ لِرَيْ[1]
فَثَرائي مِن ثَرَاهُ كانَ، لو عادَ لي عفْرُتُ فيهِ وَجَنَتَيْ[2]
حَيِّ، رَبْعِيَّ الحَيا، رَبْعَ الحَيَا بأبي جِيرَتنا فيهِ، وَبَيْ[3]
أيّ عَيشٍ مَرّ لي في ظِلّهِ أسَفي، إذ صارَ حَظّي مِنْهُ أيْ[4]
أيْ لَيالي الوَصْلِ، هلْ مِن عَوْدَةٍ وَمِنَ التّعلِيلِ قولُ الصّبّ أيْ[5]
وبأيّ الطُّرق أرجو رَجعَها رُبّما أقضي، وما أدري بأيْ[6]
جِيرَتي، بَينَ قَضَاءٍ، جيرَتي مِنْ وَرَائي، وَهَوًى بَينَ يَدَيْ[7]
ذَهَبَ العُمْرُ ضياعاً، وَانقضَى باطِلاً، إذ لم أفُزْ مِنكُمْ بِشَيْ
غَيرَ ما أوليتُ مِنْ عَفْدي، ولا عِترَةِ المَبْعُوثِ، حَقّاً، من قُصَيْ[8]

---

(1) **كم**: للتكثير. **غدير**: نقرة أو مساحة يغادرها السيل وفيها ماء. **غادر**: ترك. **حاج**: حاجة. **ري**: إرواء بالماء.

(2) **الثراء**: من الثروة، المال والسعي. **عفر**: صار متربا. ووجنتاه كناية عن ظاهره وباطنه.

(3) **ربعي**: المنسوب إلى الربيع. **الحيا**: المطر الربيعي. **بأبي جيرتنا**: أفدي بأبي جيرتنا. **وبي**: معطوف على حي التي في أول البيت، **من قولهم**: حياك الله وبياك، بالتشديد؛ أي أضحكك.

(4) **أسفي**: المراد يا أسفي، وهو أشد الحزن والحرة. **أي في آخر البيت**: حكاية عن لفظ أي الاستفهامية في صدر البيت.

(5) **أي**: حرف نداء للقريب. **التعليل**: من قولهم عللت فلاناً بالبستان أي شغلته به.

(6) **أقضي**: أهلك.

(7) **جيرتي**: يا جيرتي.

(8) **غير**: منصوبة على الاستثناء. **أوليت**: منحت. **عقدي**: ما عقدته. **عترة المبعوث**: آل بيت الرسول ﷺ. **قصي**: أحد أجداد الرسول، وهو ابن كلاب، واسمه زيد.

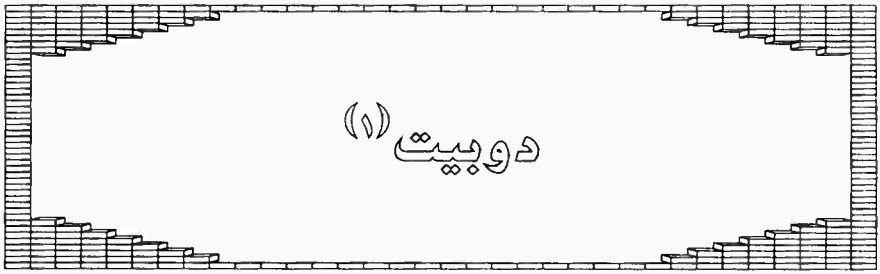

حرف الهمزة

لم أخش وأنت في أحشائي

لـم أخْشَ، وأنـتَ سـاكِـنٌ أحْـشـائـي إنْ أصْـبَـحَ عَـنّـي كُـلُّ خِـلّ نـائـي
فـالـنّـاسُ اثـنـانِ: واحِـدٌ أعْـشَـقُـهُ والآخَـرُ لـم أحْـسَـبْـهُ فـي الأحْـيـاءِ

حرف التاء

روحي للقاك اشتاقت

روحي لِلِقاكَ، يا مُناها، اشتاقَتْ والأرضُ عليّ، كاحتِيالي، ضاقَتْ
والنّفسُ، فقد ذابَتْ غَراماً وأسًى في جَنبِ رِضاكَ، في الهَوى، ما لاقتْ

---

(١) **الدوبيت**: لفظة فارسية الأصل؛ مؤلفة من دو: اثنين، **وبيت**: لبيت الشعر، أي بيتان بالمعنى الحرفي. وهو نوع من الأوزان المتأخرة في العصر العباسي نشطت مواكبة لنشاط الموشحات الأندلسية، وهي خارجة عن أوزان بحور الخليل الفراهيدي، ولها شروط تذكر في الكتب.

كما راح الرسول أتى

قد راحَ رَسولي، وكما راحَ أتَى باللهِ متى نَقَضْتُمُ العَهْدَ متى؟
ما ذا ظَنّي بكُمْ، ولا ذا أمَلي قد أدْرَكَ فيّ سُؤلَهُ مَنْ شَمِتَا

حرف الثاء

أهوى رشأ بعث لي الأسى

أهْوَى رَشأً، كُلَّ الأسَى لي بَعَثَا مُذْ عايَنَهُ تَصَبُّري ما لَبِثَا
نادَيْتُ، وَقَدْ فَكّرْتُ في خِلقَتِهِ: سُبحانَكَ ما خَلَقْتَ هذا عَبَثَا

حرف الحاء

يا ليلة الوصل

يا لَيْلَةَ وَصْلٍ، صُبْحُها لم يَلُحِ من أوّلِها، شَرِبْتُهُ في قَدَحي
لمّا قَصُرَتْ قالَتْ، وطابَتْ بِلِقا بَدْرٍ، مِحَني، في حُبّه، من مِنَحي[1]

(1) المحن: جمع محنة؛ لما يصيب الإنسان من بلاء يمتحن به في الحياة. والمنح: جمع منحة؛ للهبة والعطية.

حرف الدال

ما أطيب مبيتنا

ما أطيَبَ ما بَتْنا مَعاً في بُرْدِ إذ لاصَقَ خَدُّهُ، اعتِناقاً، خَدّي
حتى رَشَحَتْ، مِن عَرَقٍ، وَجنَتُهُ لا زالَ نَصيبي مِنهُ ماءَ الوَرْدِ

روحي فدى لك يا زائر

روحي لكَ، يا زائرُ في اللّيلِ، فِدى يا مُؤنِسَ وَحْشَتي، إذا اللّيل هدَا
إن كان فِراقُنا، معَ الصّبحِ، بدا لا أسفَرَ، بعدَ ذاكَ، صُبحٌ، أبَدا

حرف الذال

رشأ هواه غذاء القلب

أهْوَى رَشأً، هَواهُ لقَلْبِ غِذا ما أحسَنَ فِعلَهُ، ولو كانَ أذَى
لم أنسَ، وقد قلتُ لهُ: الوَصْلُ متى مولايَ، إذا مُتُّ أسًى قال: إذا

حرف الراء

عيني جرحت وجنته

عَيْني جَرَحَتْ وَجْنَتَهُ بالنّظَرِ مِنْ رِقّتِها، فاعجَبْ لحُسنِ الأثَرِ
لم أجنِ، وقد جَنَيتُ وَرْدَ الخَفَرِ إلاّ لِتَرَى كيفَ انشِقاقُ القَمَرِ[1]

(1) الخفر: الحياء.

عوذت حبيبي

عَـوَذْتُ حُـبَـيّـبـي بِـرَبّ الـطُّـورِ مِـنْ آفَـةِ مـا يَـجـري مِـنَ الـمَـقـدورِ
مـا قُـلْـتُ حُـبَـيّـبـي مِـنَ الـتّـحْـقِـيـرِ بلْ يَعذُبُ اسمُ الشّخصِ بالتّصغيرِ

أبطأ علي الخبر

مـا أصـنَـعُ، قـد أبْـطـا عَـلـيّ الـخَـبَـرُ وَيْـلاهُ! إلـى مـتـى، وكـمْ أنْـتَـظِـرُ؟
كـم أحـمـلُ، كـم أكـتـمُ، كـم أصـطـبِـرُ يُقضَى أجَلي، وليسَ يُقضَى وَطَرُ

حرف الشين

يا من لكئيب

يـا مَـنْ لـكَـئـيـبٍ ذابَ وَجْـداً بِـرَشـا لـو فـازَ بـنَـظَـرةٍ إلـيـه انـتَـعَـشَـا
هـيـهـاتِ يَـنـالُ راحـةً مـنـهُ شَـجٍ مـا زالَ مُـعَـثَّـراً بـهِ مُـنْـذُ نَـشَـا

وقاري طيش

ما بالُ وَقاري فيكِ قد أصبحَ طَيشْ واللهِ لقد هَزَمْتِ مِنْ صَبرِيَ جَيشْ
بـالله، مـتـى يـكـونُ ذا الـوَصْـلُ مـتـى يـا عَـيـشَ مُـحـبّ تَـصِـلـيـهِ، يـا عَـيْـشْ

حرف العين

كلفت فؤادي

كَـلّـفْـتُ فـؤادي فـيـهِ مـا لـم يَـسَـعِ حـتـى يَـئِـسَـتْ رأفَـتُـهُ مِـنْ جَـزَعـي
مـا زِلْـتُ أُقـيـمُ، فـي هَـواهُ، عُـذْرِي حـتـى رَجَـعَ الـعـاذِلُ، يَـهْـواهُ مَـعـي

يا حادي قف بي ساعة

يا حادي، قِفْ بي ساعَةً في الرَّبْعِ كي أسْمَعَ، أو أرى ظِباءَ الجِزْعِ
إن لم أرَهُمْ، أو أستَمِعْ ذِكرَهُمُ لا حاجَةَ لي بناظِرِي والسَّمْعِ

حرف الغين

ما أحسن الصدغ

ما أحْسَنَ ما بُلْبِلَ مِنهُ الصُّدْغُ قَد بَلبَلَ عَقلي، وعَذولي يَلْغُو[1]
ما بِتُّ لَديغاً، مِنْ هَواهُ، وحدي مِن عَقْرَبِهِ، في كلّ قَلبٍ، لَذْغُ[2]

حرف الطاء

لما نزلَ الشيب برأسي

لما نَزلَ الشَّيْبُ بِرَأسِي وخَطا والعُمرُ، معَ الشَّبابِ، ولّى وخَطا
أصبَحتُ بِسُمرِ سَمَرْقَندٍ وخَطا لا أفرُقُ ما بَينَ صَوابٍ وخَطا

---

(1) **الصَدْغ**: ما بين العين إلى الأذن، وهو شعر. **بلبل عقلي**: أحزن عقلي، وهو هنا معنى عامي يراعى في الدوبيت، **يلغو**: من اللغو.

(2) **عقربه**: يشبه الصدغ بالعقرب غالباً عند الشعراء في الشكل الملتوي للشعر فيه.

حرف الفاء

ما جئت منى

ما جِئتُ مِنًى، أبغي قِرًى كالضَّيْفِ عِندي بكَ شُغلٌ عن نُزُولِ الخَيفِ
والوَصْلُ يَقيناً منكَ ما يُقْنِعُني هَيهاتِ، فدَعني من مُحالِ الطّيفِ

يا محيي مهجتي ويا متلفها

يا مُحيِيَ مُهجَتي، ويا مُتْلِفَها شَكْوَى كَلَفي عساكَ أنْ تَكْشِفَها
عَينٌ نَظَرَتْ إليكَ ما أشرَفَها روحٌ عرَفَتْ هَواكَ ما ألْطَفَها

أهواه مهفهفاً

أهواهُ مُهَفْهَفاً، ثَقيلَ الرّدْفِ كالبَدرِ، يَجلّ حُسنُهُ عن وَصْفِ[1]
ما أحسَنَ واوَ صُدْغِهِ حينَ بدَتْ يا ربّ، عَسَى تكونُ واوَ العَطْفِ[2]

بالشعب قف

بالشِّعْبِ كذا، عن يَمنَةِ الحيّ، قِفِ واذكُرْ جُمَلاً من شرْحِ حالي، وصِفِ
إنْ هُمْ رَحِموا، كان، وإلاّ حَسبي مِنهُمْ وَكَفى، بأنّ فيهِمْ تَلَفي

---

(1) **المهفهف**: الممشوق القوام. **الردف**: ما يكون من ثقل اللحم في عجيزة الإنسان.
(2) **واو صدغه**: من تشبيهات الشعراء، فيشبهون الصدغ بالواو أيضاً لالتوائه كحرف الواو. وقد مر قبل صفحات تشبيه له بالعقرب.

حرف القاف

أهوى قمراً

أهْـوَى قَـمـراً، لـهُ الـمَـعـانـي رِقُّ مـن صُـبْـحِ جـبـيـنِـهِ أضـاءَ الـشَـرْقُ
تـدري، بـالله، مـا يـقـولُ الـبَـرْقُ: مـا بَـيـنَ ثَـنـايـاهُ وبَـيـنـي فَـرْقُ

حرف الميم

إن جزت بحيّ

إنْ جـزْتَ بـحَـيّ ساكِـنـيـنَ الـعَـلَـمَـا مِـن أجْـلِـهِـمْ حـالـي كـمـا قـد عُـلِـمَـا
قُـلْ: عَـبـدُكُـمُ ذابَ اشـتـيـاقـاً لـكُـمُ حـتـى لـوْ مـاتَ مِـنْ ضَـنًى مـا عَـلِـمَـا

العاذل كالعاذر

الـعـاذِلُ كـالـعـاذِرِ عـنـدي، يـا قَـوْمْ أهْـدَى لـيَ مَـن أهـواهُ فـي طَـيـفِ الـلّـوْمْ
لا أعْـتُـبُـهُ، إنْ لـم يَـزُرْ فـي حُـلُـمـي فـالـسّـمـعُ يـرَى مـا لا يُـري طَـيـفُ الـنّـوْمْ[1]

يا قوم!

يـا قَـوْمُ، إلـى كـمْ ذا الـتّـجَـنّـي، يـا قَـوْمْ لا نَـوْمَ لِـمُـقْـلَـةِ الـمُـعَـنّـى، لا نَـوْمْ[2]
قـد بَـرّحَ بـي الـوَجْـدُ، فـمـن يُـسـعَـفُـنـي ذا وَقْـتُـكَ يـا دَمـعـي، فـالـيـوْمَ، الـيَـوْمْ

---

(1) **لا أعتبه**: عامية، والمراد، لا أعتب عليه.

(2) **التجني**: إذا ادعى عليه ما لم يفعله من ذنب ظلماً. **المعنى**: هو العاشق هنا، والأصل المتعب.

حرف النون

شأني معرب عن شاني

أصْبَحتُ، وشاني مُعرِبٌ عَن شاني حَيَّ الأشواقِ، مَيّتَ السّلوانِ[1]
يا مَن نَسَخَ الوَعْدَ بِهَجْرَ ونأى فَرَحْ أمَلي بِوَعْدِ زَوْرِ ثانِ

حرف الهاء

عيني قرت بخيال زائر

عَيني، بِخَيالِ زائرٍ مُشْبِهَهُ قَرّتْ فَرَحاً، فَدَيْتُ من وَجَّهَهُ
قد وَحّدَهُ قلبي، وما شَبّهَهُ طَرْفي، فَلِذا، في حُسنِهِ، نَزّهَهُ

حرف الواو

إن مت وزار تربتي

إنْ مُتُّ وزارَ تُرْبتي مَنْ أهْوَى لَبّيْتُ مُناجِياً بغَيرِ النّجوَى
في السّرّ أقولُ: يا تُرَى ما صَنَعَتْ ألحاظُكَ بي، وليسَ هذا شكوَى

---

(1) **شاني معرب عن شاني**: مر سابقاً هذا الضرب من الجناس **ومعرب**: مظهر بإفصاح.

حرف الياء

إن جزت بحيّ لي

قال من النوع المعروف بالدوبيت

إن جُزْتَ بحيٍّ لي على الأبْرَقِ حَيْ وابلِغْ خَبَري، فإنّني أُحسَبُ حيْ[1]
قُلْ ماتَ مُعَنّاكُمْ غَراماً وجَوًى في الحُبّ، وما اعتاضَ عن الرّوح بشيْ

عرج بطويلع

عَرّجْ بِطُوَيْلِعِ، فلي ثَمّ هُوَيّ واذكُرْ خَبَرا الغَرامِ، واسنِدْهُ إليّ[2]
واقصُص قِصَصي عليهِم، وابكِ عليّ قُل: ماتَ، ولم يحظَ منَ الوَصْلِ بِشَيْ

حكّمه الغرام علي

أهوَى رَشَأً، رُشَيّقَ القَدّ، حُلَيْ قد حَكّمَهُ الغَرامُ والوَجدُ عَلَيْ
إنْ قُلتُ: خُذِ الرّوحَ! يقُلْ لي: عَجباً! الرّوحُ لَنا، فَهاتِ، مِن عِندِكَ، شَيْ

---

(1) **جزت**: مررت، من جاز بالمكان إذا مر به. **الأبرق**: اسم موضع. **حي الأولى**: الجماعة الكثيرة من الناس في مكان واحد وبأصل واحد. **والثانية**: أمر من التحية. **والثالثة**: نقيض الميت.

(2) **طويلع**: تصغير طالع. **هوي**: تصغير هوى.

ألغاز

حرف الباء

بقله [مجزوء الخفيف]

قال ملغزاً في بقلة:

ما اسمُ قُوتٍ لأهلِهِ مِثلُ طِيبٍ تُحِبّهُ
قَلْبُهُ إنْ جَعلْتَهُ أوّلاً، فهوَ قلبُهُ[1]

طي [السريع]

قال ملغزاً في طي:

اسمُ الذي تَيّمَني حُبُّهُ تصحيفُ طيرٍ، وهوَ مَقلوبُ[2]
لَيسَ مِنَ العُجْمِ، ولكِنّهُ إلى اسمِهِ في العُرْبِ مَنسوبُ[3]

---

(1) يريد أن المطلوب هو القاف واللام في كلمة بقلة لو جعلتها في أول الكلمة لحصل قلبه (الثانية آخر البيت) لفظاً ومعنى.

(2) الاسم المظنون للتصحيف هو بط، وهو اسم الطير الذي طلبه، وتصحيفه مع القلب طي.

(3) يريد أنه ينسب إلى قبيلة في العرب.

حُـرُوفُـهُ، إنْ حُـسِـبَـتْ، مِـثْـلُـهـا لِـحـاسِـبِ الـجُـمّـلِ، أيّـوبُ[1]

نوم [السريع]

قال ملغزاً في نوم:

مـا اسـمٌ بِـلا جِـسْـمٍ يُـرى صـورَةً وهْـوَ إلـى الإنْـسـانِ مَـحـبـوبُـهُ
وقـلـبُـهُ، تَـصـحـيـفُـهُ صِـنْـوُهُ فـاغْـنَ بـهِ يُـعْـجِـبْـكَ تـرتـيـبُـهُ[2]
حـاشِـيَـتـا الاسْـمِ، إذا أُفْـرِدا أمْـرٌ بِـهِ، والأمْـنُ مَـضْـحـوبُـهُ[3]
حُـرُوفُـهُ، أنّـى تَـهَـجّـيْـتَـهـا فـكُـلُّ حَـرْفٍ مـنـهُ مَـقْـلُـوبُـهُ[4]

نصير [السريع]

قال ملغزاً في نصير:

اسْـمُ الّـذي أهـواهُ تَـصْـحـيـفُـهُ وكُـلُّ شَـطْـرٍ مِـنـهُ مَـقْـلُـوبٌ
يـوجَـدُ فـي تِـلـكَ إذاً قِـسْـمَـةٌ ضِـئـزى، عِـيـانـاً، وهـوَ مـكـتُـوبُ

---

(1) وحساب الجمل هو الحساب الذي يجعل للأحرف قيمة بحسب الترتيب الأبجدي لا الألفبائي، فالحرف (أ) مثلاً له قيمة (1)، وهكذا له نسق مخصوص أول من وضعه اليهود. وكلمة أيوب بهذا التقدير الحسابي تساوي تسعة عشر، وكذلك كلمة طي.

(2) **صنوه**: مثله. ويكون تصحيف كلمة نوم مع القلب، موت وهو مثل النوم؛ لأن الأول الموت الأكبر، والثاني الموت الأصغر.

(3) **حاشيتا الاسم**: طرفاه؛ وهما النون والميم يخرج منهما نم وهو أمر به أي بالنوم، وقد أفردا عن وسطه حرف الواو.

(4) ولو عكستها في القراءة فإنها بالتهجئة مقلوبة يتحصل منها الاسم نفسه.

قمري [السريع]

قال ملغزاً في قمري:

مـا اسْـمٌ لِـطَـيـرٍ شَـطْـرُهُ بَـلْـدَةٌ في الشَّرْقِ، مِنْ تَصحيفِها مَشرَبي[1]
ومـا بَـقـي تَـصـحـيـفُ مَـقْـلُـوبِـهِ مُـضَـعَّـفـاً، قَـوْمٌ مِـنَ الـمَـغْـرِبِ[2]

بزغش [السريع]

قال ملغزاً في بزغش[3]:

مـا اسْـمٌ، إذا فَـتَّـشْـتَ شِـعـري تَـجِـدْ تَـصـحـيـفَـهُ، فـي الـخَـطّ، مَـقـلـوبَـهْ[4]
وهْـوَ، إذا صَـحّـفْـتَ ثـانـيـهِ، مِـنْ أنـواعِ طَـيـرٍ، غـيـرِ مَـحْـبُـوبَـهْ[5]
ونَـقْـطُ حَـرْفٍ فـيـهِ، إنْ زالَ مَـعْ أَلِـفٍ بِـهِ، بِـيـعَ بِـخَـرّوبَـهْ[6]
ونِـصْـفُـهُ الـثّـلْـثـانِ مِـن آلَـةٍ لِـجِـنْـسِـهِ فـي الـضّـرْبِ مَـنْـسُـوبَـهْ[7]

---

(1) قم بلدة بالعراق، وهي الشطر الأول من كلمة قمري، وتصحيف قم هو فم، وهو مراده بآخر البيت.

(2) وبالتصحيف لما يصحف مما بقي منه ـ وهو حرف الياء، إذ يكون باء ـ يستحيل إلى رب ثم مع القلب بر ثم مع التضعيف بربر؛ وهم قوم بالمغرب.

(3) **بزغش**: اسم تركي.

(4) المراد قلب لفظة شعري ليخرج لفظ يرعش، ثم بتصحيف الياء إلى باء، والراء إلى زاي، والعين إلى غين نخرج بلفظ بزغش.

(5) وغير المحبوب برغش بتصحيف الزاي.

(6) **بيع بخروبه**: أي رخيص الثمن. **ونقط الحرف**: هو نقط حرف الزاي، وزواله أن يصير ياء. والألف يريد بها حرف الغين المعجمة باعتبارها في حساب الجمل ألفاً، وبزوال النقطة والغين يبقى برش؛ لنوع من المسكرات رخيص.

(7) الثلثان من آلة اسمها قبز وهي تركية، والباء والزاي ثلثا هذه الكلمة، ونصف كلمة بزغش. **لجنسه**: أي لجنس بزغش التركي.

ونِـصْـفُـهُ الآخَـرُ نِـصْـفُ اسـمِ مَـنْ جـانَـسَـهُ، يَـتْـبَـعُ أُسْـلُـوبَـهْ[1]
وقـلـبُـهُ قَـلْـبٌ، لِـمَـا فَـهِـمْـتُـهُ مِـنْ بَـعْـدِ لامٍ، كُـلُّ أُعْـجُـوبَـهْ[2]
حـاشِـيَـتـاهُ عُـوذَةٌ، بَـعْـدَمـا صُـحِّـفَـتـا، فـي الـذِّكْـرِ، مَـطْـلُـوبَـهْ[3]
والـجـيـمُ فـيـهِ، إنْ تَـعُـدْ دالَـهُ والـدّالُ جـيـمـاً، فـيـهِ مَـحْـسـوبَـهْ
مِـنْ بَـعْـدِ حَـرْفَـيـنِ بِـهِ صُـحِّـفَـا والـزّايُ واوٌ، فـيـهِ مَـكْـتـوبَـهْ
صـارَ اسْـمَ مَـن شـرّفَـهُ اللهُ بـالْـ ـوَحْـيِ، كَـمـا شَـرّفَ مَـصـحـوبَـهْ[4]

حرف التاء

شعبان [مجزوء الرجز]

قال ملغزاً في شعبان:

مـا اسـمُ فَـتًـى، حُـروفُـهُ تَـصْـحـيـفُـهـا، إنْ غُـيِّـرَتْ
فـي الـخَـطِّ عَـن تَـرتـيـبِـهـا مُـقْـلَـتُـهُ، إنْ نَـظَـرَتْ[5]

---

(1) النصف الآخر الغين والشين، والاتباع هو كقولك: ليل أليل، والتابع لا يشترط أن يكون له معنى. وأزغش يصدق عليها أنها إتباع لبزغش، حيث الغين والشين نصفها.

(2) **قلبه**: وسطه هنا. والزاي والغين قلب غز، وبعد لام تصير لغز، وهذا ما أراده بآخر كلمتي البيت.

(3) الباء والشين حاشيتا الكلمة أي طرفاها، وبالتصحيف يكون لدينا يس إحدى سور القرآن، **وعوذة**: رقية.

(4) ويريد في كل ما مضى أن تصحيف الكلمة ليوشع، إذا جعلت ثالثه رابعاً ورابعه ثالثاً، مع تصحيف الباء إلى ياء، والغين إلى عين، والزاي إلى واو.

(5) المراد أنك لو غيرت وصحفت في الكلمة المطلوبة لتحصل منها مما يدل على النوم، ويكون بكلمة نعسان.

أدْعُـو لَـهُ مِـنْ قَـلـبِـهِ بِـعَـوْدَةٍ، مِـنْـهُ سَـرَتْ[1]

حرف الراء

هذيل [الخفيف]

قال ملغزاً في هذيل:

سَـيِّـدي! مـا قَـبـيـلَـةٌ فـي زَمـانٍ مَرّ فيها، في العُرْبِ، كم حيّ شاعِرْ[2]
ألْـقِ مِـنـهـا حَـرْفـاً، ودَعْ مُـبْـتَـداهـا ثـانـيـاً، تَـلْـقَ مِـثْـلَـهـا فـي الـعَـشـائِـرْ[3]
وإذا مـا صَـحّـفْـتَ حَـرْفَـيـنِ مِـنـهـا كـلُّ شَـطْـرٍ، مُـضَـعَّـفـاً، اسـمُ طـائـرْ[4]

بطيخ [الخفيف]

قال ملغزاً في بطيخ:

خَـبِّـرونـي عـن اسـمِ شـيءٍ شَـهِـيٍ اسـمُـهُ ظَـلّ، فـي الـفَـواكِـهِ، سـائِـرْ

---

(1) وصف أن وسط الكلمة تعني العودة، وهذا يتحصل في حرف الباء، إذا باء منها يعني عاد ورجع.

(2) **كم حي شاعر**: يريد التكثير في عدد الشعراء من هذه القبيلة على مر الزمان.

(3) يريد حذف حرف الياء من هذيل، ونقل الحرف الأول إلى الثاني لتصير ذهل، وهي قبيلة معروفة في العشائر بحسب لفظه.

(4) **صحفت**: من التصحيف؛ وهو استحال إلى فن في العصر العباسي، ويراد به التغيير في الكلمة في إعجامها إلى إهمال الحروف فيها وهكذا بالتبديل أيضاً. ويريد هنا أنك إذا عمدت إلى حرفين من الكلمة كالهاء مع تصحيف الذال، واللام مع تصحيف الياء، فتستحيل الذال دالاً، والياء باء، فيكون بتكرار الحرفين اسم لطائر هو الهدهد، واسم لطائر آخر هو بلبل.

نِـصْـفُـهُ طـائِـرٌ، وإنْ صَـحّـفُـوا مـا غـادَروا مِـن حُـروفِـهِ، فـهْـوَ طـائِـرْ[1]

حسن [المجتث]

قال ملغزاً في حسن:

مـا اسـمٌ لِـمـا تَـرْتَـضـيـهِ مِـن كُـلّ مَـعـنًـى وصـورَهْ
تَـصـحـيـفُ مَـقْـلُـوبِـهِ اسْـمـا حَـرْفٍ، وأوّلُ سـورَهْ[2]

حنطه [الخفيف]

قال ملغزاً في حنطه:

مـا اسْـمُ قُـوتٍ يُـعْـزَى لأولِ حَـرْفٍ مِـنْـهُ بِـئْـرٌ بِـطَـيْـبَـةٍ مَـشْـهُـورَهْ[3]
ثُـمّ تَـصْـحـيـفُـهـا لِـثـانـيـهِ مـأوًى ولـنـا مَـرْكَـبٌ، وبـاقـيـهِ سُـورَهْ[4]

---

(1) يريد أن الكلمة أو اللفظ المطلوب نصفه يعبر عن اسم طائر، وهو بط. ثم إذا صحف الباقي من الكلمة الياء والخاء من بطيخ، فتقلب الياء باء والخاء جيماً كان منه بج، وهو أيضاً فرخ الطائر.

(2) إذا صحفت حسن مع القلب يكون يسج أو يسخ، والحرفان الأولان منهما اسم سورة في القرآن هي يس وأولها ابتداء، ويبقى حرفا الجيم والخاء، ولا يشكلان إلا اسمي حرف كما ذكر.

(3) يريد أن أول حرف من الكلمة المطلوبة اسم لبئر في المدينة مشهورة، وهي بئر حاء.

(4) أي أنك إذا صحفت كلمة ثم بجعل التاء ياء صارت بمعنى البحر (يم)، والبحر مركب. وباقي الأحرف اسم لسورة من القرآن وهي طه.

حرف الفاء

قطره [مجزوء الخفيف]

قال ملغزاً في قطره:

ما اسمُ شيءٍ مِنَ الحَيا نِصْفُهُ قَلْبُ نِصْفِهِ[1]
وإذا رُخِّمَ، اقتَضَى طيبُهُ حُسْنَ وَصْفِهِ[2]

حرف اللام

لَوْزِينَج [المجتث]

قال ملغزاً في لوزينج[3]:

يا سَيِّداً، لم يَزَلْ، في كُلّ العُلُومِ، يَجولُ
ما اسْمٌ لِشَيءٍ لذيذٍ لَهُ النُفُوسُ تَميلُ
تَصحيفُ مَقْلوبِهِ في بُيوتِ حَيٍّ نُزولُ[4]

---

(1) **الحيا**: يريد معنى المطر. ويقول: إن معنى النصف الأول من قطره، هو في معنى النصف الثاني عند قلبه، أي أن قط بمعنى هر.

(2) يريد أنك إذا حذفت آخر قطره صارت قطر، لذائب السكر المعقود. والترخيم نوع من الحذف في آخر الكلمة أو جزئها الآخر.

(3) **اللوزينج**: نوع من الحلواء كالقطائف، يضاف إليه دهن اللوز يغمس فيه ائتداماً.

(4) يريد أنك لو صحفت وغيرت في الكلمة المطلوبة لصارت لديك حي نزول، فتقلب الجيم حاء والياء نوناً والنون ياء.

صقر [الخفيف]

قال ملغزاً في صقر:

ما اسمُ طَيرٍ، إذا نَطَقْتَ بحَرْفٍ مِنْهُ، مَبْداهُ كانَ ماضيَ فِعْلِهْ[1]
وإذا ما قَلَبْتَهُ، فَهْوَ فِعْلي طَرَباً، إنْ أخَذْتَ لُغْزي بحَلّهْ[2]

حرف الميم

صقر [الخفيف]

قال ملغزاً في صقر أيضاً:

يا خَبيراً باللغْزِ بَيّنْ لَنا ما حَيَوانٌ، تصحيفُهُ بَعْضُ عامِ[3]
رُبْعُهُ إنْ أضَفْتَهُ لكَ، مِنْهُ نِصْفُهُ، إنْ حَسَبْتَهُ، عن تَمامِ[4]

---

(1) أي أن حرف الصاد من صقر هو صاد فعل ماض لفعل الصيد.
(2) وقلب صقر يحصل منه رقص، وهو ما يطرب الشاعر.
(3) يريد أنك لو صحفت صقراً لاستحال صفر اسم الشهر المعروف.
(4) يريد بالإضافة المعنى النحوي، أي لو أضفت الكلمة لك تكون صقري، بياء المتكلم، وهي في حساب الجُمَّل المذكور قيمتها أربعمائة. ويكون بهذا ربعه حرف الراء في عدد حروف الجمل، والنصف كذلك لأنها في عدد حروف الجمل تقابل مائتين.

سلامه [السريع]

قال ملغزاً في سلامة:

ما اسمٌ، إذا ما سألَ المَرْءُ، عَنْ تَصحيفِهِ، خِلاً لَهُ أفحَمَهْ[1]
فَنِصْفُ يَسَ لَهُ أوّلٌ مِنْ غَيرِ ما شَكٍّ، ولا جَمجَمهْ[2]
وإنْ تُرِدْ ثانيهُ، فَهوَ لا يُذْكَرُ للسّائِلِ، كَيْ يَفْهَمَهْ[3]
وإنْ تَقُلْ: بَيِّنْ لَنا ما الّذي مِنهُ تَبَقّى بَعدَ ذا، قُلتُ: مَهْ[4]
بَيِّنْهُ لي، إنْ كُنتَ ذا فِطْنَةٍ فإنّني قد جِئْتُ بالتَّرْجَمَهْ

حلب [السريع]

قال ملغزاً في حلب:

ما بَلْدَةٌ في الشّأمِ، قَلْبُ اسمِها تَصْحيفُهُ أخرى، بأرْضِ العَجَمْ[5]
وثُلْثُهُ، إن زالَ مِن قَلبِهِ وجَدْتَهُ طَيراً، شجيَّ النَّغَمْ[6]

---

(1) أي ما هو الاسم الذي لو صحفته لخرج الإنسان من معناه بلا طائل، لأن تصحيفه لا يعني شيئاً؛ وهو سلامة، فلو صحف لكان شلامة، وهو ليس بشيء لو سألت صاحبك عن تصحيفه لم تحل بطائل.

(2) **الجمجمة**: الكلام الذي لا يبين. ويريد أن كلمة ياسين كما تلفظ نصفها أو وسطها حرف السين، هو أول حرف لهذه الكلمة.

(3) والحرف الثاني هو لا في البيت، ولا يريد نفي فعل يذكر.

(4) **مه**: اسم فعل بمعنى اكفف، وهو تمام الكلمة.

(5) أين أن حلب تصحيفها وقلبها بلخ، فتكون مدينة أعجمية.

(6) ولو أنك أزلت ثلثه من القلب وهو حرف اللام. لتحصل لك مع قلب الخاء جيماً كلمة بج لنوع من الطير.

وثُـلْـثُـهُ نِـصْـفٌ، ورُبْـعٌ لَـهُ ورُبْـعُـهُ ثُـلْـثاهُ، حـيـنَ انـقَـسَـمْ[1]

حرف النون

ليف [الخفيف]

قال ملغزاً في ليف:

مـا اسـمُ شـيء مِـنَ الـنّـبـاتِ، إذا مـا قَـلَـبُـوهُ وَجَـدْتَـهُ حَـيَـوَانَـا[2]
وإذا مـا صَـحّـفْـتَ ثُـلْـثَـيـهِ، حـاشـا بَـدأهُ، كُـنـتَ واصِـفـاً إنـسـانَـا[3]

حرف الواو

قند [الخفيف]

قال ملغزاً في قند:

أيُّ شـيءٍ حُـلْـوٍ، إذا قَـلَـبُـوهُ بَعدَ تَصحيفِ بَعضِهِ، كانَ خِلْوَا[4]

---

(1) وفي حساب الجمل ثلثه ثلاثون، وحلب كلها أربعون في القيمة، فاللام بمقدار النصف والربع، أي ثلاثة أرباعه، وثلثاه الحاء والباء الباقيان قيمتهما ربع الأربعين يعني عشرة.

(2) قلب ليف يؤدي إلى فيل.

(3) لبق هو وصف للإنسان بتصحيف ثلثي الكلمة، وهما حرفا الياء والفاء، إلى باء وقاف.

(4) **القند**: السكر المعقود عسلاً. ويريد أنك إذا صحفت بعضه وقلبته يخرج لديك معنى خلو أي الخالي عن الصحة؛ وهذا لا يكون إلا بتصحيف القاف فتصير فاء، ثم مع القلب تصير الكلمة دنفاً وهي تعني الخلو.

كـادَ، إنْ زِيـدَ فـيـهِ مـن لـيـلِ صَـبّ ثُـلُـثاهُ يُـرَى، مِـنَ الـصّـبـحِ، أضْـوَا[1]
ولـهُ اسْـمٌ، حُـروفُـهُ مُـبْـتَـداهـا مُـبْـتَـدا أصْـلِـهِ، الـذي كـانَ مـأوَى[2]

(1) المراد من هذا البيت أنك لو زدت عليه ثلثي كلمة ليل صارت الكلمة تلفظ قنديلاً؛ وثلثا ليل هما حرفا الياء واللام.

(2) يريد أن أول حرف من الكلمة المطلوبة، وهو القاف، هو بعينه أول حرف في الأصل الذي تستخرج منه مادة مدلول الكلمة، وهي قصب؛ لأن القند يستخرج من القصب.

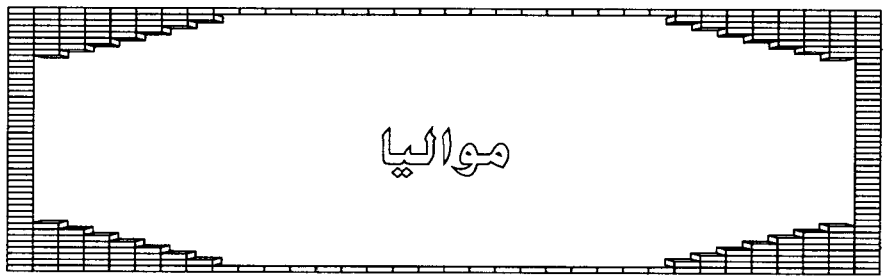

قلت لجزار

قلتُ لجَزّارْ عَشِقْتو: كم تُشَرّحْني ذَبَحتَني، قال: ذا شُغلي تُوَبّخْني
ومالْ إليَّ، وباسْ رِجْلي يُرَبّخْني يُريدُ ذَبحي، فيَنفُخْني ليَسلَخْني[1]

(1) **يربخني**: يجعلني ضعيفاً مسترخياً.

الفهرس

ترجمة ابن الفارض 5

حرف الهمزة 9

أرج النسيم 9

حرف التاء 14

نعم بالصبا قلبي صبا 14

سقتني حميّا الحب 24

حرف الجيم 75

ما بين معترك الأحداق 75

حرف الحاء 78

أوميض برق 78

خليلي! 80

حرف الدال 81

خفف السير 81

حرف الذال 85

صدّ حمى ظمإي لماك 85

حرف الراء 92

زدني بفرط الحب 92

حديثه أو حديث عنه 93

احفظ فؤادك 93

حرف السين 95

قف بالديار 95

حرف العين **97**
أبرق بدا من جانب الغور 97
أبرق بدا من جانب الغور؟ 99
حرف الفاء **103**
قلبي يحدثني 103
حرف القاف **107**
يا راحلاً! 107
حرف الكاف **108**
تِه دلالاً 108
حرف اللام **112**
هو الحب 112
ما بين ضال المنحنى 116
أرى البعدَ 117
نسخت بحبي 118
أنتم فروضي 119
أشاهد معنى حسنكم 120
وحياة أشواقي إليك 120
حرف الميم **121**
شربنا على ذكر الحبيب 121
هل نار ليلى بدت ليلاً 123
أدر ذكر من أهوى 125
نشرت في موكب العشاق 127
حرف الهاء **128**
جلق جنة 128

حرف الياء **129**
سائق الأظعان 129
دوبيت **149**
لم أخش وأنت في أحشائي 149
روحي للقاك اشتاقت 149
كما راح الرسول أتى 150
أهوى رشأ بعث لي الأسى 150
يا ليلة الوصل 150
ما أطيب مبيتنا 151
روحي فدى لك يا زائر 151
رشأ هواه غذاء القلب 151
عيني جرحت وجنته 151
عوذت حبيبي 152
أبطأ علي الخبر 152
يا من لكثيب 152
وقاري طيش 152
كلفت فؤادي 152
يا حادي قف بي ساعة 153
ما أحسن الصدغ 153
لما نزلَ الشيب برأسي 153
ما جئت منى 154
يا محيي مهجتي ويا متلفها 154
أهواه مهفهفاً 154

بالشعب قف 154
أهوى قمراً 155
إن جزت بحيّ 155
العاذل كالعاذر 155
يا قوم! 155
شأني معرب عن شاني 156
عيني قرت بخيال زائر 156
إن مت وزار تربتي 156
إن جزت بحيّ لي 157
عرج بطويلع 157
حكّمه الغرام علي 157
ألغاز 158
بقله 158
طي 158
نوم 159
نصير 159
قمري 160
بزغش 160
شعبان 161
هذيل 162
بطيخ 162
حسن 163
حنطه 163

قطره 164
لَوْزينَج 164
صقر 165
صقر 165
سلامه 166
حلب 166
ليف 167
قند 167

موالیا

قلت لجزار 169

التنفيذ الطباعي: دار القماطي للطباعة
٠١/٤٥٠٤٥٤-٠١/٤٥٠٤٦٧ بيروت.لبنان